الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة- (1957-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر

إعداد الطالبتين:

- يمينة توامي
- سلمى ناحلي

إشراف:

د. ياسر فركوس

لجنة المناقشة

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
د. الشايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	8ماي1945 قالمة
د. ياسر فركوس	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقرر	8ماي1945 قالمة
د. عمر بن ناصر	أستاذ محاضر –ب–	عضوا مناقشا	8ماي1945 قالمة

السنة الجامعية 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل وما التوفيق إلا من عند الله"

نتقدم بالشكر والعرفان إلى:

- المشرف الأستاذ الدكتور فركوس ياسر لقبوله الإشراف على هذه المذكرة، كما نشكره على تتبع هذا العمل.
- كل من مدّ لنا يد المساعدة لإتمام هذا العمل وخص بالذكر الأستاذ الدكتور البروفيسور قدادرة الشايب.
- أعضاء اللجنة على كرم مناقشة وإثراء هذه المذكرة.

إهداء

إلى امي التي ضحت بشبابها من أجل إحتضاننا ، إلى أمي التي لعب دور الأب في غيابه ،إلى أمي التي مرضت بفقر الدم لأنها كانت لا تأكل حتى تشبع، إلى أمي التي باعت أسنانها الذهبية وإقتلعتها وتحملت الألم حتى تبيعها بسعر زهيد لا يكفي سوى لشراء الخبز، إلى أمي الغالية التي رغبت في رؤيتي أستاذة رغم أنها لم تدرس، إلى أمي التي عملت كمنظفة وعملت في الفلاحة وغسلت الأواني حتى تطعمني وتجعلني أدرس، إلى أمي التي باعت خروفها حتى أطبع هذا البحث ، إلى "أمي الغالية " التي لا تكفي كلمات الدنيا أن أوفيها حقها.

أهدي هذا العمل إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى رفيقة دربي وسندي أفضل هدية قدمتها لي الدنيا، صديقتي ليلى التي دعمتني وشجعتني طوال فترة إنجازي للعمل.

وإلى من قال فيه الله " سنشد عضدك بأخيك" أخي العزيز "حميد" وإلى كل عائلتي الكريمة خاصة " أختي "وفاء" وأخي "الحاج بلال".

وإلى كل من دعمني خاصة "ملاك ومروة وياسين" وصديقتي في هذا العمل "سلمى" وأستاذي الذي كنت أرى فيه شعور الأب الذي حرمت منه "الشايب قدادرة".

" تواامي يمينة"

إهداء

إلى من قال فيهما الرحمان "وبالوالدين إحسانا"

إلى منبع وقدوتي، إلى من سعى وشقى وأنار لي الطريق وعلمني معنى الثبات ليراني في أعلى المراتب، إلى رمز قوتي ونجاحي، إلى جنتي في الأرض "أبي الغالي" حفظك الله ورعاك.

إلى من يطيب الذكر باسمها إلى رمز فرحتي وسعادتي إلى القلب الحنون الذي طالما رعاني ودعمني إلى من كان دعائها لي سببا في نجاحي " أمي العزيزة" أدامك الله لنا.

إلى من قال فيه الربّ " سنشدّ عضدك بأخيك" إلى أخي الغالي" نذير".

إلى صديقتي التي شاركتني هذا العمل " يمينة"

إلى كل من دعمني في هذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

إلى كامل عائلة ناحلي وأوجاني.

" ناحلي سلمى "

قائمة المختصرات

ج:	الجزء
ص:	صفحة
ط:	طبعة
ط.خ:	طبعة خاصة
ع:	العدد
ف.ف.ق:	فرنك فرنسي قديم
م.ف:	مليون فرنك
ج.ت.و:	جبهة التحرير الوطني
ح.إ.ح.د:	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية حلقة مفصلية في تاريخ الجزائر المعاصر، بفضلها تم تحقيق عدة نجاحات على أرض الوطن، حيث عملت على بث الوعي الوطني بين شعبها لاحتضانها وتفجيرها بكل ما أتيح لهم من قوة، من أجل تحقيق أهدافها رغم أنها لم تكن تمتلك قوة السلاح بل إرادة الشعب فقط لنيل الاستقلال والحرية.

وفي نفس الوقت عملت على نقل هذا النجاح إلى عقر دار المحتل الفرنسي، من خلال دمج الفئة المغتربة بها، والتعريف بالقضية الوطنية، والعمل على تأطيرهم ودفعهم لدعم العمل المسلح، وذلك من خلال إنشاء جبهة ثانية بفرنسة تكون بمثابة نبض لثورة هناك، بغية إضعاف وتشتيت القوى الاستعمارية ودفعها للإقتناع بأن الجزائر ليست أرض فرنسية ،وهذا ما جعل فرنسا تحارب على جهتين للحفاظ على مستعمر الجزائرية من جهة وقضاء على الثوار في أرضها من جهة ثانية، فقد كان لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دور كبير في تحقيق أهداف الثورة ونجاحها.

ونظرا لأهمية الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية أردنا تسليط الضوء على نشاطها في الخارج، خاصة في أرض المحتل الفرنسي، من خلال تمكن بعض قيادات الثورة من نقل نشاط السياسي وعسكري إلى فرنسا ودمج المهاجرين في صفوفها، رغم أن هذه الخطوة شكلت خطرا على استمرار نجاح الثورة بالجزائر إلا أنها استحقت المخاطرة حتى يعم نجاح الثورة في أرض المحتل أيضا.

أسباب اختيار الموضوع: لقد دفعتنا جملة من أسباب ودوافع من أجل اختيار هذا الموضوع بذات دون غبره من المواضيع الأخرى نذكر منها:

الأسباب الذاتية:

1-أن هذا الموضوع كان محل اهتمامنا منذ السنوات الأولى في الجامعة ورأينا أنه موضوع يستحق الدراسة والتعمق فيه خاصة وانه حسب اطلعنا لم يكن محل كثير من الدراسات.

2_قدرتنا على التجاوب مع هذا الموضوع خاصة وأنه يمس الفئة جد مهمة في الخارج وهم المهاجرين الذين هم بمثابة عمود الفقري للثورة في فرنسا.

3. رغبتنا الشديدة في ترك بصمتنا لدراسة موضوع الفيدرالية ومساهمتها في دعم الثورة.

4. الرغبة في تتبع مسار الثورة في التراب الفرنسي أو الولاية السابعة كما سماها علي هارون والتعرف على أصدقاء الثورة من الفرنسيين المناهضين للاستعمار والدعم اللوجستيكي المقدم لها من خلال هذه الفئة.

الأسباب الموضوعية:

1. الرغبة في كشف النقاط الغامضة والزاويا المظلمة حول موضوع الفيدرالية التي مازالت بعض جزئياته لم يرفع عنها اللثام لليوم.

2. إبراز الدور الكبير للفيدرالية في دعم الثورة التحريرية بالجزائر.

3إبراز مختلف إسهامات المهاجرين السياسية والعسكرية والمالية وغيرها في دعم الثورة الجزائرية.

إشكالية البحث:

تندرج دراستنا لموضوع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حول حقيقة مساهمتها في دعم الثورة التحريرية، حيث يعتبر تاريخ (1957 ـ1962م) بداية لنشاط الفيدرالية على أرض المحتل، من خلال تأسيس الهياكل السياسية والعسكرية بفرنسا والتي كان لها دور كبير في تحقيق الاستقلال، ونهدف من خلال هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية:

فيما تمثلت اسهامات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسة لدعم الثورة التحرير بالجزائرية؟ وكيف تمكنت قيادات الجبهة من دمج المهاجرين إلى جانب صفوف الثورة التحرير؟ وإلى أي مدى دعمت الفئة المغتربة الثورة التحريرية؟

ويندرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات من بينها:

1. ماهي عوامل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا؟ وهل كان للمهاجرين القدرة على ممارسة النشاط السياسي على أرضيها؟

2. ما كان موقف المهاجرين من قيام الثورة التحريرية بالجزائر وكيف ساهموا في دعمها؟

3. كيف تمكنت الجبهة من نفل الثورة إلى عقر دار المحتل؟ وهل كان لهذا الخطوة تأثير في الحصول على الاستقلال؟

4. كيف تم تأسيس فيدرالية الجبهة على الأرضي الفرنسية؟ وماهي الاستراتيجية المتبعة لهيكلة ودمج الفئة المغتربة بها؟

5. ماهي أهم الفئات المساندة لعمل الفيدرالية بفرنسا؟

6. فيما تمثل نشاط الفيدرالية العسكري والسياسي بفرنسا؟

7كيف كانت ردود الفعل ومواقف السلطات الفرنسية اتجاه نشاط الفيدرالية على أرضها؟

حدود الدراسة:

من الناحية الزمنية تنحصر الفترة الزمنية المدروسة من 1957 إلى 1962م، وهي الفترة التي بلغت فيها الفيدرالية أوج قوتها سواء من ناحية تنظيم أو من ناحية تحقيق الأهداف، وتعتبر هذه الفترة أطول فترة في عمر الفيدرالية.

أما من حيث المكان فإننا نقصد بنشاط جبهة التحرير الوطني هو كل ما قامت به من نشاطات خارج التراب الوطني، بالضبط في فرنسا وحتى الدول المجاورة لها.

المنهج المتبع في الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا عدة مناهج مختلفة: المنهج الأول هو المنهج التاريخي الوصفي والذي يعتمد على وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا في الزمان والمكان حيث أن موضوع الفيدرالية لا يمكن دراسته دون وصف المراحل التي مرت بها الفيدرالية في نشاطها واستراتيجيتها في العمل، وكذلك اعتمادنا المنهج التحليلي الذي استخدمناه في تحليل الوقائع التاريخية، وتحليل بعض الوثائق والجداول والأحداث الكبرى التي مرت بها الفيدرالية.

خطة البحث:

يتألف بحثنا هذا من مقدمة وأربعة فصول إضافة إلى الملاحق والفهارس ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

تتكون المقدمة من التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره ثم إشكالية البحث وحدودها ثم شرح خطة البحث وأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها إضافة إلى الصعوبات التي وجهتنا في البحث.

أخذنا الفصل التمهيدي بعنوان أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وبوادر النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين على أرضيها. كان هذا الفصل بمثابة تمهيد شامل حتى يكون بوسعنا التعرف وفهم باقي الفصول، ومن جهة أخرى عمدنا في هذا الفصل إلى إظهار الدور الكبير للجالية الجزائرية بفرنسا ونشاطها السياسي في الأحزاب الشيوعية، وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث الأول كان بعنوان دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، أما المبحث الثاني فأخذناه بعنوان أوضاع المهاجرين بفرنسا والمبحث الثالث كان بعنوان بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.

أما الفصل الأول فكان بعنوان تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957 ـ 1962م).

أخذنا فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول كان بعنوان جذور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أما المبحث الثاني فكان بعنوان أهم قيادات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الهيكل التنظيمي لفيدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا.

أما الفصل الثاني كان بعنوان النشاط العسكري والسياسي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

وقد اشتمل هذا الفصل على ثلاث مباحث، المبحث الأول أخذناه بعنوان تأسيس المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والمبحث الثاني كان بعنوان

عمليات 25 أوت1958م بفرنسا اما المبحث الثالث آخذناه بعنوان مظاهرات 17 أكتوبر 1962م.

وأخذنا الفصل الثالث بعنوان المواقف الفرنسية المختلفة من نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تناولها في ثلاث مباحث، المبحث الأول أخذناه بعنوان الموقف المعارضة وسياستها للقضاء على جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أما المبحث الثاني كان بعنوان المواقف المؤيدة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

أما المبحث الثالث كان بعنوان القاعدة الخلفية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

وختمنا هذا البحث بخاتمة، أبرزنا من خلالها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها كمحاولة منا الإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات المرتبطة بها، وخاتمنها بملاحق متنوعة وقائمة المصادر والمراجع.

أهم مصادر ومراجع البحث:

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

أهم المصادر:

اعتمدنا على مذكرات القادة الذين عايشوا الأحداث في فرنسا وصنعوها منها:

مذكرات عمر بوداود: بعنوان مذكرات مناضل سياسي من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس الفيدرالية.

وترجع أهمية هذا الكتاب للكاتب عمر بوداود، كونه كان المسؤول الأول على رأس الفيدرالية من (1957 ـ1962م)، وكانت هذه الفترة مستقرة عن قبل.

تناول في هذا الكتاب أهم الإنجازات التي قام بها على رأس الفيدرالية وما قدمه من خدمات للثورة رغم أنه لم يتطرق إلى التفاصيل المعمقة لنشاط الفيدرالية.

مذكرات علي هارون: بعنوان الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 ـ 1962م)، كان لهذا الكتاب أهمية كبيرة نظرا لدقة المعلومات الموجودة به وتسلسل الاحداث التي عاشتها الفيدرالية، كون الكاتب كان من أعضاءها

وبالتالي عاش معظم الأحداث إضافة إلى أنه كان مسؤولا عن لجنة الصحافة لذلك كان مصدر جد مهم للكتابة والبحث حول الفيدرالية إذ أنه كان سياسي وهذا ما أعطى لكتابه شفافية ومصداقية كبيرة.

مذكرات محمد حربي: بعنوان حياة واقفة:(Un Vie Debout)

إشتمل هذا الكتاب على الحياة النضالية لمحمد حربي في إطار التنظيمات الطلابية قبل اندلاع الثورة، واحتوى على جزء مهم من نشاط الفيدرالية خلال عضويته فيها ما بين (1956 ـ 1957م).

وكتاب محمد حربي خاصة كتاب جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع. الذي تحدث فيه عن جزء من ميلاد الفيدرالية بفرنسا، وجوانب الصراع مع المصاليين.

أهم المراجع:

اعتمدنا خلال دراستنا لهذا البحث على جملة من المراجع الهامة التي درست موضوع الفيدرالية نذكر منها:

كتاب دحو جربال بعنوان المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لهذا الكتاب أهمية كبيرة نظرا لما يحتويه من مادة العلمية خاصة فيما يتعلق بنشاط المنظمة الخاصة ونضالها العسكري الداخلي داخل التراب الفرنسي، خاصة وأن هذا الجانب نقل فيه الدراسات.

كتاب ليندا عمري بعنوان معركة فرنسا، حرب الجزائر فرنسا:

.La bataille de France La guerre d’Algérie en France

عالجت في هذا الكتاب عدد كبير من الوثائق الأرشيفية الهامة من مصالح الشرطة الفرنسية ذات الصلة بنشاط الفيدرالية، خاصة فيما يتعلق بهجومات 25 أوت 1958م ومظاهرات 17 أكتوبر 1961م.

كتاب سعدي بزيان بعنوان دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر الذي ركز على العمال الجزائريين بفرنسا ودورهم في دعم الثورة.

كتاب سليمان الشيخ بعنوان الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تناول دراسة شاملة عن الثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بصراع الجبهة ضد الحركة المصالية.

بعض المذكرات والدراسات العليا التي لها علاقة بموضوع بحثنا:

الجلالي تكرار، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا، أفدتنا كثيرا بمعلومات حول أهم الحركات العمالية خاصة في فرنسا ودورها في دعم الفيدرالية.

بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية موقفها من الثورة (1954-1962م)، أفدتنا كثيرا بمعلومات خاصة فيما يتعلق بحركة مصالي الحاج وكيف كان موقفها من الثورة.

أهم الصحف والجرائد:

اعتمدنا على صحف جزائرية وأخرى فرنسية تخدم موضوع بحثنا أهمها:

- جريدة المجاهد، صحيفة لوموند خاصة الأعداد 4580 ،4555 ومجلة الحقائق التابعة لليسارين الذين كانوا يدعمون الثورة وسواء كانت هذه الصحف والمجالات يومية أو أسبوعية أو شهرية إلا أنها كانت تتميز بنوع من الموضوعية في نقل الأحداث وغيرها من الصحف الأخرى.

صعوبات التي واجهتنا:

1- أزمة التي يمر بها العالم والتي مست دولتنا كغيرها من الدول بسبب انتشار فيروس كورونا، وفرض الحجر الصحي على معظم المدن مما جعل صعوبة كبيرة في تنقل وجمع المعلومات.

2- صعوبة كبيرة في التواصل مع زميلتي بشكل ملموس بسبب الحجر وتوقف وسائل النقل.

3- غلق معظم المكتبات وعدم التمكن من الحصول على الكتب.

4- الضغط النفسي بسبب فيروس كورونا.

5- صعوبة ترجمة الكتب من الفرنسية إلى العربية.

6. صعوبة تحقيق الحلم في الإلتقاء بشخصيات الفعالة في تأسيس الفيدرالية رغم محاولة ذلك.

7. صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع خاصة أنها تتواجد معظمها في فرنسا.

8. الاختلافات في بعض الكتب التاريخية حول المعلومات خاصة في موضوع الإحصائيات ما صعب علينا فرز المادة العلمية.

فصل تمهيدي: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وبوادر النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين على أرضها.

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

المبحث الثاني: أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

المبحث الثالث: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.

ان الدافع الرئيسي لهجرة الجزائريين إلى فرنسا يعود إلى فرنسا نفسها بسبب القوانين القمعية التي كانت تطبقها في حق الجزائريين وحرمانهم وسلبهم لأبسط حقوقهم، لذلك شهدت العديد من الهجرات الجزائرية إليها بحثا عن العمل، فلم يكن الوضع هناك أحسن من الجزائر حيث تعرضوا لكل أنواع الاستغلال وسوء المعاملة.

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل تقديم لمحة أو فكرة عامة عن أسباب الهجرة الجزائرية لفرنسا والأوضاع المترتبة عنها.

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.

قال الدكتور **يحي بوعزيز** في كتابه " **التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م** "لا بد من كل هجرة من توفر سببين رئيسيين هما:

أولا: "أن تصبح الحالة في الموطن الأصلي بحيث لا يطيقها المهاجر أو يبدو على الأقل أنها تفوق الاحتمالية..."[1]

ثانيا: "أن يبدو لطالب الهجرة بلد أكثر مهربا له من هذه الحالة المضنية بحيث يعتقد أنه سيجد فيه ما عز عليه في موطنه الاصلي..."[2]

1_ الدوافع السياسية: تتمثل فب الضغط السياسي الذي مارسته فرنسا على الجزائريين من خلال مجموعة من القوانين التعسفية. نذكر من بينها

_" قانون الأهالي"[3]الذي سلب الجزائريين أبسط حقوقهم وجردهم من أبسط حرياتهم.

–" مرسوم كريميو24 أكتوبر 1870م" الذي منع الجزائريين من المشاركة في هيئة المحلية الشرعية التي كانت تفصل في القضايا التي يتم تقديمها إلى المعالم. حيث كان من أهم الشروط هو الجنسية الفرنسية للالتحاق بها، وبهذا ازدادت سلطة المعمرين على الجزائريين، إضافة أن فرنسا طبقت قوانين عادية على المعمرين واخرى استثنائية على الجزائريين مما أثر عليهم بشكل كبير"[4]، "وبهذا منعوا من إدارة شؤون بلادهم وجردوا من أبسط حقوقهم وتيح لهم الفرصة

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص295.

[3]قانون الأهالي: يسمى قانون الأنديجينا، كان وسيلة لقمع الجزائريين، وبدأ التنفيذ تدريجيا سنة 1871م، بمقتضى هذا القانون منحت صلاحيات للسلطة القضائية والإدارية، من بين هذه الصلاحيات إمكانية إصدار عقوبات دون الرجوع لسلطة الحاكم العام من أجل المحافظة على الأمن، للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ص 452_453.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900_1930م)، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، 2009، ص120.

حتى لاختيار ممثليهم في المجالس البلدية في الانتخابات، ولم يعد لهم الحق في العمل النقابي أو الحزبي وضيقت عليهم النشاط السياسي وغلق الجمعيات والنوادي.[1]

إضافة إلى المعاملة السيئة للطبقة المثقفة والعاملة في الجزائر، فكانت الهجرة هي الحل الوحيد لهم لاسترجاع حقوقهم الضائعة من خلال ممارسة النشاط الثقافي والسياسي في فرنسا من جهة ومن جهة اخرى يفضحوا المجتمع الفرنسي وسياسة الادارة الاستعمارية التعسفية التي كانت تطبق في الجزائر.[2]

-" قانون التجنيد الاجباري 1912م": تقرر فرض الخدمة العسكرية على جميع الشباب الجزائري، حيث صدر هذا القانون الذي سمي بقانون التجنيد الاجباري في 3 فبراير 1912م وهذا كان في صالح فرنسا، ولم يكن هذا القانون عادل في محتواه لان ما كان يطبق على الجزائريين لم يكن يطبق على الفرنسيين سواء من ناحية الخدمة أو مدة التجنيد، وهذا ما دفع الجزائريين إلى الهجرة.[3]

2_ الدوافع الاقتصادية: كان للعامل الاقتصادي دور هام في الهجرة الجزائرية بسبب تغير نمط النشاط الاقتصادي للمجتمع الجزائري، سبب استلاء فرنسا على أغلب الأراضي الجزائرية الزراعية الخصبة ومنحها للأوروبيين[4]، فقد انتزعت حوالي 500000 هكتار ما بين سنوات (1830-1900م)، استغلت اغلبها في انتاج محاصيل زراعية تخدم اقتصاد فرنسا كزراعة الكروم بدل الحبوب التي كانت غذاء أساسي للجزائريين، مما أدى إلى انخفاض انتاج الحبوب من 19,6 مليون قنطار إلى 16 مليون قنطار وشهدت في سنة 1930م نفس الوضع.[5]

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص296.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، وزارة المجاهدين، 2008، ص157.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 297.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ض163.

[5] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة ما بين الحربين(1914_1939م) نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007، ص41.

أما قطاع الصناعة فقد عرفت تراجع كبير بسبب رفض الفرنسيين انشاء صناعات ثقيلة لأنها ستؤدي إلى رفع الراتب، كما أن فرنسا سعت جاهدة لتبعية هذه الصناعات لها.[1] كما كان للحرب العالمية الاولى أثر على اقتصاد الجزائر بسبب تناقص المبادلات التجارية لأن معظم السفن سخرت لخدمة الجيش، إضافة إلى ارتفاع أسعار المنتوجات الفلاحية والمواد الاستهلاكية، فنقصت القدرة الشرائية للمواطن حيث أصبح حوالي 50% من السكان يعيشون على الأعشاب والبقول.[2]

3_الدوافع العسكرية: قد يؤدي الدافع الاقتصادي بالإنسان للهجرة بحثا عن تحسين أوضاعه المعيشية أي هجرة طواعية، أما إذا كان الدافع عسكري فإن الهجرة تكون اضطرارية"[3]، فبسبب قانون التجنيد الإجباري 1912م فرضت الخدمة العسكرية لجميع الشباب الجزائري، مما أثار انفعالهم ودفعهم إلى الهجرة.[4]

وخلال الحرب العالمية الأولى قامت فرنسا بتجنيد عدد كبير من الجزائريين في صفوفها في الحرب إضافة إلى عمال في المصانع والفلاحة.[5]

وهذا ما لفت انباه الجزائريين إلا أن الفرنسيين يحترمون الشعور الإنساني عكس ما يحدث في الجزائر.[6]

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص148.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919_1939م)، ترجمة أحمد بن البار، ج3، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008، ص26.

[3] حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون في فرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية (1954_1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012_2013، ص21.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص163.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص64.

[6] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص164.

4_الدوافع الاجتماعية والثقافية: تمثلت في عدم المساوات في مناصب العمل بسبب أن معظم الوظائف في القطاع العمومي كانت تمنح للمستوطنين، بسبب أن مرسوم 26 مارس 1919م عمد إلى اقصاء الجزائريين من 44 وظيفة ذات سلطة، إضافة إلى عدم المساوات في الأجور، حيث عمدت إلى إنقاص أجور الجزائريين حتى لو كان نفس العمل الذي يقوم به الفرنسيين.[1]

لهذا اختار اغلب الجزائريون الهجرة إلى فرنسا لتحسين مداخيلهم نظرا لارتفاع الأجور هناك بالمقارنة مع الجزائر.[2]

وكذلك الرغبة في تحسين الاوضاع الصحية والمعيشية نظرا للحرمان والتشرد والامراض والأوبئة التي عانوا منها الجزائريون.[3]

إضافة إلى غياب الحريات مثل حرية الصحافة والتنقل، حيث أنه في سنة 1914م لم يكن يسمح لهم بالتنقل إلا برخصة من قبل فرنسا.[4]

أما بالنسبة للوضع الثقافي فقد انتشر الجهل والتخلف والأمية وسط الجزائريين بسبب سياسة فرنسا في هذا المجال، فكل هذا ساهم في تزايد الهجرة إلى فرنسا، ففي الجزائر لم يكن يتاح لهم التعلم والحصول على وظائف لائقة بأجر محترم.[5]

كما عمدت فرنسا على محاربة المدارس العربية والقضاء عليها لأنها كانت تعتبرها وعاء الإسلام والوطنية، وقد ساهمت فرنسا في تراجع التعليم الابتدائي نتيجة فقدان أملاك الحبوس، الحرب، هجرة المعلمين إلى البلدان المستقلة، الرخصة الادارية الاجبارية لكل عملية فتح مدرسة ابتدائية في سنة 1881م.[6]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص38.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص38.

[3] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص42.

[4] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص19.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص160.

[6] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص43.

حيث كان عدد الاطفال في سن الدراسة هو 1.250.000 لكن فرصة التعليم لم تمنح سوى ل 11.000 بالتقريب وعام م1959كان هناك حوالي 2070.000 طفل تراوحت أعمارهم ما بين 6 و14 سنة ولكن لم يلتحق منهم للتعليم سوى 307100.[1]

أما فيما يخص التعليم الثانوي والجامعي فهو ليس أحسن حال من الابتدائي، حيث هناك فئة تعد على الأصابع ممن استطاعوا الوصول إلى هذه المرحلة بحيث يصل تلميذ واحد من بين 175 تلميذ لهذه المرحلة، أما في الجامعة طالب واحد بالنسبة ل 15.342 طالب مما أجبرهم على الهجرة.[2]

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص ص 160_161.

[2] المرجع نفسه، 162.

المبحث الثاني: أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

لقد كانت الأوضاع في فرنسا بالنسبة للجزائريين جدّ مزرية، وكانوا يستغلون بطريقة بشعة لخدمة فرنسا، فعانوا في شتى مجالات الحياة هناك.[1]

لم يكن بإمكانهم التجاوب مع الثقافة الفرنسية ولا التعبير عن ارائهم خاصة وأن معظمهم من الريف، لذلك كانوا يعيشون في عزلة عن المجتمع الفرنسي وابتعدوا عن ثقافته فكان الحل الوحيد هو أن يلتفوا حول أبناء بلدهم هناك.[2]

كانوا يشتغلون في الأعمال الشاقة والصعبة خاصة في ورشات الفحم الحجري وحمل الأثقال، وتواجدوا بكثرة في معامل الحديد، وفي الأفران، وما يصاحبها من أخطار وكذلك سكة الحديد، كما أنه يوجد حوالي 80.400 بطال من شمال افريقيا أكثر من 75000 جزائري بها.[3]

ويعود هذا الوضع السيئ بالنسبة للمهاجرين الجزائريين إلى سوء المعاملة من قبل الحكومة الفرنسية لهم وخاصة أنه لم تكن تخصص لهم أي مهنة، إضافة إلى التمييز بينهم وبين الفرنسيين، فقد كانوا يعملون من 12ساعةإلى 24 ساعة يوميا، ورغم كل هذا بقيت الهجرة مستمرة إلى فرنسا إلى غاية 01 نوفمبر 1954م.[4]

لم يكن يوفر لهم مأوى ولا حتى أبسط الحقوق كالحق في العلاج، فقد كان هم فرنسا الوحيد هو العمل ولا تهتم لحال الجزائريين بالنسبة للسكن أو الصحة، ولهذا فقد أصيب عدد من الجزائريين بأمراض بسبب الاعمال الشاقة إضافة إلى سوء المأوى.[5]

---

[1] محمد الصالح صديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، الجزائر، 2009، ص233.

[2] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص40.

[3] عمار بوحوش، العمال جزائريون...، المرجع السابق، ص177.

[4] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص40.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 178.

ويعتبر مرض السل من أخطر الأمراض التي كانت تواجه الجزائريين في المهجر، بسبب دوام العمل والمناخ القاسي، إضافة إلى سوء التغذية وأمراض أخرى كالزهري الذي أطلق عليه الجزائريين مرض الإفرنجي لأنهم لم يعرفوه إلا في فرنسا.[1]

مما دفع فرنسا إلى اتخاذ بعض الاجراءات كبناء سكنات لهم من أجل الحد من الأمراض.[2]

إضافة إلى مواجهتهم لمشكلة عدم القدرة على فهم القوانين الإدارية التي كانت تتبعها الحكومة من أجل تسوية مصلحة العامل وهذا بسبب غياب مصلحة تقوم بتوعيتهم بحقوقهم وواجباتهم مما تتناسب مع مصالح فرنسا التي كانت تعد لها حسب مصالحها فلا يدرك العامل البسيط حقوقه مما يجعلها تضيع.[3]

ومع مرور الوقت اختلط الجزائريون بأوساط جديدة وأصبحوا يشعرون بكرامتهم وانتشر الوعي لديهم، ولذلك قرر الكثير منهم البقاء في فرنسا وأصبحوا يطلعون على أوضاع العالم وأهم المجريات فيه فعينوا أنفسهم سفراء من أجل وطنهم.[4] فبدئوا يساهمون في المشاركة في النقابات الفرنسية والأحزاب ويحضرون الاجتماعات ويتبادلون الأفكار السياسية، كما تعلم الكثير منهم اللغة الفرنسية.[5]

---

[1] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص41.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص179.

[3] المرجع نفسه، ص181.

[4] محمد قنانش، تأسيس نجم شمال افريقيا، اعمال الملتقى الوطني حول نجم شمال افريقيا والحركة الوطنية، المنعقد في باريس من 27 فيفري إلى 01 مارس 1987، منشورات الديوان الوطني للنضر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص09.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص128.

وجراء هذا الاحتكاك تأثروا بحركات التحرر العالمية مما جعلهم يفكرون بضرورة خلق حركة وطنية تمثلهم وتدافع عن مطالبهم[1]، فقد كانت فرنسا ملتقى الحركات السياسية الاستعمارية ومركز لتجمع المهاجرين من مختلف المستعمرات الفرنسية[2].

ومن هنا نستنتج أنه كان للهجرة دور مهم في تبلور الفكر والوعي السياسي للمهاجرين الجزائريين، حيث نشأت عندهم نوع من اليقظة نتيجة احتكاكهم ومشاركتهم في مختلف الأحزاب والجمعيات وعليه فيما تمثل النشاط السياسي للمهاجرين في فرنسا؟

[1] محمد ياحي، النضال الوطني للمهاجرين بفرنسا، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة ابان مرحلة الاحتلال(1830_1962م)، المنعقد يومي 30_31 أكتوبر 2006، الجزائر، 2007، ص178.

[2] صالح عباد، الجزائريون بين فرنسا والمستوطنين (1830_1930م)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999، ص177.

المبحث الثالث: بدايات النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.

1_ نشاط المهاجرين في حزب الشعب الشيوعي.

لقد كالنقابات الفرنسية والمنظمات اليسارية ومختلف الجمعيات دور في استقطاب العمال المهاجرون إليها والتقرب منهم والتواصل معهم لفهم ظروفهم ودراسة أوضاعهم،[1] وقد عملت النقابة الكونفدرالية[2] العامة للعمال الموحدين التابعين للحزب الشيوعي[3] في تنظيم صفوفها وفي نفس السياق عملت منظمات أخرى للدفاع عنهم منها: اللجنة الدولية من أجل تحرير الأهالي، الرابطة الفرنسية للحصول على حقوق المواطنة للأهالي، المنظمة العالمية من أجل الكفاح عن الشعوب المضطهدة[4]...الخ.

ويعد مؤتمر ليون المنعقد في جانفي 1924م دليل على الاهتمام المبكر للحزب الشيوعي بالعمال الجزائريين، وعمل على الدعاية من أجل التوفيق بين العمال الاوروبيين وغيرهم من

---

[1] أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914_1954م)، ط خ، وزارة المجاهدين، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2007، ص108.

[2] الكنفيدرالية العامة للعمال: تأسست في ليموج سنة 1895م، تمكنت من تحديد الوحدة النقابية عام 1902م، كانت تعمل على الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية للأجراء، سيطر عليها الاتجاه الثوري إلى غاية الحرب العالمية الأولى من أهم الشخصيات التي قادتها: ليون جوهر، جورج سيغي، لويس فياني، وفي سنة 1921م انفصل عنها النقابيون الفوضويون والاشتراكيون، ثم توحدوا مجددا في مؤتمر تولوز عام 1936م، وبحلول عام 1940م حلت من طرف حكومة الفيشي، وأصبحت تحت تأثير الشيوعية، للمزيد أنظر: أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005_2006، ص32.

[3] الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس سنة 1920م تحت اسم الفرع الفرنسي للعالمية الشيوعيةPCF، وظهر كحزب رسمي سنة 1922م، بعد الأزمة الاشتراكية الناتجة عن انتصار البلاشفة في روسيا وتوليهم الحكم، وتبنوا المذهب الماركسي وانضموا للأممية الثالثة وأعلنوا عن تأسيس الفرع الفرنسي للأممية، علما أن شروط الانضمام إليها هو الالتزام بالشرط الذي ينص على أن كل حزب منطوي تحت لواء الأممية الكشف بدون رحمة على كل الانتهاكات التي تحدث في المستعمرات الامبريالية ومساندة حركات التحرر والدعم المادي لها، وقد كان الحزب الشيوعي منظما تنظيما محكما على مستوى القاعدة والقيادة هذا ما جعله ينتصر في عدة استحقاقات انتخابية، للمزيد أنظر: زبير رشيد، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ع9، 2013، ص144، وأحمد منغور، المرجع السابق، ص32.

[4] أحمد محساس، المصدر السابق، ص102.

عمال المستعمرات الفرنسية الاخرى والحث على مساندة العمال للانخراط في النقابات، وشجع على مشاركة الخطابات من المهاجرين في التجمعات ونشر الدعايات باللغة العربية.[1]

ومن أهم المطالب الت وضعها الشيوعيون لصالح العمال المهاجرين:

- ✓ الغاء قانون الأهالي وكل الاجراءات الاستثنائية التي كانت تطبق على الجزائريين؛
- ✓ المساواة في الضرائب والرواتب بين الموظفين الفرنسيين والأهالي؛
- ✓ وضع قانون دولي يحقق المساواة التامة بين المهاجرين من أصل أهالي مع المواطنين الفرنسيين؛
- ✓ مجانية التعليم واجباره على الاهالي في جميع المراحل؛
- ✓ المساواة في العلاج المجاني بين العمال والمهاجرين؛
- ✓ الغاء الرقابة العسكرية والمدنية في البلدان الخاضعة للحماية؛
- ✓ الغاء المحاكم القسية والبلديات المختلطة وتعويضها ببلديات كاملة السيادة في البلدان المستعمرة.[2]

كذلك قد عبر الحزب الشيوعي عن طريق الصحف والجرائد بالعربية والفرنسية عن دعايتهم للمهاجرين من شمال افريقيا خاصة في وسط العمال، فمثلا جريدة لوباريا في عدد 11 الصادر في ديسمبر 1923م على ضرورة الوقوف في وجه القمع الفرنسي على الجزائريين.[3]

وبفضل هذه النقابات أدرك العمال الجزائريون بأن مصالحهم الخاصة لا يمكن تحقيقها بمجهودات فردية، بل لا بد من تكتل وتلاحم وأشراك من سائر عمال المصنع للدفاع عنها،

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ...، المرجع السابق، ص245.

[2] المرجع نفسه، ص ص 246_247.

[3] Mahfoud Kadache et Mohammed Guenaneche, L'étoile du monde africaine 1926-1937, Edition office des publicationuniversitaire, Alger, 2009 p29.

لذلك انظموا إلى الفدراليات المهنية التي تتبع الكنفيدرالية العامة للعمال، وكانوا على دراية بأن مطلب العمال الفرنسيين في المصنع نفسه موحد معهم، وأن صاحب العمل هو العدو المشترك وأن ما يحققه العامل الفرنسي من نجاح يعود على الجزائري بنفس الفائدة.[1]

ولهذا لم يتوان العمال الجزائريين عن الاسهام في المؤتمرات الثقافية والإضراب عن العمل، بدليل ما قاموا به من الوقوف إلى جانب زملائهم الفرنسيين أثناء الإضرابات التي اعلنت في جوان 1936م وكذلك اضراب 30 نوفمبر عام 1937م.[2]

وقد وجد العمال الجزائريين بفرنسا من الحزب الشيوعي والتنظيمات النقابية الاخرى السبيل من أجل الدفاع عن حقوقهم وتنظيمهم مع عمال المستعمرات الاخرى المقيمين بفرنسا وتحويل قوتهم إلى عمل ثوري، كما أظهر العمال نضجهم السياسي عندما اجتمع حوالي 150 عامل سنة 1924م بباريس، واتفقوا على ضرورة العمل المشترك ضد قانون الأهالي وطالبوا بحرية الصحافة والتعبير، وحق التجمع وغيرها من الحقوق ووجهوا أيضا رسالة لشعوب المغرب الأقصى وتونس ومصر للعمل بلا تراجع في مكافحة الامبريالية الفرنسية.[3]

وبهذا أصبح العمال الجزائريون يملكون وعي سياسي ويدركون حقيقة القضية الجزائرية، كما ساهم دعم النقابات الفرنسية العمالية واليسارية منها في تعليمهم مختلف مناهج التنظيم النقابي وحقوق العمال مما جعل المهاجرين ينظمون أول حزب سياسي وطني هناك هو: نجم شمال افريقيا[4] فكيف ساهم بدوره في نشاطهم السياسي؟

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص117.

[2] المرجع نفسه، ص188.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص250.

[4] المرجع نفسه، ص252.

2_ نشاط المهاجرين في نجم شمال افريقيا: (1926-1937م).

_ الأمير خالد اللبنة الأولى للعمل الوطني بفرنسا:

لعب الأمير خالد[1] منذ وصوله إلى فرنسا 1924م دورا في نشر الوعي الوطني، حيث كان العمال يلتفون حوله ويستمعوا لخطبه التي كانت لها أثر في خلق جوّا من التضامن والإخاء بينهم وجعلهم يستعدون وطنيا.[2]

كما عمل على اقتراح انشاء حركة سياسية عند لقائه بالمهاجرين بباريس 12 جوان 1924م، وأطلق على هذه الحركة اسم نجم شمال افريقيا.[3]

ونظم أول اجتماع للأمير خالد في شارع باريس "بلاش" في 12 جويلية 1924م، وألقى محاضرة هناك زادت من حماس المشاركين وعقد اجتماع اخر من نفس السنة في 14 جويلية.[4]

لقد عمل الأمير خالد على الانضمام إلى اتحاد ما بين المستعمرات وكان دوما يسعى من أجل التعريف بالوضع الحقيقي الذي يعيشه الاهالي والقوانين الجائرة بحقهم حيث يقول **(ادخلوا في الطريق النشيط للمطالب، لا تشكلوا منظمات ذاتية تعتمد على العرق، لكن[5] ادخلوا مع اخواننا الفرنسيين في النقابات والأحزاب التي تدافع عن قضيتكم ...).**

---

[1]الأمير خالد: حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875م بدمشق، هو الأمير خالد بن الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر، تنقل إلى الجزائر مع عائلته في 1842م، درس الثانوية بالعاصمة باريس على نفقة الحكومة الفرنسية في " لويس لوغران"، ثم التحق بكلية " سان سير"، دون أن يتجنس، وعند تخرجه التحق بالمدرسة العسكرية سنة 1893م، ثم شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية، ووصل لرتبة نقيب، بعدها قرر العودة إلى الجزائر والمشاركة في العمل السياسي، أسس جماعة النواب وأصدر جريدة الأقدام، امتدت حياته السياسية الثابتة من 1919م إلى 1925م، توفي سنة 1936م، للمزيد أنظر كلا من: محفوظ قداش، الأمير خالد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987م، ص27. رابح لونيس واخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1989م)، ج1، دار المعرفة، 2010، ص 94.

[2]محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاولة الجزائرية (1830_1954م)، مطبعة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشعار، وحدة الطباعة، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص118.

[3]مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص37.

[4]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص253.

[5]المرجع نفسه، ص252.

فقد حارب من أجل ابراز وضعية الجزائريين الذين كانوا يعانون من القمع والتهميش والقوانين الاستثنائية حيث يقول: **(إن رؤساء البلديات ذات الممارسة الكاملة يطبقون نظام الأهالي على رعاياهم من غير الناخبين، أما السكان المختلطون فيخضعون للقوانين الاستثنائية والرقابة والإدارة، وهو نظام يترجمه الاهالي بعبارة السيف...)**[1]

كان الأمير خالد دور كبير في بث الوعي بين المهاجرين، ولكن تم توقيفه وتوقيف نشاطه السياسي من قبل السلطات الفرنسية، وقاموا بمنعه من البقاء في فرنسا ونفي إلى المشرق العربي.[2]

2_ نشاط المهاجرين في نجم شمال افريقيا:

ظهرت بوادر تأسيس النجم من خلال نشأت أول حركة وطنية لأبناء شمال افريقيا سنة 1923م، وظهور جمعية نجم شمال الافريقي والتي يتولى قيادتها منذ 1927م" مصالي الحاج "[3].

ويعود الظهور الفعلي لنجم شمال افريقيا إلى سنة 1920م حيث ظهر نقاش داخل الحركة الشيوعية الأممية حول القضية الوطنية من جهة والاستعمار من جهة اخرى، وعن امال وتطلعات الشعوب التي تسعى إلى التحرر الوطني ونيل السيادة والاستقلال.[4]

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص254.

[2] مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص37.

[3] مصالي الحاج: ولد سنة 1898م، شارك في ح.ع.1 إلى جانب فرنسا، ثم عاد إلى وطنه الجزائر سنة 1921م، ونتيجة الظروف السيئة التي كانت تعاني منها الجزائر عاد إلى فرنسا سنة 1923م، عمل في عدد من مصانع باريس، وكان يحضر باستمرار لتلقي دروس في معهد الدراسات الشرقية، وحضر محاضرات في جامعة " بوردو"، انضم إلى الحزب الشيوعي واكتسب منه الخبرة في التنظيم الخلايا الشيوعية، وعند تأسيس منظمة نجم شمال افريقيا كان أول كاتب لها ثم أصبح رئيسها منذ 1927م، للمزيد أنظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الاخرى(1931_1945م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص255.

[4] محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص46.

وبظهور النجم إلى الساحة السياسية سعت النقابات والأحزاب السياسية الفرنسية إلى كسبه لصالحها واحتوائه منها الحزب الشيوعي الفرنسي[1] وكان أول رئيس للحزب هو محمد جفال وأعضاء المكتب هم مصالي الحاج، الحاج علي عبد القادر، احمد بلغول[2].

وقبل ظهوره كحزب ظهر كما ذكرنا كمنظمة شيوعية في مارس 1923م وعقد أول اجتماع في 16 ماي 1926م[3]، وذكر في مقر الكنفيدرالية العامة للعمال الموحدين، وفي 02 جوان 1926م عقد اجتماع ووزعت من خلاله المسؤوليات وحددت برامج الحزب[4]، وقد ندد بشدَة نفي الامير خالد وبدأ يصرح بمطالب الوطنية[5].

وقد كان للنجم هدفان أساسيان هما:

- ✓ استقلال الجزائر الكامل بالوسائل الثورية. (هدف بعيد)؛
- ✓ الدفاع عن مصالح عمال شمال افريقيا وعلى حقوقهم. (هدف قريب)[6]؛

وسرعان ما لقي نجم شمال افريقيا صدى كبير في وسط عمال شمال افريقيا فسارعوا إلى الانضمام إليه وبدئوا في إنشاء القسمات الاولى في باريس وضواحيها والمدن الداخلية أيضا.[7]

---

[1]مصطفى الهشماوي، المصدر السابق، ص38.

[2]فرحات عباس، حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، ج1، ترجمة أبوبكر رحال، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص102.

[3]شارل روبيرت اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص18.

[4]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص57.

[5]Charles Robert Ageron, La naissance de L'étoileNord-africain, actes du mord surL'étoile du mord africain et mouvement national, tenu au centre culturel algérien a paris du 27fevrier jusqu'à a l er mars 1987, Edition Anep, Alger, 2000, p85.

[6]سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريون في المهجر وفي نجم شمال إفريقيا إلى الإستقلال، ط2، الجزائر،2009، ص14.

[7]أحمد محساس، المصدر السابق، ص155.

وبوسع النجم استقطب عددا كبيرا من المهاجرين فقد وصل عددهم من سنة 1927م إلى سنة 1929م حوالي 4000 عضو[1]، اما في سنة 1936م بلغ عددهم حوالي 11000 مناضل[2]، وكانوا يتبادلون أطراف الحديث والأفكار وينشرون الوعي من خلال الجلوس في المقاهي والفنادق ودوما كانوا يسعون لتوحيد مطالب الجالية الجزائرية[3].

وقد سعى الحزب الشيوعي الفرنسي بكل جهده لكسب مناضلي النجم إلى صفه ولكنه فشل في تحقيق الهدف، بسبب تشبع منضاليه بالقيم الإسلامية، إضافة إلى تعاون الحزب الشيوعي الفرنسي مع الكومنترون[4] مما جعل مصيره مرتبط بفرنسا دائما، كما أن سياسته بخصوص مستقبل ومصير الجزائر لم تكن واضحة.[5]

وهذا ما أحدث القطيعة بينهما[6] فتاح بعدها الحزب الشيوعي بتوقيف المساعدات له كان ذلك سنة1929م، وقاموا بالادعاء أن أعضاء الحزب بقيادة مصالي الحاج يقومون بالدعاية المفرطة التي تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية وأمروا بحله.

---

[1]Mahfoud Kadache, Histoire du nationalisme algérien question national et politique Algérienne (1919_1954), Tome1, 2eme Edition Enal, Alger, 1993, p194.

[2] شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة سليم المنجي واخرون، الدار التونسية لنشر، 1976، ص140.

[3]Kamel Bouguessa, "La création de L'étoile nord-africaine et fondement du nationale séparatiste " Actes du colloque sur L'étoile du nord-africain mouvement national, tenu au centre culturel algérien de paris du 27 février jusqu' 1er mars 1987, Edition anep –Alger, 2000, p85.

[4]الكمنترون: المعروفة أيضًا باسم الأممية الثالثة (1919–1943م)، منظمة دولية تدافع عن الشيوعية العالمية. قررت الكومنترن في مؤتمرها الثاني «النضال بتسخير كل الوسائل المتاحة، ومن ضمنها القوة المسلحة، لإسقاط البرجوازية الدولية وإنشاء الجمهورية السوفيتية الدولية كمرحلة انتقالية لإلغاء الدولة إلغاء كاملًا». سبق الكومنترن تفكُّك الأممية الثانية عام 1916م، للمزيد أنظر: .mimirbook.com

[5]ناهد ابراهيم دسوقي، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية فترة ما بين الحربين، مطبعة سامي، الاسكندرية، مصر، 2001، ص139.

[6]مصطفى هشماوي، المصدر السابق، ص38.

وفي هذه الحالة اضطر مصالي والبعض من زملائه أمثال الجيلالي محمد السعيد[1]، أن يواصلوا نضالهم من أجل تحقيق الأهداف الوطنية ومن أجل الحفاظ على نشاط النجم ومواصلة مشواره السياسي، فقاموا بتأسيس حزب جديد تحت اسم " **نجم شمال افريقيا المجيد** " خلال انعقاد المؤتمر العام في 28 ماي 1933م.[2]

وقد أعادوا تنظيمه بشكل محكم من خلال إنشاء مكتب إداري ولجنة مركزية واشتمل التنظيم أيضا تعيين مشرفين على دوائر باريس، وتوسيع دائرة العمل إلى مناطق ونواحي اخرى، كما عملوا على تغيير مكان المقر ونقلوه إلى الدائرة الرابعة عشر نهج 19 داقير وترأسه مصالي.

وبسبب تزايد نشاط الحزب أصبح يتعرض للمضايقات من قبل السلطات الفرنسية، وأصبحت عليه رقابة شديدة خاصة على مراكز التجمعات للجزائريين، وأكثرها العناصر الحيوية التي تنشط في المجال النقابي[3]، وفي سنة 1934م، تم القبض على مصالي الحاج وبعض المناضلين واتهموا النجم المجيد بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا.[4]

وحكم عليه بالسجن لمدة 6 أشهر في محكمة باريس يوم 24 يناير 1935م وكذلك قاموا بتغريمة 20 فرنك فرنسي.[5]

وفي سبتمبر 1935م أصبح مصالي الحاج يحرض ضد الامبريالية مما جعل السلطات الفرنسية تتدخل لوضع حد لهذه النشاطات السياسية، إضافة إلى أن مصالي زاد في تكثيف

---

[1] الجيلالي محمد السعيد: كان يمتاز بقوة الخطابة واللغة الفرنسية وكذلك قوة الاقناع، هاجر إلى فرنسا قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان متحمسا لفكرة تأسيس نجم شمال افريقيا، توفي عام1955م، للمزيد أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص ص 66_67.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، ج2، المرجع السابق، ص122.

[5] عمار بوحوش، العمال الجزائريون...، المرجع السابق، ص292.

اتصالاته على الخارج "**شكيب ارسلان**" زعيم الحركة الاسلامية[1]، والذي دعا مصالي إلى العمل على غرس وبعث الشعور الإسلامي لتعبئة الجماهير والحذر من العراقيل الاستعمارية.[2]

وفي 06 فيفري قدم النجم بيانا إلى حكومة الجبهة الشعبية يحمل جملة من المطالب أهمها:

- ✓ تطبيق قانون 40 ساعة عمل خلال أسبوع؛
- ✓ العمل على فتح مناصب شغل للمهاجرين البطالين؛
- ✓ ايجاد منحة شهرية للبطالين من المهاجرين ذو العائلات؛
- ✓ ايجاد مطاعم شعبية للعمال المهاجرين في المدن الفرنسية؛
- ✓ وضع قوانين خاصة بالتأمينات الاجتماعية للعمال المهاجرين.[3]

وبعد نفي مصالي الحاج عام 1935م إلى جنيف أحدث هدا خلافات بين قيادة الحزب مما نتج عنه إنضمام عدد من مناضليه الى الجبهة الشعبية بفرنسا خاصة في بداية عام 1936م.

وفي 27 أفريل 1936 أصدر قرار يقضي بالعفو العام عن المساجين السياسيين وعليه عاد مصالي الى جنيف ثم قرر نقل نشاطه الى الجزائر، وشكل 30 خلية لحزبه وبعدها تم تحريك الرأي العام ضده واتهامه بمحاولة تشكيل دولة جزائرية، وتم حل الحزب من طرف حكومة الجبهة الشعبية في 26جانفي 1936م. [4]

---

[1]أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص 128_130.

[2]محمد العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، الجزائر، 1984، ص73.

[3]Mahfoud Kadach ,op .cit,p745 .

[4]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص 301.

الفصل الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .

(1957-1962)

.المبحث الأول: جذور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

.المبحث الثاني: أهم قيادات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للفيدرالية بفرنسا.

لقد كان الهدف من تفجير الثورة ونقلها إلى فرنسا إحداث ارتباك في صفوف العدو على أزمة، وتبين قدرة جبهة التحرير الوطني على التنظيم بين الثورة في الجزائر ونقلها إلى فرنسا، مما زاد من حماس المهاجرين من أجل الالتفاف حولها والسعي لدعمها ماديا ومعنويا وعيله تطرقنا في هذا الفصل إلى كيفية نقل الثورة إلى فرنسا ودعم المالية لها وما أهمية تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا؟ وكيف تم هيكلتها وتنظيمها من أجل تحقيق طموحها؟

المبحث الأول: جذور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1-نقل الثورة إلى فرنسا:

كما ذكرنا سابقا كان الهدف من نقل الثورة إلى فرنسا هو ارباك العدو وتشتيت قواته وتخفيف الضغط على الثورة في الجزائر وعليه استوجب الأمر فتح جبهة ثانية بفرنسا وهذا ما أدهش السلطات الاستعمارية لقدرة الجزائريين من نقل الثورة إلى أرضها.[1]

فقد أدركت جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م ضرورة تنظيم صفوفها خارج الجزائر، وانعكاس هذه الخطوة وتأثيرها على الأوضاع السياسية والعسكرية.[2]

ومن أجل تفعيل هذه الخطوة، أوكلت جبهة التحرير الوطني المهمة إلى محمد بوضياف، الذي كان يعتلي منصبه مسؤول الوفد الخارجي.

تأسيس اتحادية جبهة التحرير الوطني رفة مراد طربوش[3]، وخلال اجتماعهم في لوكسمبورغ، واتفقوا على جمع المناضلين على الرغم من خلافاتهم من أجل ضمهم للجبهة كمعارضي مصالي الحاج والمركزين وأعضاء المنظمة الخاصة الذي يحملون هويات مزورة.[4]

---

[1]سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص36.

[2]لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، ص217.

[3]مراد طربوش: أول مسير لفيدراليته بفرنسا لعب دور كبير في إرساء قواعدها كان مسؤول في حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1951م، اعتقل سنة 1955م، وأطلق سراحه في 1961م، أنظر: شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص227.

[4]محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع(1954-1962م)، ترجمة كميل قيصر داغر، بيروت، ص137.

حيث عمل محمد بوضياف رفقة مراد طربوش على تأطيرهم من أجل تدميرهم للمشاركة في الثورة المندلعة، ثم اتصل بعده بوضياف بعدد من أعضاء حركة اتصال الحريات الديموقراطية الذين كانوا ينشطون في فرنسا وقتها من أجل انشاء لجنة الفيدرالية.[1]

كما تم العمل على تشكيل لجنة خاصة بالدعاية المالية والنقابية في جانفي 1955م، وشملت كل من بلجيكا وسويسرا وإيطاليا، وتم الاتفاق على مجموعة من النقاط نذكر أهمها:

- ✓ تعريف المهاجرين بجبهة التحرير الوطني؛
- ✓ دمج أنصار مصالي الحاج في الثورة؛[2]
- ✓ العمل على احباط مخططات السلطة الفرنسية؛
- ✓ تفعيل دور الجالية الجزائرية من أجل المشاركة في الثورة؛
- ✓ التحضير للعمل العسكري بفرنسا؛
- ✓ العمل على تحسين الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال.[3]

[1] محمد أكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب معركة حرب الجزائر في فرنسا، (1954–1962م) ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، 2013، ص30.

[2] جلالي تكران، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين(1945–1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2013–2014، ص232.

[3] المرجع نفسه، ص234.

وكان الهدف الرئيسي الذي يسعى اليه محمد بوضياف هو أن يقوم بمراقبة الفئة العاملة عن طريق هيئة تكون شبه عسكرية، ومن أجل هذا الهدف عمل على تقسيم التراب الفرنسي إلى مناطق عمليات[1] ولكن سرعان ما تم اكتشاف هؤلاء الأعضاء من قبل السلطات الفرنسية وقامت باعتقالهم.[2]

ثم بعدها تم تشكيل هيئة جديدة لاتحادية فرنسا، كان ذلك في ماي 1955م على إثر اجتماع نظم في كنيسة يانتان في دكان لبيع التبغ، حيث وزع من خلاله المسؤوليات وفق مخطط على أربعة مناطق وكان التوزيع كالتالي:

- ✓ المنطقة الأولى: شرق فرنسا تولاها محمد مشاطي.[3]
- ✓ المنطقة الثانية: شمال فرنسا، كانت هذه المنطقة محضورة لأنها كانت قريبة من بلجيكا مركز المصاليين، تولاها فضيل بن سالم.[4]
- ✓ المنطقة الثالثة: باريس وضواحيها تولاها أحمد دوم.
- ✓ المنطقة الرابعة: الوسط وجنوب ليون ومرسيليا تولاها أحمد غراس.

وقد انضم اليه اتحادية جبهة تحرير اتحاد الطلبة المسلمين.[5]

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954–1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص451.

[2] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص30.

[3] محمد مشاطي: ولد عام 1921 م بقسنطينة، عين مسؤول في المنطقة الخاصة، كان مناضل في حزب الشعب، التحق بفدرالية فرنسا عام 1955م، لعب دور كبير في عملية تنسيق نظام الجبهة بين المهاجرين بفرنسا، قبض عليه في أوت 1956م، سجن إلى غاية 1962م، أنظر: مقلاتي عبد الله، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر ،2009 ص47.

[4] فضل بن سالم: مسقط رأسه كان في برواقية، شارك في الأعمال قبل الثورة وأثنائها، شارك أيضا في تأسيس الجبهة الوطني بفرنسا، توفي بعد الاستقلال، للمزيد أنظر: حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص47.

[5] محمد مشاطي، مسار مناضل، منشورات الشهاب الحامة، 2010، ص ص79_ 80.

ولكن واجهت الفيدرالية بعض الصعوبات بسبب تحكم الحركة المصالية في أكبر عدد من العمال المهاجرين، وهذا ما جعل صعوبة كبيرة في الاتصال بالعاصمة في سنة 1955م، مما أثر على نشاط الفيدرالية خصوصا من جبهة غرس خلايا في وسط المهاجرين الجزائريين، إضافة إلى عدم قدرة تلقي المناضلين الأوامر والعمل وسط صلاحيات تنظيمية، ولكن تمكن أحمد دوم من حل هذا المشكل من خلال قيامه سلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا.[1]

وتمكن أحمد دوم من إيصال صالح الونشي[2] إلى باريس 27 نوفمبر 1955م وكان فريقه يضم كل من محمد الشريف ساحلي، طيب بولحروف، شوقي مصطفى، مصطفى أشرف، زين العابدين منجي، كما عين على رأس فيدرالي بالمغرب الأقصى الشيخ خير الدين، والجبهة بالقاهرة الأمين دباغين، وبتونس أيت حسين.[3]

وتم تولي صالح الوشي تنفيذ مخطط الثورة بالمهجر عن طريق الدعاية والإعلام والتنسيق مع الجزائر العاصمة، إضافة إلى العلاقة مع اليسار الفرنسي وإدارة جريدة المقاومة[4]، وبالتالي أصبحت لجنة الفيدرالية تتكون من صالح الوشي وأربعة أعضاءهم محمد مشاطي، فوضيل بن سالم، احمد غراس، أحمد دوم، إضافة إلى أعضاء جددهم أحمد طالب

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في أكتوبر 1961م، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص18.

[2] صالح الونشي: مسؤول فيدرالية في فرنسا، مناضل قديم في الحركة، لعب دور بارز في غرس خلايا الجبهة بين المهاجرين، ومواجهة أنصار مصالي الحاج، تم اعتقاله في فيفري 1957م، أطلق سراحه في الاستقلال، أنظر: مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص533_ 534.

[3] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص19.

[4] جريدة المقاومة: نشريه تعمل في سر لصالح جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وهي المعبر الإعلامي للنضال في المهجر وفي الداخل، تصدر باللغة الفرنسية، أول طبعاتها كانت في بلجيكا ثم فرنسا، أنظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، 2004، ص201.

الابراهيمي[1] الذي تم توليه العلاقات مع الخارج، أما الطيب بولحروف[2] تولى الإعلام بمساعدة محمد حربي[3]، وموسى بلكورة، حسين مونجي وعبد المالك بن حبيلس.[4]

كما قام لبجاوي بتأسيس لجنة خاصة تمثلت مهمتها في الاتصال مع الأحرار الفرنسيين، ولتنفيذ هذه المهمة اختار جان عمروش وعبد الرحمان فارس، ثم قرروا الاتصال ببعض الضباط الجزائريين العاملين مع الجيش الفرنسي على رأسهم "رحماني وزرقيني" الذي كان يعتلي منصب نقيب في الجيش الفرنسي، ولكن انتهت مدة رئاسة لبجاوي مبكرا في 26 فيفر 1957م.[5]

هكذا ساهم المناضلون في نقل الثورة إلى أرض فرنسا والعمل على تأطير الجالية وغرس خلايا في أوساطها من أجل دعمهما، فكيف تم دعم الثورة من قبل الجالية الجزائرية في فرنسا؟ وما هي أهم الفئات الداعمة لها؟

1_دعم الجالية الجزائرية للثورة:

لقد ساهمت الجالية الجزائرية في دعم الثورة بشتى الطرق سواء ماديا أو بشريا من أجل استمرارها ونجاحها رغم الظروف القاسية التي كانوا يعيشونها، ومن أهم الفئات المساهمة في الدعم نجد:

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي: ساهم في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955م، من الوجوه الطلابية البارزة، انضم للفيدرالية وتولى الشؤون المالية والعلاقات الخارجية وكان يشرف على التنظيم الطلابي إلى غاية 1957م، حيث انتقل وظل مسجون إلى غاية 1961م، أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص13.

[2] طيب بولحروف: ولد عام 1923 م بقالمة، تولى مسؤولية التنظيم داخل حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1946م في الشرق الجزائري، عين عضو في اللجنة المركزية، نقل نشاطه إلى فرنسا، يتمثل في إيطاليا، لعب دور كبير في المفاوضات، أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص181.

[3] محمد حربي: ولد سنة 1933م، انخرط في حزب الشعب، ثم أصبح عضو في اتحادية فرنسا، عين سفير الجزائر في غانا عام 1962م، عمل كمستشار في وقد مفاوضات الفيان، أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص76.

[4] سعدي بزيان، جرائم موريس...، المرجع السابق، ص20.

[5] المرجع نفسه، ص34.

أ) _العمال:

تعتبر فئة العمال من أهم المصادر التي دعمت الثورة من أجل مواصلة الكفاح الوطني وتحقيق الاستقلال، فهم كغيرهم من المهاجرين كانوا يعيشون ظروف جد صعبة، بسبب التسلط عليهم من قبل السلطات الاستعمارية.[1]

فقد سعوا إلى تشكيل نقابة ينشطون ضمنها من أجل تنظيم وتفعيل دورهم في فرنسا، حيث عملت حركة انتصار الحريات الديموقراطية على تكوين نقابة جزائرية للعمال نهاية سنة 1953م، تحل مشاكل العمال، وقامت بتكثيف الاتصالات بين العمال لعقد مؤتمر وطني يعلن من خلاله تأسيس اتحاد عام للنقابات العمالية الجزائرية[2]، ولكن لم تنجح هذه الفكرة بسبب الصراع داخل حركة انتصار الحريات الديموقراطية، إضافة إلى الصراع بين الشيوعيين والوطنيين داخل النقابات الفرنسية.[3]

وبعد الانقسام الذي حدث داخل حزب حركة الانتصار أراد المصاليون تشكيل منظمة نقابية خاصة بهم بتاريخ 22-23 ديسمبر 1954م ولكن اندلاع ثورة أول نوفمبر أفشل ذلك.[4]

وبعدها تقرر انشاء نقابة جزائرية بفرنسا تتبع جبهة التحرير الوطني وتأطر مئات الآلاف من العمال والذين كانت مصالحهم تتقاطع مع مصالح العمال الفرنسيين، وبالتالي خلق هذا تخوفا من عزلهم بقية العمال بفرنسا، لذلك كان الحل الوحيد هو انشاء ودادية تابعة لاتحاد العمال حتى لا يظهر أن العمال الجزائريين يريدون العداء أو مواجهة الفرنسيين.[5]

---

[1] علي هارون، الولاية السابعة حزب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي(1945-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص560.

[2] المصدر نفسه، ص561.

[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص124.

[4] المصدر نفسه، ص125.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص ص87، 88.

والتي ترجع فكرة تأسيسيها إلى الاتحاد للعمال الجزائريين في أفريل 1956م ببروكسل، من أجل أن تجمع العمال المهاجرين بفرنسا ولكن اعتقال السكرتير العام للاتحاد 24 ماي 1956م، وانشغال الفيدرالية في فرنسا بإعادة تنظيم صفوفها وقمع السلطات الاستعمارية جعلها تؤجل اعلان التأسيس بعد سنة كاملة فكان في مارس 1957م[1]، وكان الهدف من تأسيسها الاستفادة من خبرة النقابيين الجزائريين الذي كانوا ينشطون ضمن النقابات الفرنسية خاصة التابعة للكنفيدرالية العامة للشؤون وغيرها.[2]

وكان العمال يساندون الثورة بكل امكانياتهم وبكل روح وطنية من خلال الاشتراكات والتبرعات التي كانوا يقدمونها كدعم لها، وهذا ما أكده "هيرفي" في كتابه "حملة الحقائب" حيث يقول: "إن العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص، كانوا يساهمون شهريا ب 500 مليون فرنك فرنسي قديم أي نصف مليار سنتيم وهي قيمة اشتراكية للشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ...".[3]

ويفضل هذا الدعم الذي كان يقدم من طرف العمال سواء من ناحية البشرية أو المادية، أثبتوا بأنهم مدركين لحقيقة القضية الجزائرية وأنهم مستعدون للتضحية بالنفس والنفيس من أجلها.[4]

ب) _الطلبة:

لقد لعب الطلبة بدورهم دورا مهم في دعم الثورة الجزائرية رغم محاولة السلطات الاستعمارية التطبيق عليهم حتى لا يتابعوا دراستهم العليا، ولكن تمكن البعض منهم من التسجيل في الجامعات بفرنسا والجزائر على حد السواء.[5]

[1] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة ...، المرجع السابق، ص 60.

[2] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص61.

[3] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص63.

[4] عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1987م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص540.

[5] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص61.

وفي جويلية 1955م تم تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بباريس، خلال مؤتمر جمع بين الطلبة الفرنسيين والطلبة من الجزائر، كان أهم مبدئ لهذا الاتحاد هو فكرة استقلال الجزائر[1]، إضافة إلى تزويد الفيدرالية بالإطارات الشابة والقيام بالعمل التحسيني وسط العمال المهاجرين التي كانت الحركة المصالية ترغب في جذبهم لها.[2]

فقد أعلن بكل وضوح وجوب الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار ودعم المشروع الثوري لجبهة التحرير الوطني ضد المستعمر.[3]

إضافة إلى الرغبة في تحقيق أهداف أخرى مثل الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للطلبة وتوسيع التبادل الثقافي وتحسين أوضاعهم.[4]

كما عمل على تحمل مسؤولية الدعاية والاعلام بفرنسا، من خلال تعريف الرأي العام الفرنسي بالمعطيات الحقيقية للقضية الجزائرية، والتي كانت فرنسا والهيئات الرسمية الفرنسية لا تقترف بها، ومن أجل هذا الاتحاد نشاطاته الإعلامية لدى مختلف الأوساط الشعبية الفرنسية.[5]

فقد تلقى تعاطف قوي من الطلبة الفرنسيين التي كانت أعدادهم تتزايد يوم بعد يوم من أجل تفهمهم للقصة التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني وكانوا يساندونها عن طريق الإضرابات عن الدروس والطعام.[6]

---

[1] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص61.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص305.

[3] Mouhammd Guentari, l'organisation politico, administrative et militaire de la révolution algérienne, tome2, Opu, Alger, 2000, p612.

[4] سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القيمة للنشر، الجزائر، 2007، ص263.

[5] عبد السلام بلعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص64.

[6] المصدر نفسه، ص65.

وخلال المؤتمر الثاني للاتحاد المنعقد ما بين 24 إلى 30 مارس 1956م تمت المصادقة على بعض المحاور الأساسية من بينها:

- ✓ أن الاستعمار هو مصدر التعاسة والأمية وفقدان الشعوب لكرامتها؛
- ✓ رفض وإدانة العنف والقمع والهمجة التي يرتكبها المستعمر في حق العشب الجزائري؛
- ✓ اعتبار أن كفاح الشعب الجزائري كفاح مشروع ومبرر هو نيل الاستقلال والحرية.[1]

كما قدم المؤتمر جملة من المطالب أهمها: اعلان استقلال الجزائر، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.[2]

ورغم أن السلطات الاستعمارية كانت تراقب عمل الاتحاد وتحركات أعضائه، لكن هذا لم يمنع الاتحاد من مواصلة مهمته وتعزيز صفوفه ونشاطه باتجاه حركات طلابية أخرى لربط معها علاقات دعم وتضامن مع القضية الجزائرية.[3]

وأمام غضب الإدارة الفرنسية واصرارها على عدم الاستجابة لمطالب مؤتمر 1956م، خاصة فيما يتعلق بالتفاوض مع الجبهة[4]، واستمرار حملات القمع للجزائريين والطلبة المثقفين، تقرر اجتماع في 18 ماي 1956 م جمع أعضاء الاتحاد لفرع العاصمة بالجزائر، وخرجوا بقرار الاضراب العام عند الدراسة والامتحانات المقررة نهاية السنة الدراسية.[5]

وعمموا القرار إلى فرنسا من خلال ارسال وفد لإبلاغ الفيدرالية وفروع الاتحاد بالقرار[6]، وقد قبل القرار بشكل كبير وأضرب جموع كبير من الطلبة الجزائريين بفرنسا.[7]

---

[1] كمال هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط4، دار هومة، الجزائر، 2004، ص31.

[2] عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، دوره في الثورة(1955–1962م)، مطبعة قصر الرياس، الجزائر، ص200.

[3] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص62.

[4] غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكونية (1880–1962م)، ترجمة مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القيمة للنشر الجزائري 2007، ص ص271، 272.

[5] دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، الجزائر، 2013، ص48.

[6] عمار هلال، المرجع السابق، ص35.

[7] علي هارون، المصدر السابق، ص95.

وكان رد فعل فرنسا على الإضرابات أنها قامت باستهداف ومتابعة قضاياي وفرض عليهم عقوبات إدارية وكذلك حرمتهم من الامتيازات المخصصة لهم كإلغاء المنحة الجامعية وحرمانهم من المطاعم والايواء في الأحياء الجامعية.[1]

فقد كان لهذه الإضرابات صدى واسع على حد قول أبو القاسم سعد الله: "... كان الاضراب صفعة قوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم، كان نصر الجبهة عظيما في هواءها لافتكاك المبادرة ليس فقط من فرنسا، وإنما من منظمات مناوبة لها كالحركة الوطنية المصالية..."[2].

أما من الناحية العسكرية فتظهر مساهمة الكلية من خلال الاستجابة السريعة لكل قرارات الجبهة خاصة المصيرية منها، فقد عملوا على الاستجابة للنداءات التي وجهتها الفيدرالية عبر الاتحاد خلال الفترة الشرعية أو السرية على حد السواء.[3]

كما عملوا مع جيش الحدود واستشهد الكثير منهم في فرنسا في ساحات القتال والمعارك من أجل نيل الاستقلال.[4]والعديد منهم تم اعتقالهن وتوقفهم وادخالهم السجون الفرنسية.[5]

هكذا ساهم الطلبة بكل جهدهم في دعم الثورة رغم المصائب التي كانوا يواجهونها من القمع الفرنسي على أرضه.

---

[1] غي برفيلي، المرجع السابق، ص247.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص302.

[3] عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا، من حزب شعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص125.

[4] Mohammed Harbi, une vie debout memoires politique, 2tome (1945-1962) , Edition de la decouverte, paris, 2001, p125.

[5] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص62.

المبحث الثاني: أهم قيادات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

في كثير من المصادر أرجع تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى سنة 1957م على يد عمر بوداود، ولكن في الحقيقة يعود ظهورها إلى قبل هذا التاريخ

1_محمد بوضياف :

كان محمد بوضياف مدركا لحقيقة الصراع القائم داخل حركة انتصار الحريات الديموقراطية، إضافة إلى قرار المرور من العمل السلمي إلى العمل الثوري المسلح في الفاتح من نوفمبر 1954م، فعمل على خلق احتجاج بين وضع الجزائريين في فرنسا والوضع في الجزائر خاصة وأن الجالية كان لها وزن واسهام كبير لفائدة الحركة الوطنية.[1]

قام بوضياف بتكليف مراد طربوش بجمع عدد من الإطارات من أجل انشاء تنظيم سياسي تابع للجبهة بفرنسا وكان ذلك في الشهور الأولى للثورة، ومن بين الإطارات التي تم جمعها أحمد دوم ومحند زوقي، علي محساس .... الخ، كان مكان اللقاء باريس وعملوا على دراسة الفكرة وتجسيدها عمليا.[2]

كما فكر بوضياف في إعادة احياء فيدرالية حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية وإعادة تجديد نشاط الفئة التي اختارت الحياد اتجاه المتخاصمين أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية.[3]

فأصبح محمد بوضياف مسؤولا لفيدرالية حركة انتصار الحريات الديموقراطية بمساعدة ديدوش مراد وكان ذلك في فرنسا عام 1953م، فقد كان ديدوش مراد نائب لبوضياف في إدارة شؤونها.[4]

---

[1] محند اكلي بن يونس، المصدر السابق، ص29.

[2] Benjamin Stora , Ils venaient d'Algeriel"emigration Algérienne en France (1912-1992), Edition fayard, paris, 1992, p125.

[3] أحمد صاري، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية للنشر، غرداية، 2004، ص156.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر، ط2، دار نعمان للنشر، الجزائر، 2011، ص33.

وهذا ما أكسب خبرة في معرفة المناخ السياسي السائد وتوجهات المنافس ومواقفهم هناك، فأسس فرع للجبهة بفرنسا، وقد سعى بوضياف لضم أكبر عدد ممكن من المناضلين إلى الجناح الثوري، غير أن ما أفشله هو تمكن مصالي الحاج من استعادة السيطرة على فيدرالية فرنسا بأكملها وكذلك السيطرة على معظم المناضلين، حيث لم يكونوا يرفضوا انضمام اليه إلا فئة قليلة من المركزين الرافضين للخضوع له.[1]

أما المحايدون منهم فقد تعرضوا لاعتداءات جسدية والاغتيالات من قبل المصاليين واعتبره فئة تابعة للمركزين، من بينهم المناضل "حمر العين" تم اغتياله بسبب رفضه الانحياز لمصالي فقاموا بطعنه بالخنجر في شارع باري سان جرمان بباريس في سنة 1954م، كما قاموا بتهديد محمد بوضياف أيضا بالقتل.[2]

وبالتالي أرغم الأخير إلى العودة إلى الجزائر رفقة ديدوش مراد لمناقشة الأوضاع والتنسيق مع رفقائه لتفجير العمل المصلح.[3]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص19.

[2] يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946_1962م)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2011، ص156.

[3] دحو جربال، المرجع السابق، ص61.

2-فترة مراد طربوش:

لقد كان لمراد طربوش دور في تأسيس اللبنة الأولى لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بعدما كلفه محمد بوضياف بهذه المهمة في لقاء سابق بسويسرا، فكونها رفقة عدد من المناضلين من بينهم مراد زروقي، والعربي ماضي[1]، أحمد محساس[2]، عبد الرحمان غراس[3]، وقد اعتمد هؤلاء المناضلون على منطقة محايدة للصراع بين المصالين والمركزيين وهي منطقة "سوشو" التي تقع شرق فرنسا.[4]

حيث يقول عن هذا أحمد دوم "... حافظت قسمة سوشو على وحدتها والتزمت الحياد ..."[5]، وبعد استلام طربوش مهامه بالفيدرالية عمل على توعية المهاجرين وتنظيمهم من أجل دعم اخوانهم في الثورة[6]، ثم ساعده في تأدية مهامه أحمد دوم الذي انتقل إلى فرنسا في أفريل 1956م[7]، وذلك الوقت كان طربوش يحاول زرع خلايا جبهة التحرير وسط عمل المهاجرين في كل الربوع الفرنسية.[8]

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص20.

[2] أحمد محساس: ولد سنة 1923م ببومرداس، مناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني، شارك في تأسيس المنظمة الخاصة، بعد تمكنه من الفرار من السجن رفقة بن بلة، 1952م، انتقل إلى فرنسا ليشارك في وضع الخلايا المساندة لجبهة التحرير وبعد اندلاع الثورة ساهم في حل الخلافات في المنطقة الشرقية، أنظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire biographique demilitants nationalistes algeriens, ENA ,PPA,MTLD,(1926_1954),Edition Iharmattan,Paris,1985, p 291.

[3] عبد الرحمان غراس: مناضل في المنطقة الخاصة، عين كمندوب لحزب ح. إ. ح. د، بعد هروب إلى فرنسا، كان ضد مصالي الحاج 1954م، انضم للجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م، عضو قيادي في فيدرالية فرنسا (1953-1956م) بعد استقلال نشط في حزب ج . ت. و، أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص344.

[4] المصدر نفسه، ص134.

[5]أحمد دوم، من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013، ص69.

[6]علي تابليت، في ذكرى 17 أكتوبر 1961، الصراع بين الذاكرة والتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998، ص76.

[7]علي هارون، المصدر السابق، ص22.

[8]علي تابليت، المرجع السابق، ص76.

وبعد اعتقال مراد طربوش إثر محاولته عقد اجتماع ينسق فيه مع دوم من أجل تنظيم الفيدرالية على الحدود السويسرية فاعتقلته شرطتها، كما غادر فرنسا إثر اكتشاف السلطات الفرنسية له، بقي في الفيدرالية أحمد دوم وعبد الرحمان غراس، وبن سالم ومحمد مشاطي الذين تولوا قيادة الفيدرالية.[1]

ومن أجل حل هذه المشكلة تكونت في شهر ماي 1955م قيادة من أربعة رجال عملوا على تقسيم المهام فيما بينهم علة النحو التالي:

- ✓ فضيل بن سالم تولى مسؤولية منطقة شمال فرنسا؛
- ✓ محمد مشاطي تولى مسؤولية شرق فرنسا؛
- ✓ أحمد دوم تولى مسؤولية تنظيم باريس وضواحيها؛
- ✓ عبد الرحمان غراس تولى مسؤولية قيادة الوسط وجنوب فرنسا.[2]

وعمل هذا الفريق على المحافظة نفس الهيكل التنظيم القديم لحزب الشعب في فرنسا ولكن قاموا بإضافة مسؤوليات تنظيمية لمهام كل واحد من الأربعة على النحو التالي :

بن سالم فضيل كلف بمسؤولية على مستوى الفيدرالية؛

- ✓ أحمد دوم مكلف بالشؤون المالية؛
- ✓ وغراس عبد الرحمان ومشاطي محمد متوليا محمد الأخبار والاستعلامات، وكان كل واحد منهم مسؤول على منطقته لأنه لم يكن يوجد رئيس أعلى للفيدرالية.[3]

وقد واجه هؤلاء القادة مشاكل عديدة خاصة عند محاولتهم التواصل مع المهاجرين من المركزيين والمصاليين، فمثلا عند محاولتهم الدعاية للانخراط في صفوف جبهة التحرير

---

[1] سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 3، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص176.

[2] سعدي بزيان، جرائم موريس ...، المرجع السابق، ص ص17، 18.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص ص22، 23.

الوطني في المقاهي والفنادق يواجهون الأشخاص الذين مازالوا أوفياء لمصالي الحاج، والتي غالبا ما كانت تنتهي بشجار معهم.[1]

ولكن رغم هذا لم يتوقف القادة من أجل تثبيت نظام الجبهة وإيصال رسالتها للمهاجرين واخبارهم عن حقائق الأمور.[2]

وبهذا وجدوا القادة في فرنسا أنهم أمام مشكل عويص وهل يربطون عملهم بالجزائر أو خارجها؟ وما زاد الطين بلة هو أن بعض قادة الفيدرالية في فرنسا عينوا مسؤولين للجبهة في كامل التراب الفرنسي دون استشارة أو اعلام قادة الجبهة بالجزائر أو قادة الفيدرالية بفرنسا، إضافة إلى اتهام بعض مناضل حزب الشعب أن قادة فرنسا في المركزيين وهذا ما زاد من صعوبات لجنة الفيدرالية ولذلك كان انخراط فيها بنسب قليلة جدا.[3]

3_فترة صالح الونشي:

بعد أن تطورت زمام الأمور في الجزائر، استقطب عبان رمضان مختلف ممثلي التيارات السياسية بالجزائر دون أن يميز بينهم، وفي عام 1956م انضمت اليه أغلب القيادات المركزية على رأسهم يوسف بن خدة، كما انضم الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري وكذلك جمعية العلماء المسلمين.[4]

كما انضم للفيدرالية أعضاء جدد على رأسهم الطيب بولحروف وحسين المنجي وأحمد الطالب الابراهيمي، فقد قلد هذا الأخير مسؤولية العلاقات الخارجية لفيدرالية فرنسا، إلى

---

[1] علي هارون، المصدر السابق ، ص24.

[2] علي تابليت، المرجع السابق ، ص76.

[3] المرجع نفسه ،ص ص28، 29.

[4]عبان رمضان: ولد سنة 1920، بمنطقة أيت اراش ببلاد القبائل، تحصل على شهادة بكالوريا 1941، عمل كضابط في الجيش الفرنسي خلال ح ع2، انخرط في صفوف حزب الشعب 1943–1950، اعتقل لمدة ستة سنوات، 1958 أطلق سراحه، التحق بالثورة، ساهم في تفعيل مؤتمر الصومام، تولى مجلس الثورة وعضوية لجنة التفتيش والتنفيذ بعد 1956 أنظر:

Benjamin stora, Dictionnaire biographique, op.cit. p163.

جانب ذلك قلد مهام لجنة الصحافة والاعلام والتي خصصت لدعاية أعمال الفيدرالية بفرنسا.[1]

أما الونشي كلف بإدارة أول جريدة ناطقة باسم الفيدرالية وهي انضمام كل من بولحروف والابراهيمي وحسين المنجي، أصبحت الفيدرالية تتكون من ثمانية أعضاء.[2]

وبحلول صيف 1956م تم القبض على محمد مشاطي وبعد عدة أيام من اعتقاله تم القبض أيضا على غراس في 28 أوت من نفس السنة ويعده قبض على عبد الكريم السويسي نائب مسؤول منطقة باريس من طرف الشرطة الفرنسية.[3]

ولذلك كان على أحمد دوم أن يتحمل مسؤولية الفيدرالية إلى جانب أعضاء جدد لأنه لم يكن محبوسا وفي هذا الصدد يقول "... بعد إلقاء القبض على كل من غراس وبن سالم كان على الحفاظ على الهيكل".[4]

إلا أنه ألقي عليه القبض هو الأخير في 17 نوفمبر 1956م وبالتالي فقد ألقي على اللجنة الأربعة التي شكلت القيادة الثانية للفيدرالية وحبسوا في سجن La sante.[5]

وهذا ما أجبر اللجنة الفيدرالية إلى الإسراع لعقد اجتماع يطلب من الطيب بولحروف لإعادة تنظيم الفيدرالية في ناحية أخرى في أحد الأحياء في باريس بمنزل المناضل أحمد باشا[6]، وخرج هذا الاجتماع بعدة قرارات أهمها:

- ✓ تعيين الونشي مسؤول على إدارة اللجنة الفيدرالية؛
- ✓ إعادة النظر في الهيكل العام للفيدرالية؛
- ✓ تكليف بالحروف بالإشراف على العلام؛

---

[1] أحمد الطالب الابراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932_1965م)،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2007، ص105.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص29.

[3] المصدر نفسه، ص30.

[4] أحمد دوم، المصدر السابق، ص145.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص33.

[6] Mouhammed Harbi, une vie début…,op.cit., p174.

✓ ضم أعضاء جدد كفريق من المحورين والمساعدين في هيئة الصحافة لجانب بالحروف أهمهم: محمد حربي، وموسى بلكروة.[1]

وبالتالي فإن إدارة الفيدرالية لم تنجح في تحقيق الأهداف التي جاءت من أجلها في السنوات الأولى، ولم تكن لها الكفاءات المطلوبة في الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة وهنا نطرح التساؤل حول فشل المسؤولين لقيادة الفيدرالية، هل يعود الاختيار الغير مناسب لهم؟ أم يعود إلى أنهم قد أفرغوا كل طاقتهم عشية اندلاع الثورة؟

وتأكد أنماري لواشي أن الونشي عمل في ظروف جد صعبة نظرا للصراعات الكبيرة داخل الفيدرالية، إلى جانب الصراعات والهجمات الدموية مع المصاليين ورغم ذلك تمكن الونشي من كسب علاقات كبيرة مع الفرنسيين التي كانت تدعم القضية الجزائرية.[2]

4_فترة محمد البجاوي :

عين عبان رمضان محمد البجاوي[3] لرئاسة الفيدرالية بفرنسا حيث كان رمضان متخوفا من كثرة الاعتقالات التي شملت معظم الفيدرالية.[4]

كان البجاوي مساعدا لعبان رمضان وشارك في صياغة قرارات مؤتمر الصومام، وإثر مغادرته إلى باريس سنة 1956م رافقه عدد من المساعدين وهو بن يوسف بن صيام إبراهيم، سيدي علي مبارك، حسين المهداوي وغيرهم.[5]

وعند وصل باريس قام بجمع كل رؤساء الهيكل التنظيمي بفرنسا على رأسهم حسين زروقي، صالح العدلاني، أورقي بوخروبة، مسعود قروج، وعبد الله مانع.

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص34.

[2] أن ماري الوانشي، صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص ص84، 87.

[3] محمد البجاوي: مسقط رأسه تلمسان، كان مستشار لفرحات عباس في الفترة الممتدة ما بين (1959–1961م) للمزيد أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص354.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص34.

[5] أحمد الطالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص144.

إضافة إلى أعضاء اللجنة الفيدرالية السابقين منهم الواشي وبولحروف، والابراهيمي، وقد ترك الواشي عضو في لجنة الفيدرالية.[1]

وبالرغم من أن البجاوي لم يرأس الفيدرالية إلا مدة قليلة إلا أنه تمكن من تحقيق عدة أهداف أهمها:

- ✓ تمكن من السيطرة على الجالية المهاجرة؛
- ✓ أسس الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا؛
- ✓ أثناء فترة رئاسته تمكن من صد المصاليين وتهديم تنظيمهم العسكري والسياسي؛[2]
- ✓ كون لجنة مهمتها الاتصال بالأحرار الفرنسيين لدعم الثورة؛
- ✓ استدعى عدد من الضباط الجزائريين المنخرطين في الجيش الفرنسي من أجل أن ينخرطوا في صفوف الجبهة؛
- ✓ جند الطلبة في صفوف الجبهة.[3]

كان البجاوي يتميز بالمثابرة في العمل والمصداقية وكان متماسكا بأفكاره ويدافع عنها مهما كلفه الثمن، ولكن من جهة كان مهتما لأفكار أعضاء الفيدرالية، ولا يملك روح الديمقراطية، ويفتخر للخبرة في اتخاذ القرارات اللازمة لمواجهة مخططات الشرطة الفرنسية، ولم يلتزم العمل السري مما عرض الفيدرالية للخطر.[4]

وهذا ما عبرت عنه خطيبة الواشي أنماري بقولها: " ... لعل اختلاف الأجواء بين الجزائر وباريس، وجهل قواعد السرية ... كل تلك العناصر لم تحثهم على اتخاذ إجراءات أدى لتفادي السجن ...".[5]

---

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق، ص19.

[2]Mouhammed la Bdjaoui, verites sur la révolution Algérienne, édition enal, Alger, 2010, p173.

[3] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة ...، المرجع السابق، ص34.

[4]Mouhammed Harbi, une vie débout…, op.cit., p200.

[5]أن ماري الواشي، المصدر السابق، ص110.

وفي 26 فيفري 1957م قام البجاوي بعقد اجتماع في بيت إبراهيم سيد علي مبارك[1]في منطقة الأناضول دولافورج بباريس[2] وحينها هاجمت القوات الفرنسية المكان وألقي القبض على البجاوي وسيد علي مبارك وأحمد الطالب الابراهيمي، وقد نشرت الصحافة الفرنسية فرحتها عن القبض عليهم وتحطيم الفيدرالية بفرنسا، ولكن بعد فترة قصيرة تم تكوين لجنة مؤقتة ضمت كل من السويسي، العدلاني، وبوعزيز سعيد جاء من الجزائر وترأسها الطيب بولحروف، لتبدأ مشوار الجبهة من جديد.[3]

5_الفيدرالية تحت القيادة عمر بوداود:

تم تعيين عمر بوداود[4] على رأس الفيدرالية بفرنسا عام 1957م، واقترح عليه هذا المنصب من قبل عبان رمضان عندا التقى به في المغرب فوافق بوداود على الأمر وأصبح رئيسا للفيدرالية في 10 جوان 1957 م خلفا لمحمد البجاوي.[5]

حيث سافر بوداود إلى باريس من نفس الشهر[6] بجواز سفر مغربي على أنه تاجر[7] وكانت مهمته تنحصر فيما يلي:

- ✓ التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين بفرنسا؛
- ✓ نقل الكفاح المسلح إلى فرنسا؛

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص35.

[2] أحمد الطالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص115.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص ص35، 36.

[4]عمر بوداود: مسقط رأسه كان في قرية أزروبار ببلدية تيقزيزت "القبائل" ولد سنة 1924م، والتحق عام 1924م في صفوف حزب الشعب، ساهم في تنظيم الحزب في منطقته، قام بالتنظيم للاحتجاج على القمع الذي طال بالجزائريين في 23 ماي 1945م بسبب مجازر 8 ماي 1945م، وعلى إثرها سجن وأطلق سراحه في العفو الشامل 1946م، عاد للنضال في حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية وكذلك صفوف المنظمة الخاصة، هاجر بعد أزمة المنظمة الخاصة لباريس في 1952م، بعد اندلاع الثورة قام بالالتحاق بفيدرالية المغرب وعمل بها لغاية الاستقلال، شارك في أعمال المجلس الوطني للثورة بطرابلس 1962م، بعد الاستقلال واصل النضال في حزب ج ت و، للمزيد أنظر: عمر بوداود، خمس سنوات ...، المصدر السابق. ص ص108_127.

[5]علي هارون، المصدر السابق، ص45.

[6] عمر بوداود، المصدر السابق، ص99.

[7] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة ...، المرجع السابق، ص33.

✓ تعزيز مالية جبهة التحرير الوطني.

ولكي يتحقق الهدف كان لابد من تشكيل لجنة تنسيق وتنفيذ وتجديد قيادة جديدة لفيدرالية فرنسا.[1]

كانت شخصية بوداود تتصف بالذكاء والحنكة والقدرة على تحليل الأوضاع والتنظيم وكان متشددا.[2]

ولتحقيق الأهداف التي سبق ذكرها استوجب على بوداود وضع حد لعدم استقرار القمة وذلك من خلال تشكيل قيادة منسجمة وقوية ولذلك قام بوضع عدد من المسؤولين لمساعدته في القيام بهذه المهمة الصعبة.[3]

✓ فعين علي هارون على الإعلام والدعاية للجبهة؛

✓ الشؤون المالية كلف بها عبد الكريم السويسي؛[4]

✓ والعدلاني تولى الإشراف على تنظيم الفيدرالية؛

✓ أما السعيد بوعزيز أشرف على انشاء فرق عسكرية لتنفيذ الأعمال الفدائية ومواجهة المصاليين بفرنسا.[5]

ولقد أشار محمد البجاوي في كتابه "حقائق حول الثورة التحريرية" أن علي هارون لم يكن عضو في الفيدرالية خلال الفترة الأولى لتولي عمر بوداود رئاستها، خاصة وأن بوداود

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص100.

[2] هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة عبد الرحمان كابوية،سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص109.

[3] عمر بوداود، الطريق إلى نوفمبر أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، المجلد الأول، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص283.

[4] عبد الكريم السويسي: ولد بعنابة، انتقل لفرنسا في 1954م، كان مناضل ضمن صفوف ح. إ. ح. د، ساعد طربوش في تأسيس الفيدرالية بفرنسا، كلف بجمع الأسلحة عبر سويسرا وإيطاليا، كما عمل على تأسيس المنظمة الخاصة كلفه عمر بوداود بشؤون المالية عام 1958 م أنظر: علي هارون، المصدر السابق، ص ص49، 50.

[5] المصدر نفسه، ص54.

حاول الاحتفاظ بالأعضاء السابقين لكن الأمور لم تمضي كما أراد خاصة باعتقال كل من السوسي، والمنجي ورحيل بولحروف للقاهرة، وذهاب أحمد بومنجل إلى تونس.[1]

ويعود سبب إبعاد بومنجل عن لجنة الفيدرالية لمعارضة توجيهات الجبهة ولذلك تم تهميشه واقصاؤه.[2]

ومن ثمة أصبحت اللجنة تتكون من أربعة أعضاء هم العدلاني، بوعزيز، بوداود، المنجي ولكي يحدث توازن داخل الفيدرالية ويتفادى النقص عين:

- ✓ محمد حربي وكلفه بالصحافة والإعلام؛
- ✓ مسعود قدروج كلف ولاية الشمال بفرنسا؛

وبهذا وصل عدد اللجنة إلى ستة أعضاء.[3]

وبسبب وفاه عبان رمضان المشبوهة قدم محمد حربي استقالته في 23 جويلية 1958 لأنه كان مصدوما من ذلك وهذا ما عبر عنه خلا اجتماع الفيدرالية، كما تم اعتقال مسعود قربوج.[4]

ولكن أرجع عمر بوداود استقالة محمد حربي إلى خلافات شتى بينهما حول التوجيهات العامة للجبهة والخط السياسي الذي يجب أن تسير عليه لتحقيق أهدافها بفرنسا.[5] كما أتهم بوداود، محمد حربي بعدم الكفاءة في متابعة شؤون الاتحاد العام للطلبة المسلمين بفرنسا ورفضة لقيام الجبهة بأعمال عنف المتروبول.[6]

---

[1] Mouhammed la Bdjaoui, op.cit.p p173, 174.

[2] Henri Moore cbement, combat etsolidaritéestudiationl'UGEMA 1945-1962, casbah, Edition, Alger, 2010, 129.

[3] عمر بوداود، خمس سنوات ...، المصدر السابق، ص ص101، 102.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص58.

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص151.

[6] المصدر نفسه، ص152.

كما قام محمد حربي هو آخر من تقديم انتقادات حول استراتيجية الفيدرالية في حل المشاكل والصعوبات التي كانت تواجهها منذ نشأتها الأولى متهما معظم أعضائها بأنهم بيروقراطيين وجهويين، كما رفض مبدأ العنف لمواجهة المصاليين.[1]

وبحلول عام 1958م تم الإفراج عن عبد الكريم لسويسي، فرأى عمر بوداود أن اللجنة أصبحت منسجمة جدا وهو بذلك يستطيع رسم خطة واضحة للعمل وتوزيع المهام على مساعديه[2] كما يلي:

- ✓ عمر بوداود رئيس الفيدرالية؛
- ✓ علي هارون مسؤول عن الصحافة والاعلام والاتصال بلجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة بدل محمد حربي؛
- ✓ قدور العدلاني كلف بالتنظيم السياسي للفيدرالية؛
- ✓ عبد الكريم السويسي كلف الإدارة المالية للفيدرالية؛
- ✓ سعيد بوعزيز مكلف برئاسة المنظمة الخاصة.[3]
- ✓ وهكذا واصل هؤلاء الخمسة عملهم في الفيدرالية بفرنسا إلى غاية الاستقلال 1962م.

[1] Mouhammed Harbi, une vie débout, op.cit. , p207.

[2] أنظر جدول توزيع المهام والمسؤوليات ضمن اللجنة الفيدرالية عام 1961، الملحق رقم01.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص54.

المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للفيدرالية بفرنسا

1_التقسيم الجغرافي والإداري:

أ) _التقسيم الجغرافي:

إن التقسيم الجغرافي الذي اعتمدته فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هو نفسه الذي كان موجودا في حزب الشعب فلا يراعى فيه اتساع الإقليم وإنما يراعى الجالية الجزائرية المجهزة ولذلك قسم التراب الفرنسي إلى ثلاث مناطق[1] يمكن ابرازها كما يلي:

- ❖ المنطقة الأولى: تغطي اللورين ونانسي.
- ❖ المنطقة الثانية: تضم كومت والألزاس.

ولهذه الولاية دور كبير في تهريب الأموال والأفراد لصالح جبهة التحرير بفرنسا من خلال الحدود الألمانية الديموقراطية والاتحادية.[2]

- الولاية الرابعة: هي بدورها قسمت إلى منطقتين كبيرتين وتضمن كل من بروتانيا مرورا بالنورمادي والسهل العظيم إلى غاية الأردينو الشومباني.
  - ❖ المنطقة الأولى: تضم الساحل الشمالي من لوراي إلى دونكيرك.
  - ❖ المنطقة الثانية: تمل المدن الصناعية في الشمال أهمها مرباج، رولي داوي، فالنسان، ليل.

ولقد كان لهذه الولاية دورا كبيرا في إيواء عدد المناضلين الهاربين من السلطات الفرنسية وقمعها، كما كانت ترب الأسلحة والأموال من خلالها[3]، كما أعيد تقسيم التراب الفرنسي من نفس السنة ورفع عدد الولايات إلى ستة وهي:

- الولاية الأولى: المركز باريس؛
- الولاية الثانية: تضم ضواحي باريس؛

---

[1] عز الدين عنتري وآخرون، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أو الولاية السابعة 1959–1962م، ترجمة بوعلام عميروش، مطبوعات قصر الرياس، الجزائر، ص14.

[2] .Mohammed Guentari, opcit.p583.

[3] Ibid, p584.

- الولاية الثالثة: تضم الوسط والألب؛
- الولاية الرابعة: شملت الجنوب الفرنسي،
- الولاية الخامسة: تضم الشرق؛
- الولاية السادسة: تشمل الشمال.[1]

وقد كانت الفيدرالية تقسم التراب الفرنسي بما يتماشى مع متطلبات الفترة الممتدة (1961–1962م)، فأصبح هناك سبع ولايات[2] وهي كالتالي:

– الولاية الأولى: باريس، مرساي، الضفة الشمالية تقع مسؤوليتها على يد معمر بلقاسم.

– الولاية الأولى مكرر: تمتد من بروتانيا جنوبا إلى نورماندي شمالا وتضم كلا من النواحي التالي: تروا، أوكسير، ديجون يشرف عليها أحمد أرزقي ويديرها أعلي بن يونس.

– الولاية الثانية: تحت مسؤولية أحمد بودراع وضم باريس الضفة اليمنى مع الناحية الشمالية.

– الولاية الرابعة: تقع مسؤوليتها على سعيد أويد تضم شمال فرنسا إلى غاية ميزيار في الشرق وبوفي الجنوب.[3]

– الولاية الرابعة مكرر: شرق فرنسا إلى غاية ميزيار وحتى حدود لوكسمبورغ والسار سويسرا، يشرف عليها عمار مازاري وتخضع الولاية الثالثة تحت سلطة المراقب الصادق محمدي.

– الولاية الثالثة: تضم الوسط وليون من جنوب لالوار إلى الحدود السويسرية والألمانية يحدها جنوبا بوردو، أورياك، غاب تحت مسؤولية عبد الله علوش.

---

[1] Jacques Duchemin, Hitoire de FLN Edition mimouni-Alger 2006, p295.

[2] للاطلاع على التقسيم الإداري 1961–1962م أنظر الملحق رقم02.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص62.

– الولاية الثالثة مكرر: من الجنوب الفرنسي إلى غاية الحدود الإيطالية إلى الأطلس مع نيس ومرسيليا، باربيان، بوردو، يشرف عليها لخضر حمدان، ويشرف على الولايتان محمد عماية.[1]

ب) _التقسيم الإداري:

ومن أجل تسهيل عملية التواصل بين القيادات قسمت الولايات بدورها إلى عمالة ومناطق ونواحي وفرع وخلية.[2]

وكان القصد من هذا التقسيم هو تخفيف العبء على القاعدة لتجنب التصادم مع القمع البوليسي الفرنسي، فقد كانت البنية لا تراعي التقسيم الجغرافي بقدر ما كانت كثافة المهاجرين وأماكن تواجدهم، الذي بدروه يحدد مركز الفيدرالية وتوزيع مهامها، فقد كانت الخلية تضم ثلاثة أفراد وهو مناضلين إضافة إلى مسؤول الخلية، ثم بعد الخلية يأتي نصف الفوج يضم سبع أفراد وهم خليتان ومسؤوليهما، ويؤلف الجزاءان ومسؤولهما ما يسمى بالمجموعة والتي تضم خمسة عشر فرد، وتشكل المجموعتان ومسؤولهما واحد وثلاثون فرد والفرعان مع المسؤول يشكلان القسمة وهي ثلاثة وستون فرد وتشكل القسمتان مع مسؤولهما ما يعرف بالقطاع مئة وسبع وعشرون فرد ومجموع قطاعين مع المسؤول يشكلان القسم مئتان وخمسون فرد ويشكل القسمان مع مسؤولهما الناحية والتي يقدر أفرادها بإحدى عشر فرد.[3]

وقد شكلت هذه الهيئات حسب التعداد المسجل[4] ومساحة الرقعة الجغرافية.[5]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص62.

[2] MouhammedGuentari, op.cit., p 587.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص70.

[4] أنظر جدول توزيع المناضلين حسب الانتشار الجغرافي ملحق رقم 03.

[5] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص49.

وكان كل ما يزداد عدد المنخرطين في الجبهة بفرنسا وعم معظم التراب الفرنسي، تعتبر البنية الهرمية للمنطقة ... الخ.[1]

وهكذا تمكنت الفيدرالية من السيطرة على الجالية وتنظيمها وتجنب الصراع مع البوليس الفرنسي، وخاصة أن المناضلين أصبحوا يعقدوا اجتماعاتهم في أماكن تواجدهم دون الحاجة إلى ولاية أخرى فيتم القبض عليهم.[2]

وعاد قرار فصل الخلايا عن بعضها البعض بفائدة كبيرة حيث في حالة القبض على مناضل فإنه لا يستطيع أن يبلغ عن كل الخلايا في منطقته لأنه يجهلها بل يستطيع الوشاية بأفراد خليته فقط، مما سمح بحماية المناضلين.[3]

وكان الهدف من كل هذا التحقيق ما يلي:

- ✓ اشراك المهاجرين في الثورة انطلاق من الخلايا الموجودة في أماكن اقامتهم؛
- ✓ الحد من القمع البوليسي الفرنسي بالمناضلين ومخاطر التوقيف والاعتقال خاصة وأن المصالح الأمنية كانت تترصد المناضلين من خلال تحركاتهم؛
- ✓ التمكن من رصد المناضلين التابعين لمصالي.[4]

وتكفل المسؤولين بهذا التنظيم كما يلي:

- ✓ القيام بالمهام العسكرية من تدريب المناضلين والأعمال العسكرية؛
- ✓ الاهتمام بشؤون المناضلين المختلفة؛
- ✓ تربية المناضلين سياسيا؛
- ✓ التكفل بجمع الأموال ونقلها وتخزينها،

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص71.

[2] Mouhammed la Bdajaoui, op.cit, p174.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص71.

[4] Mouhammed Guentari, op.cit, p p585_ 586.

ومن أجل تحقيق الأهداف المذكورة عينت الفيدرالية مسؤول ومنحه كل الوسائل المادية لتسهيل تأدية مهامه.[1]

وبالرغم من تمكن الفيدرالية من الرقية على كل مهاجريها واتساع اقليمها الجغرافي والإداري، وفرض اللامركزية بين مسؤولي الخلايا مما أنقص من عمليات القبض على المناضلين من طرف الشرطة الفرنسية إلا أن أساليب القمع البوليس تطورت بدورها، مما سمح لها بإعادة رسم النظام الهيكلي للمنظمة خلال ثلاثة أشهر فقط فقامت بتوقف الإطارات وحجز التقارير المالية والتنظيمية التي تعدها الفيدرالية شهريا.[2]

2_التنظيم البشري لمناضلي الفيدرالية:

يعتبر المهاجرون من أهم عناصر الدعم في نضال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لذلك عمدت الفيدرالية إلى تصنيفهم إلى ثلاث فئات تعمل لمصالحها وهم:

الفئة الأولى: المتعاطفون

هو المستعد للتجنيد في صفوف الجبهة وخدمة أهدافها التي رسمتها وبما أنه يؤديها في كفاحها، يكون مرشح للإدماج في الثورة لكن بعد الاستفسار حول مدى اخلاصه لأنه قد يكون مدسوس من قبل السلطات الفرنسية للتجسس على أعمال الفيدرالية، وتابع لمصالي الحاج[3]، وبعد التحري عنه يخضع المتعاطف لمجموعة من التدريبات الإعدادية تسمح له بالانخراط في صفوف المتعاطفين وبعد تمكينه من التربية السياسية اللازمة يسمح له بالحضور لاجتماعاتهم ويلزم عليه دفع الاشتراكات الشهرية حسب دخل شهري.[4]

كما يجب أن يهتم بأخبار الثورة وتطوراتها في الجزائر والمشاركة فيها سياسيا وعسكريا، وكذلك عليه بالالتزام بقرارات الجبهة وتطبيق المناشير الصادرة عنها، إضافة إلى

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص71.

[2] المصدر نفسه، ص64.

[3] Mouhammed Guentari, opcit, P587.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص62.

حماية المناضلين خاصة في الفرق الصدامية وعناصر المنظمة الخاصة، وإيوائهم وعليه أيضا اثبات وفائه عن طريق الأعمال التطوعية والفدائية.[1]

الفئة الثانية: المنخرطون

وهي رتبة تأتي للتعاطف بعد الترقية بدرجة، فيصير منخرطا وخلال هذه المرحلة يتم اختيار المناضل من بين المنخرط ويضاف إلى التزامات المتعاطف مقاييس أخرى للمنخرط كالمشاركة في التكوين العملي والنظري التي من خلالها يمكن انتقاء أفضل العناصر وترقيتهم للمناضلين.[2]

الفئة الثالثة: المناضلون

وهي رتبة تأتي للمنخرط بعد الترقية بدرجة، حيث يظهر التزامه بمبادئ الثورة فتعمل الفيدرالية على منحه تلك الدرجة.[3]

ويمكن أن يصبح مسؤول ورئيس فوج وخلية أو قسمة أو قائد ولاية وكذلك يمكن أن يضم إلى وحدات جيش التحرير ويكون له دور رئيسي لخدمة القضية الوطنية.[4]

3_التنظيم المالي للفيدرالية:

يعتبر المال من أهم المصادر الرئيسية في الحرب، وفي الكفاح الجزائري يمكن اعتبار فرنسا هي المصدر الأساسي للمال ويعود السبب في ذلك إلى المهاجرين الجزائريين الموجودين بها، وتعتبر الفيدرالية المحرك الأساسي لجمعه منهم بكل الوسائل المتاحة.[5]

فحتى البلدان الشقيقة التي كانت تعتبر عن تضامنها مع الكفاح الجزائري لم تكن مساعدتها المالية كالمعلنة في الحقيقة[6]، بالرغم من أنها لم تمهل الثورة الجزائرية وتجسيد ذلك

---

[1]Mouhammed Guentari, op cit, p586.

[2]Ibid,,p587.

[3]Ibid, p588.

[4]Mouhammed la Bjaoui, op, cit, p77.

[5] Einaudi jean luc, la bataille de paris, 17 octobre 1961, édition uedia plus, constantine, 2010, p21.

[6]عمر بوداود، الطريق إلى نوفمبر...، المصدر السابق، ص303.

من خلال اجتماع سطورى بلبنان حيث صوتت الجامعة العربية بطلب من الحكومة المؤقتة على ميزانية سنوية قدرت ب 12 مليار فرنك فرنسي قديم ووزعت كالتالي 22.50% لمصر وسوريا ونفس الحصة للملكة العربية السعودية والعراق و50% لكل من تونس والمغرب وليبيا ولكن في الحقيقة لم تلتزم بالدفع المذكور في اجتماع الجامعة العربية.[1]

وكانت الحصيلة المالية لدعم الثورة في السنوات الأولى قليلة بسبب قلة انخراط المهاجرين في فرنسا لجانب الفيدرالي، لذلك لجأت الفيدرالية إلى تنويع مصادر المال من خلال فرض رسوم مالية وضرائب، وكذلك على عوائد الإنتاج الزراعي والتجاري سواء في فرنسا أو الجزائر وحتى الدول المجاورة كتونس وعمدت أيضا إلى فرض غرامة على الجزائريين الذين يقومون بشراء سيارة جديدة ويقدمون فيهم شكاوى لدى الجبهة.[2]

وكان لهذه الإجراءات وتحسين أداء الفيدرالية مع مرور السنين في عدد المنخرطين بها وتحسن أوضاع المعيشة وارتفاع الأجر لدى العمال الجزائريين أثر على ارتفاع مساهمة الفيدرالية في دعم خزينة جبهة التحرير الوطني.[3]

فأدركت الجالية بفرنسا ضرورة تمويل الثورة وتحمسوا لذلك، وبالرغم من محاولات الشرطة الفرنسية تشويه هذه مدعمات بأنها أخذت تحت التهديد والعنف، ولكن لو افترضنا أن هذه ادعاءات، كيف يمكن للفيدرالية توفير عملاء لابتزاز 300 ألف ضحية من المهاجرين؟ فهذه أرقام وحدها تكفي لدحض اتهاماتها.[4]

---

[1] لقد أشارت قلة الحصص المالية للجامعة العربية لدعم الثورة الجزائرية غضب بعض النواب العراقيين الذين عبروا عن تضامنهم مه الثورة الجزائرية حسب المجاهد من خلال ازدياد اتساع دعمهم لها واقتراح أحد النواب على الحكومة العراقية مناقشة الميزانية من أجل رفع مبلغ الدعم، للمزيد أنظر: المجاهد، ع18، الموافق لتاريخ 15 فيفري 1958م
علي العبيدي، جهود النواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية، العهد الملكي (1954–1958م)، مجلة الواحات للبحوث والدراسة، المجلد 07، ع02، 2014، ص100.

[2] Mouhammed Guentari, op.cit, p p130, 131.

[3] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962م، طاكسيج للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص106.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص406.

ويمكن تلخيص الحصيلة المالية للفيدرالية بفرنسا من 1957 إلى 1960م كالتالي:

السنة	مصاريف الفيدرالية	مداخيل الفيدرالية
1958 (من شهر جوان إلى ديسمبر)	2.38308.105	2.815.377.375
1954-1960م	645.668.399	5.071.919.925
	1.020.359.570	5.968.201.321
المجموع	1.904.336.074	13.855.498.581

فنلاحظ من خلال الجدول أن المداخيل كانت في تطور مستمر بسبب تحسن الأوضاع الاقتصادية وتنوع مصادر الفيدرالية في جهة أخرى.[1]

وكانت هذه الاشتراكات محددة كالتالي:

- العمال: ساهم العمال بحوالي 1000 فرنك فرنسي قديم خلال سنتين 1954-1955م، لترتفع ما بين سنتي 1956-1957م إلى2500 ف. ف. ق ومن 1958م إلى غاية عينة استقلال حوالي 3000 إلى 6000 ف .ف .ق.
- التجار: حددت مساهمتهم ب 5000 ف ق إلى 6000 فرنك فرنسي مع تطور سنوات الحرب، وقد تمت مراعاة الدخل الفردي لكل تاجر.[2]
- الطلبة: كانت اشتراكاتهم رمزية نظرا لظروفهم الصعبة وعدم توفرهم على دخل شهري، وحسب الوضع الاجتماعي لكل طالب حيث قدرت اشتراكاتهم ما بين 500 إلى 1000 ف ف خلال سنوات الحرب.[3]
- النساء: مساهمة ضئيلة ورمزية ولكنها تعبر عن اتحاد النساء مع الثورة قدرت مساهمتهم ب 500 ف ف.

[1] علي هارون، المصدرالسابق ، ص410.

[2]Raymond Muelle, 7ans d guerre en France quand le F L N farppait en metropoleéditionpatrimoine, France, 2001, p311.

[3]Mouhammed Guentari, op .cit, p596.

– سائقوا السيارات، قدرت مساهمتهم ب 8000 ف ف.[1]

إلى جانب هذا تمثلت المصادر المالية للفيدرالية في:

1–أموال الزكاة والعشور التي كانت تجمع من الجمعيات الخيرية والمهاجرين من العالم العربي الإسلامي.

2–المساعدات التي كانت تأتي من الجمعيات الفرنسية المتضامنة مع القضية الجزائرية.

3–الغرامات الثابتة المفروضة من قبل لجنة الانضباط والمحاكم الثورية، إضافة إلى تكاليف الزواج والطلاق ومخالفات التجار.... الخ[2].

الصعوبات التي واجهات الفيدرالية خلال جمع الأموال:

- ✓ اعتراض عدد من المهاجرين عن دفع الاشتراكات المستحقة عليهم بسبب أن معظم المهاجرين أرغموا على دفع اشتراكات ضد انضمامهم لجبهة التحرير وليس منذ اندلاع الثورة؛[3]
- ✓ إضافة إلى أن بعض المناضلين الذين تولوا مهمة جمع الأموال قد جعلوها في خدمة مصالحهم والتي يعوضوا ما أخذوا أصبحوا يزيدوا في الاشتراكات مما خلق فرص وسط المهاجرين[4]؛
- ✓ كانت بعض المبادرات تتم من قبل المسؤولين المحلين للجيش الوطني تتمثل في جمع اشتراكات من المهاجرين بفرنسا مباشرة، دون علم قيادة الأركان مما أدى إلى تداخل الصلاحيات وتسبب مشاكل في عملية جمع الأموال لقيادة الفيدرالية بفرنسا[5]؛

[1] Raymond Muelle, op.cit, p311.

[2] Mouhammed Guentari, op.cit, p p599, 600.

[3] أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص104.

[4] المرجع نفسه، ص105.

[5] علي هارون، المصدر السابق، ص408.

✓ مشكل حجز الأموال الفيدرالية من قبل الشرطة الفرنسية حيث كانت تتمكن في بعض الأحيان من توقيف المناضلين، وهذه العملية أثرت بشكل كبير على معنوياتهم خاصة وأن الصحف الفرنسية كانت تعنون صفحاتها الرئيسية عن توقيف وحجز أموال تابعة لجبهة التحرير الجزائري، وركزت الشرطة الفرنسية على المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال خاصة في الأيام الأخيرة من الشهر، وقت دفع أجور العمال، لكن الفيدرالية أصدرت أوامر بتغيير مواعيد دفع الاشتراكات تجبنا لحجزها، مما مكنها من الحد من عملية حجز الأموال الموجهة للثورة والكشف عنها.

✓ وقد تمثل القسط الأكبر من نفقات الفيدرالية في إعانة المساجين وعائلاتهم حيث يمكن إبرازها في الجدول التالي:[1]

الفئة	المبلغ فرنك فرنسي قديم
أعباء العائلات	438.000
منح الدائمين[2]	7.225.000
النقل	1.397.960
متفرقات	6.069.921
خسائر	6.087.995
لجنة إعانة مساجين	70.904.289

وبالتالي نستنتج من خلال الجدول المساهمة المالية الكبيرة للفيدرالية في فرنسا لدعم ميزانية جبهة التحرير الوطني في أرض الوطن من أجل دعم الثورة واستمراريتها، وهذا راجع إلى قوة

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص ص412، 413.

[2] منح الدائمين: هي عبارة عن تعويضات خاصة بالإطارات الدائمة في جبهة التحرير الوطني، بسبب أن نشاطهم السياسي لا يسمح لهم بعمل آخر مأجور، ويطبق ذلك على كافة المناضلين من فروع أعضاء الفيدرالية وكانت تقدر علاوتهم سنة 1961 بـ 60 فرنك شهريا، للمزيد أنظر: خلاصة التقرير المالي للفيدرالية لبيان النفقات سنة 1960، المرسل من اللجنة الفيدرالية للحكومة المؤقتة، الوارد في الملحق رقم04.

تنظيم قيادتها ودور المهاجرين الذين ساهموا بكل ما لديهم من أجل إنجاح الكفاح في الجزائر.

4_لجان الفيدرالية:

قامت الفيدرالية بإنشاء عدة لجان من أجل أن تسهل عليها إدارة مختلف الشؤون على الأراضي الفرنسية نذكر هذه اللجان:

أ) _لجنة القضاء:

أسست هذه اللجنة من أجل حل الخلافات والنزاعات التي تقوم بين الجالية الجزائرية وفرنسا، وهي من أهم اللجان التي أسستها الفيدرالية من أجل الحفاظ على الهدوء والاستقرار بينهم خاصة حل المشاكل الاجتماعية لذلك كانت تهتم هذه اللجنة بالشؤون الاجتماعية والقضائية للجالية، كان هدفها الأساسي الغاء الفوارق أثناء الحكم بين المتخاصمين دون اعتبار للمركز أو المنصب.[1]

تم تنضيب أول لجنة للقضاء سنة 1957م برئاسة محند أمقران وهو أول من ترأسها، حي كان يناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديموقراطية.[2]

وكانت أغلب النزاعات التي تتكفل بها هذه اللجنة هي المشاكل القائمة بين التجار خاصة، فغالبا ما كانت هذه الدعاوي تجنب بسبب أنه يتم الانفاق عليها كثير من المال.[3]

وعينت الفيدرالية لجان القضاء في كل منطقة وناحية من أجل أن تتكفل شؤون الجالية ويكون المسؤولون اداريون وسياسيون ينظرون في النزاعات ويرسلون التقارير مصحوبة بأدلة إلى مكتب لجنة القضاء الموجود على مستوى لجنة الفيدرالية.

[1] Mouhammed Geuntari, op.cit, p592.

[2] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص52.

[3] المصدر نفسه، ص53.

فقد هدفت الفيدرالية من إنشاء هذه اللجان إلى بسط سيطرتها على الجالية من أجل هيكلة المقتربين وابعادهم عن القضاء الاستعماري، فقد كانت تنظر هذه اللجان في قضايا الزواج والطلاق وتسجيل المواليد.[1]

كما كانت تحل خلافات المساجين في السجون الفرنسية وتعاقب المتسببين في النزاعات.[2]

وفعلا بفضل هذه اللجنة عالج القضاء كل القضايا المطروحة أمامه بحلول مقنعة وعدل، وتم تنصيب على مستوى كل ناحية لجنتها الخاصة.[3]

ولذلك أصدرت الفيدرالية بيانا بهذا الشأن جاء فيه: "...بما أن الفيدرالية منحت للجزائريين من تقديم شكاويهم لدى المحاكم الفرنسية فإن لجان العدالة التابعة لها تقوم بتسوية جميع المشاكل المتعلقة بمناضليها بدءا من الحالات البسيطة منها إلى المعقدة وتخول لها اصدار الأحكام وفق القانون الداخلي للجبهة"، وأكدت فيه أيضا بأن هذا في مصالح الجالية المغتربة بعيدا عن قمع المحاكم الفرنسية.[4]

ومن أجل تحقيق هذا المبدأ ألزمت الفيدرالية للمحاكم الثورية بأن لا تستخدم القضاء للمصلحة الشخصية وتصفية الحسابات فلابد من أن تكون النزاهة في القضاء، فقامت بتعيين القضاة المشهود لهم بالنزاهة من أجل هذا الغرض وفق الأحكام الشرعية الإسلامية.[5] كما أصدرت الفيدرالية قرار أنه في حالة ارتكاب القاضي لخطأ فادح أو إصداره لحكم جائز في حق المتنازعين فإنه سيتم معاقبته بشدة بعد الموافقة النهائية من لجنة التنظيم التابعة للجنة الفيدرالية.[6]

---

[1] Mohammed La Bdjaoui, op.cit, p157.

[2] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص266.

[3] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص52.

[4] Mohammed Guentari, op.cit, p592.

[5] Ibid, p593.

[6] Ibid, p594.

فقد أصبحت لجان القضاء منذ 1959م أمر ضروري من أجل حل الخلافات التي تحدث خارج المنظمة، وذلك استجابة لرغبة المهاجرين الذين امتثلوا المقاطعة التي أصدرتها الفيدرالية للابتعاد عن المحاكم الفرنسية.[1]

وهكذا تم حل النزاعات بين العمال والمستخدم الجزائري وبين التجار لسبب صفقة من الصفقات، وباختصار كانت هذه اللجنة تتحل في كل الشؤون اليومية الجارية بين الجزائريين حتى لا يتم احالتها للقضاء الفرنسي.[2]

وكان يتضمن الحكم هبة ارادية وهي غرامة إضافية تدفع للمنظمة تضاف لمبلغ الاشتراكات الشهرية، وقد كانت أغلب قراراتها في مكانها الصحيح، وبالمقارنة مع محاكم السين فإنها لن تستطيع أن تنطق بمثل هذه الأحكام عدلا وبدون مصارف وفي وقت قصير.[3]

ب) _لجنة المحامين:

هي إحدى الهيئات التي قامت بتأسيسها الفيدرالية من أجل الدفاع عن المناضلين الذين تم اعتقالهم من قبل الشرطة الفرنسية[4]، ومكان معظم المحامين من الأشخاص الذين تعاطفوا مع القضية الجزائرية فتم اختيارهم للدفاع عن مناضلي الجبهة أمام المحاكم الفرنسية، وقد أصدر الفيدرالية أوامر للسجناء بعدم قبول اللجنة الفيدرالية المتكون من سبعة أعضاء يقوم بإعطاء الموافقة النهائية على المحامين الذين تم اختيارهم.[5]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص76.

[2] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 53.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص76.

[4] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص266.

[5] Mohammed Guentari, op, cit, p p590, 591.

وقد أشرف على الدفاع عن معتقلي الجبهة مجموعة من المحامين من أشهرهم ريني ستيب، كلودينناهوري، جاكلين جايغر وماري كلود رادزيفسكي، عبد السلام عبد الله ويساعده في ذلك كل من مراد صديق والمحامي المشهور جاك فرجاس.[1]

وبالرغم من تعرض هؤلاء المحامين لمضايقات الشركة الفرنسية إلا أنهم تمكنوا من نقل مدى معاناة الجزائريين في السجون الفرنسية للرأي العام الفرنسي، وقد اعترفت الصحافة الفرنسية بمدى قدرة هؤلاء المحامين في الدفاع والمرافعة، كما عمل المحامين على فضح سياسة التعذيب التي كانت نتائجها السلطات الفرنسية داخل السجون.[2]

ومن أهم مهام لجنة المحامين ما يلي:

- العمل على إيصال أوامر الفيدرالية لمعتقلي الجبهة داخل السجون الفرنسية؛
- الزيارة المنتظمة للمعتقلين وتشجيعهم على الصمود من أجل تجاوز الظروف الصعبة؛
- جمع المعلومات عن مصالح الأمن الفرنسية ووضعها تحت تصرف الفيدرالية.[3]

كما عملت لجنة دعم المعتقلين على توفير العون المعنوي والمادي[4] لعائلات المسجونين دون التفريق بين الجزائريين أو الأجانب، وخصصت مساعدات مالية شهرية لعائلات الشهداء والمعتقلين وكانت تختلف من عائلة لأخرى حسب عمر المعتقل وكم عدد أفراد أسرته.[5]

---

[1]Mohammed Labdjaoui, op, cit, p176.

[2] Mohammed Guentari, op, cit, p590.

[3]Ibid, p592.

[4]كان التعويض الذي يدفع للسجين يرتفع إلى 5000 فرنك فرنسي في تلك الفترة بينما تصل نفقة الزوجة إلى 16.000 فرنك فرنسي يضاف اليها امكانا 2.000 فرنك عن كل طفل أنظر: محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص54.

[5] Mohammed Guentari, op, cit, p588.

وخصصت أيضا الفيدرالية جزء من ميزانيتها لنزلاء المستشفيات من معتقلين من كل مراكز الاحتشاد والسجون الاستعمارية أهمها سجن فرزان.[1]

كما وضعت الفيدرالية بهذا الخصوص مجموعة من التدابير وجب على لجان دعم المعتقلين العمل بها لضمان نجاح دورها وهي:

- ✓ التقيد بحضور الاجتماعات؛
- ✓ الأمانة في إيصال الأموال إلى العناوين المحددة بشكل دقيق؛
- ✓ تنسيق الأعمال مع المنظمة الإدارية والسياسية بالأمور التي تتعلق بالمعتقلين؛
- ✓ المراقبة الدائمة والدورية لمهام اللجان؛
- ✓ العمل باستمرار دون ملل وبكل نشاط داخل اللجان لتتكفل بالمعتقلين؛
- ✓ ضمان استمرارية عمل الفيدرالية من خلال تولي النائب المسؤول العمل بعد المسؤول في حالة القبض عليه؛
- ✓ تسجيل كل الملاحظات التي يقدمها المسؤولون والمناضلون، وترسل إلى المصالح العليا للفيدرالية؛
- ✓ التكتم على الأسرار في حالة اعتقال من قبل السلطات الفرنسية وكل مخالف لذلك يتعرض للمحاكمة الثورية بعد خروجه من السجن.[2]

د) _لجنة الاعلام والصحافة:

تم انشاء أول لجنة للصحافة والإعلام عام 1956م من قبل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، من أجل الاهتمام بشؤون الصحافة والرد على حملات الدعاية الكاذبة التي كانت تقوم بها فرنسا في حق الشعب الجزائري حتى تضلل الرأي العام، فقد اعتبرت

[1] سجن فرزان من أكبر السجون في فرنسا، اعتقل أهم قادة جبهة التحرير ومناضلي الجبهة بفرنسا على رأسهم أحمد بن بلة، إلى جانب معتقلين فرنسيين يدعمون الثورة الجزائرية أمثال جاك شاربي، يعد من أكبر السجون حراسة، بلغ عدد المعتقلين فيه من طرف الجبهة سنة 1961م ما يفوق 100 معتقل أنظر:

Jacques chartiy, j'aiveau a fresmes avec les algériens, l'exparess 02 février 1961, p p7, 8.

[2] Mouhammed Guentari,opcit , p589.

الصحافة من ضمن الاهتمامات الأولى للفيدرالية لكي تعرف بالقضية الجزائرية وعدالة نضالها وكفاحها التحرري، نشط من هذه اللجنة عدد من الطلبة كحربي محمد ومبروك بلحسين[1] وغيرهم من الطلاب الأخرين.[2]

وكان أول اجتماع لها في سبتمبر 1956م، حيث اقترح خلال هذا الاجتماع من طرف بلحسن أن تنشط اللجنة في الجانب الإعلامي من أجل توعية الرأي العام الفرنسي داخل فرنسا وخارجها بعدالة القضية الجزائرية وثورتها، وكان بلحروف يقرأ كل التقرير العام للأوضاع السياسية العام بفرنسا وأهم الأحداث وباعتباره أحد أعضاء لجنة الصحافة كان يعمل على توجيه اللجنة لما ستكتبه من مقالات وأخبار ويوزع المهام الواجب القيام بها.[3]

وكان يشدد هو والواشي على ضرورة التزام العمل السري أثناء تأدية المهام.[4]

وبعد حملات الاعتقال التي شنتها الشرطة الفرنسية على لجنة الصحافة اعتقل عدد من الإطارات أمثال بولحروف والابراهيمي، وبعدها اضطرت الفيدرالية إلى تعيين قيادة جديدة للجنة أسندت رئاستها إلى علي هارون الذي عمل على تحقيق الأهداف المرسومة إلى غاية الاستقلال.[5]

---

[1] مبروك بلحسن: ناضل في حزب الشعب ثم في صفوف جبهة التحرير الوطني، وفي بداية الثورة نشط في صفوف الاتحادية بفرنسا، بعدها أصبح رئيس لديوان عمر عمران سنة 1958م، ثم محمود الشريف من سبتمبر 1958م إلى نوفمبر 1959م، ثم أصبح أمين عام ساعد في الوزارة الخارجية (1959–1961م)، أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص353.

[2] Mohammed Harbi, une vie début…, op.cit, p 190 .

[3] Ibid,,p192.

[4] Ibid, p193.

[5] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص122.

الفصل الثاني: النشاط العسكري والسياسي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المبحث الأول: المنظمة الخاصة لفيدرالية الجبهة بفرنسا وصراعها مع الحركة المصالية.

المبحث الثاني: عمليات 25 أوت 1958.

المبحث الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر 1961.

كان لمجازر 08 ماي 1945م أثر بالغ في نفس الشعب الجزائري خاصة ما تكبدته الجزائر من خسائر في الأرواح، فكان على جبهة التحرير الوطني الرد على هذه المجزة من خلال نقل الكفاح إلى عقر دار المحتل حتى تظهر له أنها قادرة على مواجهته على أرضه، ولكن قبل هذه الخطوة كان عليها تنظيم قوة عسكرية تكون بمثابة منظمة للعسكرية للجبهة على أرضه ومن جهة أخرى أرادت القضاء على الحركة المصالية التي كانت بمثابة حاجز أمام أهدافها.

ولذا تطرقنا في هذا الفصل إلى معالجة نشاط الجبهة بالمتروبول الذي كان من إعداد المنظمة الخاصة، ومواجهة مصاليين في معركة دموية راح ضحيتها العديد من المناضلين الأبطال خلال سنة 1958م، وهذا ما دفع السلطات الفرنسية إلى تضييق الخناق على تنظيم الجبهة، مما جعل الفيدرالية تلجأ إلى النشاط السياسي من خلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.

- ماهي أهم العمليات الفدائية التي قمت بها الفدرالية على أرض المحتل الفرنسي؟
- ماهي أهم أسباب المظاهرات وأهم نتائجها؟

المبحث الأول: المنظمة الخاصة لفدرالية الجبهة بفرنسا وصراعها مع الحركة المصالية.

1_تأسيس المنظمة الخاصة للفدرالية بفرنسا.

بعد الصراع الذي قام بين المركزيين والمصاليين في الجزائر والذي كان من نتائجه اكتشاف المنظمة الخاصة وتفككها وفرار أفرادها إلى الخارج خصوصا فرنسا أمثال **أحمد محساس ومحمد بوضياف**[1]، نشأت المنظمة الخاصة التابعة لجبهة التحرير بفرنسا عام 1956م، حيث بذل كريم السويسي جهودا كبيرة لبناء النواة الأولى لها تكون مهمتها الرئيسية جمع السلاح والقيام بالعمليات العسكرية بفرنسا من أجل دعم الثورة[2].

فبعد إنشاء فدرالية الجبهة بفرنسا حاولت القيادة هناك إنشاء فرق عسكرية لمواجهة الهجمات التي كانت تشنها الحركة الوطنية الجزائرية ولم يتم وضع هدف إعلان الحرب على المصالح الاستعمارية بفرنسا إلا بعد أن أصبحت المنظمة الخاصة منظمة تنظيما محكما وتمتلك هيكلا متينا ووسائل ذات أهمية[3].

وقد عمل كريم السويسي على إنشاء مجموعات إمداد مكلفة بجلب وإدخال السلاح عبر الحدود البلجيكية والايطالية والسويسرية إلى فرنسا وقد شملت المنظمة عددا من المناضلين القداس أمثال محمد زواوي والبشير بومعزة[4]، وأتى بعد كريم السويسري قدور العدلاني وغيره من المناضلين الذين تولوا مواصلة تقوية أجهزة المنظمة[5].

وقد أكد بن صدوق أن تاريخ نشأة المنظمة لا يعود إلى 1957 بل إلى 1956م، حيث قال إن عبد الكريم السويسري اتصل لمساعدته للعمل معا في تنظيم المنظمة وتدريب

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص20.

[2] المرجع نفسه، ص69.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص50.

4 المصدر نفسه،51.

5Mohammed Harbi, un vie debout, op.cit., p212 .

المناضلين وتأطيرهم، كما تتفق هذه الرواية مع رواية أحد إطارات المنظمة هو عيساوي في كلمة له لجريدة المجاهد بأن المنظمة الخاصة ولدت سنة 1956م، وهو ما أكده أيضا ايت مختار نصر الدين أحد إطارات المنظمة الخاصة، وقد قامت المنظمة بعدة عمليات كبرى سبقت عمليات 1958م[1].

وعند ذهاب عمر بودود إلى فرنسا ومعه تعليمات لجنة التنسيق والتنفيذ بخصوص شن عمليات عسكرية على المصالح الفرنسية بمجرد أن تسمح الظروف بذلك، عمل بكل جهد إلى إنشاء إدارة عسكرية تكون قادرة على خوض معركة من نوع جديد فوق التراب الفرنسي، وجمع الأفواج التي تمتلك العزيمة على القتال تحت سلطة قوية[2].

وقد حاول بعض المناضلون السابقون في المنظمة الخاصة في عهد السويسي أمثال عيساوي محمد، صديق محمد...الخ، ارسال هياكل جديدة واختيار منتسبين جدد، كما تم تكوين خلية جديدة تابعة لها ووضعت لها قواعد العمل العسكري لتصبح المنظمة الخاصة فرعا من فروع جيش التحرير الوطني في الأراضي الفرنسية[3].

أ) _الهيكل الداخلي للمنظمة الخاصة.

ليس هناك اختلاف كبير بين الهيكل التنظيمي للمنظمة الخاصة لجبهة التحرير بفرنسا والمنظمة الخاصة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر سابقا خاصة من ناحية الاليات العسكرية والمناضلين الذي اتحدوا من حزب واحد هو حزب الشعب، وبالتالي هذا سيجعل العمل متشابها[4].

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 70_71.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص111.

[3] دحو جربال، المرجع السابق، ، ص82.

[4] Mohammed Harbi, une vie debout, op.cit., p211.

وقد كانت الفدرالية تعتمد على فرق الصدام قبل انشاء المنظمة الخاصة وهي عبارة عن فرق صغيرة لا يتجاوز عددها 15 فرد في منطقة واحدة موزعين على 4 خلايا كل خلية تضم 3 عناصر وقائد خلية مهمتها حماية أمن الفدرالية ومسؤوليتها إضافة إلى متابعة الحركى المتعاونين مع فرنسا والخزنة وكل ما يعارض الثورة[1].

وحتى لا يتم كشفهم حرصت المنظمة على أن يرتدي مناضليها ملابس أوروبية وأسماء مستعارة ويضع كل مناضل قناع حتى لا يتعرف على مسؤوله، وهذه الخطوات معروفة في المنظمات التي تمارس أعمال محضورة[2]

وكانت العناصر الجديدة يتم تحليفها على القران الكريم حتى لا يقوموا بالتفكير في الخيانة، وعلى عدم التردد على أوساط الجالية الجزائرية، كما وجب عليهم الاستجابة لنداء جبهة التحرير في أي وقت دون تردد[3].

ومن المعايير التي حددها ايت مختار في نهاية 1956م وبداية عام 1957م في اختيار الرجال ما يلي:

- ✓ **الجانب التكويني والانضباط:** يجب توفر مقومة جسدية ومعنوية وانضباط صارم، الشجاعة لدرجة التضحية دون تردد، كتمان السر، الجدية والحصول على قدر كافي من التكوين السياسي، معرفة الميدان الذي ينشط فيه، أن يكون رياضيا وذا حالة صحية جيدة...الخ.
- ✓ **الجانب الأمني:** يجب استعمال أسماء مستعارة وارتداء الأقنعة في الاجتماعات، وأن يكون المسؤول قائد عسكري ومنظم في نفس الوقت.

[1]Mohammed Guetari, op.cit., p601.

[2]علي هارون، المصدر السابق، ص112.

[3]دحو جربال، المرجع السابق، ص123.

✓ **الشعار**: التقرير والتخطيط والعمل في الخفاء بانضباط لصالح الوطن الأم.[1]

أما عملية تجنيد المناضلين كان لابد من توفر الدقة والاختيار الملائم ويعتبر الطلاب والعمال هم القوة البشرية للتنظيم، وبعد اختيارهم يتم ارسالهم عبر الحدود الاسبانية الفرنسية للمملكة المغربية لتلقي التدريبات الازمة وبعد ثلاث أشهر من التدريب يعودون من أجل تنفيذ المهام التي يكلفون بها على الاراضي الفرنسية[2].

أما التقسيم الجغرافي فقد تم اخضاعه لعدة اعتبارات نظرا للأهمية الاهداف المرسومة والتي يجب على المسؤولين تنفيذها، وكذلك التجنيد الوطني بالجزائر، وإلى غاية باريس 1958م كانت المنظمة الخاصة تشمل 4 مناطق هي:

- ✓ باريس وسط بقيادة أحمد عمراني ومحمد بن صدوق؛
- ✓ منطقة مارسيليا بقيادة حسين بن داي؛
- ✓ المنطقة الثانية باريس وضواحيها؛
- ✓ منطقة الوسط بقيادة عمر حرايق[3].

ولكن بعد أفريل 1958م تم اعادة هيكلة التقسيم الجغرافي ليصبح ملائم أكثر من المهام في كل منطقة حيث قسم كما يلي:

الجنوب ضم خمس مناطق عسكرية:

- ✓ المنطقة الأولى: مارسيليا للوسط بقيادة عبد الرحمان مزيان الشريف المدعو علاوة.
- ✓ المنطقة الثانية: مارسيليا الشرق تحت مسؤولية بوشينة علي؛
- ✓ المنطقة الثالثة: مارسيليا الغرب بقيادة بلحوسين علي ؛

1دحو جربال ، المرجع السابق، ص128.

2Mohammed Guentari, op.c.it., p603

[3]علي هارون، المصدر السابق، ص113.

- ✓ المنطقة الرابعة: تولوز، بورود، لاروشيل، تحت مسؤولية بطروني؛
- ✓ المنطقة الخامسة: غرونوبل، ليون، سانت ايتيان تحت مسؤولية غزلي.

باريس ضمن ثلاث مناطق عسكرية:

- المنطقة الأولى: الضفة اليسارية لباريس تحت مسؤولية حميدي الغربي ومحمد ديافي.
- ✓ المنطقة الثانية: الوسط بقيادة أوراغي مولود.
- ✓ المنطقة الثالثة: الضفة اليمنى تحت مسؤولية سعداوي محند.

نورماندیا: منطقة واحدة بقيادة تازينت عمار.

الشمال الشرقي: منطقة واحدة تضم كل (مورت، الألزاسواللورين، موزيل) تحت قيادة علي علي.

ويقوم بالإشراف على كل هذه المناطق ايت مختار نصر الدين بالتنسيق مع المسؤول الأول للمنظمة سعيد بوعزيز[1].

2_ الحرب بين فدرالية الجبهة بفرنسا والحركة المصالية المناوئة للثورة.

لم يكن المصاليين راضين أن تصدر إشارة اندلاع العمل المسلح من طرف شخص اخر غير زعيمهم مصالي، ولكي يحققوا هدفهم لجئوا إلى استعمال القوة ودخلوا في استعمال السلاح، فكانت مواجهة محتومة بين الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) وجبهة التحرير الوطني (FLN)، فكانت مواجهتهم جد شرسة وعنيفة تستعمل كل أساليب العنف، حسب قول "عمر بوداود"... عند وصولي إلى فرنسا كانت المواجهة الدموية الشنيعة قد بدأت بعدما سالت دماء كثيرة..."[2]، ثم جاء حدث هام هو إضراب ثمانية أيام[3] في فيفري من عام 1957م، فاتضحت الأمور للمهاجرين حيث حددت جبهة التحرير الإضراب بثمانية أيام في حين نادت الحركة

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 85_86.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات..، المصدر السابق، ص111.

[3] إضراب ثمانية أيام: هو إضراب دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ في جانفي 1957م، دعما للمطالب الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كانت عاقبته قمعا شرسا، وهو الفترة المعروفة باسم معركة الجزائر، للمزيد أنظر: المصدر نفسه، ص111.

الوطنية الجزائرية بإضراب لمدة يوم واحد، وكان المهاجرون يتابعون ما يجري في الجزائر باهتمام كبير فلاحظوا أن الإضراب هناك تم برمجته لمدة ثمانية أيام، مما جعلهم يتأكدون أن الشعب يسير وفق تعليما "جبهة التحرير الوطني" فهي التي تقود الكفاح، مما جعل المناضلون يخرجون من صفوف الحركة بأعداد هائلة، ولم يبقى معها سوى المتشددين[1].

وبالرغم من هذا التطور الإيجابي فقد كانت المواجهة تمثل منذ بداية الثورة احدى الانشغالات الأساسية للفدرالية، تراجع عدد العمليات العسكرية غير أنها ظلت أمرا واقعا في الميدان، ويقول عمر بوداود " ...أما فيما يخصنا فقد حاولنا أن نضع حل لتلك المجازر، بواسطة المناشير السرية، والنداءات وغير ذلك، لكن دون جدوى..."، مما زاد الصراع وأصبح التقتيل بين الجبهتين يزداد يوما بعد يوم فكان كلما قتل مناضل أو اثنين من مناضلي الجبهة ردت الجبهة على الحركة بالمثل والقيام بعمليات انتقام شنيعة، إلى حد أن قرر مناضلي الجبهة التوقف عن تلك التصفية الأخوية المأساوية[2].

وفي مارس 1955م جرى لقاء في الأبيار في الجزائر من أجل تسوية الخلاف والحد من الصراع بين الطرفين فحضر وفدين، وفد جبهة التحرير مثله بلقاسم وأوعمران، ووفد مصالي بقيادة مصطفى بن محمد والعربي أول بصير، ولكنه فشل ولم يتمكنا من حل الصراع والتسوية بينهما[3].

---

[1] عمر بوداود، المصدر السابق ، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص115.

[3] Jean Louis Planche, de la solidaire militante à l'affrontement arme MNA FLN à Alger 1954.1955 actes du colloque de Montpellier 05.06 mai 2000, organisme par d'étude d'histoire de la défense et L'UMR. France, p224.

إضافة إلى اجتماع اخر في سبتمبر من نفس العام حاول عقده "أمين دباغين" من أجل فض القطيعة ولكنه فشل كسابقيه بسبب إصرار الجبهة على حل الحركة قبل مشاركة مسؤوليها في قيادة الثورة من جهة، ومن جهة اخرى إصرار الحركة الوطنية على التمسك بمواقفها[1].

وأكبر دليل على صحة نوايا جبهة التحرير الوطني، أنه لم شمل الصفوف الوطنية وتفادي المواجهة العسكرية، هو ما صرح به عدد من مسيري الحركة الوطنية في ماي 1958م، لصحفيين الأمريكيين حول من هو المتسبب في الصراع من خلال قولهم " **فتحت الجبهة مرارا المجال لتوحيد الحركة الوطنية... وعرض على مصالي منصب قيادي في الجبهة ألا انه رد بالرفض كالعادة أي مبادرة تأتي من الجبهة...**"[2].وأمام تصادم المواقف ومحاولة البعض تحميل مسؤولية الصراع للجبهة فإن أحمد دوم دافع عنها قائلا" **فكيف تراها ستمكن الجبهة من ذلك، علما بأنها إلى غاية عام 1955م، كانت محرومة من الوسائل المادية والبشرية، خصوصا إذا علمنا أن مجمل المهاجرين تقريبا كان وقتها مناضل لمصالي، وعدد مناضلي الجبهة كان محدودا ويختبؤون في سرية مطلقة...**"[3].

وبالتالي اندلعت المواجهة بين الطرفين لتعم كامل التراب الفرنسي، وعلى حسب قول محمد ماروك[4] أحد مناضلي الحركة الوطنية " انتقل الصراع من صراع اعلامي وسياسي إلى صراع دموي "، وقد امتد هذا الصراع ليشمل دانكارك شمالا (مقر المصاليين) مرورا بباريس لينتهي في مارسيليا وبهذا شمل كل فرنسا، وكانت نتيجة هذا الصراع حوالي 4000 قتيل

---

[1]جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة التحريرية(1954_1962م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002_2003،ص29.

[2]Jaques Valette, La Guerre d'Algérie des mastites 1954-1962, Edition le harmattan, paris, France, 2001, p120.

[3]حمد دوم، المصدر السابق، ص178.

[4] محمد ماروك: مناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو اللجنة النقابية للفدرالية في فرنسا، من 1952إلى1957م وبعد اندلاع الثورة انضم إلى الحركة الوطنية الجزائرية، وعضو في المكتب السياسي للحركة ما بين (1955_1958م)، اغتيل في فرنسا عام 1958م، للمزيد أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص23.

و1000 جريح علما أن هذا العدد الهائل والمضيف لم يشمل عدد القتل في كل من بلجيكا وسويسرا وبذلك ظلت سنوات (1955_1957م)أكثر سنوات دموية[1].

لقد كان للعنف الموجه ضد مناضلي الجبهة بفرنسا هو الضغط على مسؤوليها للدفع بهم إلى التخلي عن الأفكار التصالحية مع المصاليين، فعقدوا اجتماع بمنزل أحمد يعطا أو " ياتا " في منطقة افري عام 1956م. قرروا فيه تسليح مناضلي الجبهة وإنشاء فرق عسكرية عرفت باسم الفرق الصدامية، وكذلك اتفقوا علة جمع التبرعات من المهاجرين لشراء الأسلحة من أجل الدفاع عن النفس[2].

وقد تمكنت الفرق الصدامية من توجيه ضربة قوية من خلال تمكنها من اغتيال الأمين العام لنقابة الحركة المصالية المدعو أحمد بكات، وكل هذا في 28 أكتوبر 1956م، وهذا بسبب تعامل الحركة الوطنية الجزائرية مع الشرطة الفرنسية التي كانت تمنحهم بطاقات تسهل عليهم الفصل بين أنصار مصالي ومناضلي الجبهة، حيث غالبا ماكنت تمر الشرطة الفرنسية على المقاهي فتطلب إخراج بطاقات من المهاجرين، وإن لم يظهروها تتأكد أنهم من أتباع جبهة التحرير الوطني، فتخرج وتترك المجال لأنصار الحركة المصالية بالدخول بعدها وإحداث المجازر[3].

فقد أكد عمر بوداود، أن لجنة التنسيق والتنفيذ ليس لها دخل في عمليات التصفية الجسدية لكافة الأعضاء القياديين في الحركة المصالية، وأنها كانت عمليات دفاعية عن النفس ضد الهجمات المتكررة التي كانت تستهدف مناضلي الجبهة، فهي ليست أوامر منهم كما يدعي

[1] جمعية أول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية، 18مارس إلى سبتمبر 1968، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص211.

[2] محمد حربي، المصدر السابق، ص136.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص388.

البعض، كما أكد بأنه كلما أقدمت العناصر المصالية على قتل مناضلين تابعين لجبهة التحرير الوطني ردوا مناضلي ومسلحي الفدرالية بالمثل باغتيال العناصر المصالية[1].

إذا فقد كانت سنتي 1957_1958م فعلا أشد الفترات قتالا بين الطرفين، فمثلا في شهري جانفي وفيفري من عام 1957م جرح بين الطرفين 436 شخص بواسطة الطلقات النارية والأسلحة البيضاء، أما عدد القتلى من جانفي إلى غاية مارس من نفس العام بلغ حوالي 36 قتيل[2].

ولم تخلو سنة 1959م من استمرار عمليات التصفية والتقتيل بين الطرفين، فقد كتبت جريدة لوموند الصادرة في 15 أكتوبر 1959م بعض احصاءات جاء فيها " **بأن عدد القتلى من الفريقين خلال السداسي الأول لعام 1959م أي ما بين 01 جانفي إلى غاية 31 أوت بلغ 268 شخص قتلوا على التراب الفرنسي جراء اقتتال، أما الذين سقطوا خلال العام الماضي فقد بلغ عددهم 902 قتيل من الطرفين سواء الجبهيين أو المصاليين وذلك حسب ماجاء في الجريدة الرسمية.**"[3]

لقد كان الشعب الفرنسي متفاجأ بالحرب التي بلا رحمة كما عبر عنها جاك ديشمان، بسبب ما تكتبه الجرائد الفرنسية وما يصرح به الراديو عن عمليات التصفية البشعة من خلال الذبح بالسكاكين أو الرمي بالرصاص من أجل التصفية، كما أن هذا الصراع أرغم الطرفين على البقاء في أماكنهم أي جعل حدود بينهم لا يمكن لطرف التعدي للطرف الاخر وفرضت هذه الحدود على المهاجرين أيضا. فكانت كل من المنظمتين تفرض على المهاجرين القوانين الخاص بها[4].

---

[1] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص112.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص68.

[3] Francisais musulmans ont été assassines en métropole, le monde, N°4572, dimanche lundi.04-05 octobre 1959, p02.

[4] Jacques Duchermin, op.cit., p314.

كما اتفق عبد العزيز بن ميلود مع وزير الداخلية ببلجيكا الاشتراكي على وقف الملاحقات البوليسية ضد عناصر جبهة التحرير الوطني ببلجيكا ووقف العمليات العسكرية ضد مناضلي الحركة المصالية، لهذا وجهت الفدرالية نداء إلى المهاجرين ومناضلي الجبهة الموجودين ببلجيكا بضرورة احترام البنود التالية:

- ✓ احترام قوانين الدولة البلجيكية واحترام شعبها باعتبارها دولة صديقة؛
- ✓ دعم الطبقة البلجيكية الكادحة ومنظماتها السياسية والنقابية والسعي لكسب صداقتها؛
- ✓ الابتعاد عن كل أسباب التفرقة والشقاق والدعوة إلى التماسك والوحدة[1].

وتواصلت المواقف المعادية من طرف المصاليين إلى غاية شهر أوت 1958م وهو تاريخ فتح جبهة ثانية بفرنسا، أي الشروع في العمليات الواسعة ضد الأهداف الاقتصادية والعسكرية المحلية[2].

أ) _ نتائج الصراع

لقد أدى هذا الصراع إلى خسائر كبيرة للجزائر في عدد من منضاليها وإطاراتها سواء في حزب الشعب أو حركة انتصار الحريات الديمقراطية والطلبة الجامعيين والعمال النقابيين سواء في أرض الوطن أو فرنسا كان سببه الرئيسي الزعامة وجد السلطة، فسقطوا في دوامة من الاعتداءات على الجزائريين بتشجيع من السلطات الفرنسية للحركة المصالية على ذلك وكان هدفها الرئيسي هو القضاء على الثورة[3].

خسائر بشرية كبيرة: راح ضحية هذه الصراعات عدد من الضحايا خاصة في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958م ومن بين هؤلاء الضحايا نذكر:

- ✓ ودادي عبد القادر، 22 سنة، ولد في أيتلو دارت، جرح في جويلية 1958م؛

[1]Mohammed Harbi, une vie début, op.cit., p p 213-214.

[2]عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص114.

[3]جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص71.

- ✓ بوصفر أحسن 28 سنة، ولد في بني يزقن، قتل في مارس 1958م؛
- ✓ سعيد عبد القادر، 25 سنة، ولد في بني قزين، جرح في 28 جانفي 1958م؛
- ✓ كوين مبارك، 25 سنة، ولد في بني شيلة، قتل في 03 فيفري 1956م؛
- ✓ حيالي أعمر، 33 سنة، ولد في بني يزقن، جرح في 09 ماي1957م.

وقد قدمت فرنسا أرقاما عن ضحايا الصراع بطلب من نائب البرلمان الفرنسي، حيث قام لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية بتقديمها خاصة في الفترة الممتدة بين جانفي 1956م إلى ديسمبر 1961م. وجاء في التقرير ما يلي: [1]

السنة:	عدد القتلى:	عدد الجرحى:
في 1956	76	510
في 1957	817	3088
في 1958	902	1641
في 1959	687	2115
في 1960	529	642
في 1961	878	982

نجاح إضراب ثمانية أيام لجبهة التحرير الوطني بفرنسا:

بفضل هذا الاضراب تمكن المهاجرون من استخلاص أن الجبهة هي التي تقود الكفاح في الميدان، من خلال إعلانها لإضراب لمدة ثمانية أيام، بينما نادت الحركة الوطنية بيوم واحد فقط خاصة وأن المهاجرون كانوا يتبعون الأحداث في الجزائر والتي برمجته على ثمان أيام أيضا.[2]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 328.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص 112.

تفعيل العمليات العسكرية ل(ج.ت.و) بفرنسا:

كانت هذه العمليات في 25 أوت 1958م، حيث شنت جبهة التحرير الوطني عمليات عسكرية في كامل فرنسا، استهدفت بشكل خاص مصانع الذخيرة ومراكز الشرطة، ولم تستهدف الجبهة أي عناصر تابعة للحركة المصالية، وقد أدت تلك العمليات إلى اندهاش الرأي العام الفرنسي من جهة وعناصر الحركة المصالية من جهة أخرى، وعلى القوة القيادة جبهة التحرير.[3]

ب) _مساندة السلطات الفرنسية للحركة الوطنية الجزائرية بفرنسا:

لقد دعمت الشرطة الفرنسية مناضلي الحركة المصالية في الجانب السياسي والعسكري، حيث عبر الكثير من المناضلين التابعين لها في رسالة أرسلوها للحكومة المؤقتة على المستوى المتدني الذي وصلت إليه منظمتهم بفرنسا وعن الأزمة بين قيادتها حيث سبب تفكك في صفوفها وضعف نشاطها[1]. حيث كانت الشرطة تتغافل عما تفعله الحركة المصالية بمناضلي الجبهة من عمليات اغتيال في المقاهي والفنادق التي كان فيها المهاجرين المتعاطفين مع الجبهة، وقد كان هذا التعاون بين الحركة وفرنسا موجود منذ اندلاع الثورة التحريرية، ولكن بشكل سري في عهد جاك سوستال الذي كان يعمل على خلق قوة ثالثة في الجزائر تابعة لخدمة فرنسا وهو نفسه الذي قال " **مصالي الحاج هو ورقتي الأخير** "[2].

وعند بلوغ الخبر للمهاجرين بفرنسا انقلبوا على مصالي الحاج، رغم أنه أنكر خيانته بلونيس، وتعاونه مع السلطات الفرنسية[3] في حين رفض بلونيس أي علاقة له مع مصالي الحاج وأنه يقاتل من أجل أن تبقى الجزائر تابعة لفرنسا[4].

---

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص107.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص340.

[3] المصدر نفسه، ص341.

[4] ابراهيم لونسي، مصالي الحاج في مواجهة ج.ت.و خلال الثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص47.

والدعاية للحركة الوطنية الجزائرية في حصة عرفت باسم صوت الجزائر التي كانت تبث ساعة 22.00 من محطة باريس2 [1].

ولكن رغم كل هذه المساعدات التي كانت تقدم للحركة المصالية إلا أن فرنسا لم تنجح في إعادة نشاطها خاصة وأن أغلب مناضليها يلتحقون بالجبهة[2]، ثم جاءت محاولة قتل مصالي الحاج ولكن مصالي لم يوجه الاتهام للجبهة بل كان أمر اغتيال مدبر من خصومه وعناصره، حيث صرح في جريدة لوموند " ...**أعلم أن من أطلق عليا النار حقا هم جزائريون، ولكن لا أستطيع تحديد أصولهم... وأن العملية قد دبر لها منذ زمن طويل...**"[3].

ثم جاء تأسيس منظمة عرفت باسم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) من قبل عناصر الحركة المصالية الذين تخلو[4] عن مصالي الحاج وكان ذلك في 20 جوان 1961م[5].

غير أن هذا التنظيم سرعان ما تلاشا في عام 1962م، بسبب انتهاء الحرب والتغيرات الجديدة وبسبب تعاونها مع فرنسا، إضافة إلى تأمرها ضد الجبهة في 29 جوان 1961م حيث نشرت الجبهة تحذيرا ل (FAAD) تدين فيه أعمالها[6]، كما أعلن مصالي الحاج أي علاقة له بها، مصرحا لفرنسا أنهذه المنظمة من المنسيون أجل خلق قوة ثالثة تدعم فرنسا[7]،

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص ص 355_356.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص ص 110_111.

[3] Messalie chappe d'un attentat, le monde, N° 4555, vendredi 18 septembre, 1959, p01.

[4] من أهم العناصر المنشقة عن مصالي الذين أسسوا (FAAD) خليفة بن عمار، العيد كرفاش، عبد الرحمان بن صيد وهم المطرودين من المكتب السياسي ومن نقابة مصالي، للمزيد أنظر: جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص117.

[5] المرجع نفسه، ص117.

[6] علي هارون، المصدر السابق، ص 357.

[7] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص117.

وهكذا تقلصت الحركة الوطنية الجزائرية وضعف نشاطها، وظل مصالي الحاج على الهامش يراقب اتفاقيات ايفيان ووقف إطلاق النار في الوقت الذي كان مصير الجزائر يقرر[1].

ثم أعلن مصالي عن عدم المشاركة في اللقاءات التي تمت في مولان ما بين 25_29 جوان 1961م[2] ولقاء لي روس 20 فيفري، 05 مارس 1961م، لأنه اعتبر نفسه مهمشا ورغم احتجاجه وعناصره عن عدم إشراكهم في المفاوضات إلا أنهم لم يعرقلوا مسارها الذي كلل بالاستقلال[3].

وبالتالي قد كان هذا الصراع بين الجبهة والحركة عنيفا ولم يشمل الجانب السياسي فحسب راح ضحيته أعداد هائلة من المناضلين وإطارات في الوقت الذي كان يجب عليهم الاتحاد لمواجهة فرنسا، وهذا كله حبا في الزعامة، وهذا كله بسبب:

- ✓ أن مركز الحركة الوطنية الجزائرية كان فرنسا بسبب كثرة مناضليها في صفوف المهاجرين؛
- ✓ دور فرنسا في تشجيع الصراع ين الطرفين وزيادة الخلاف بينهما؛
- ✓ عدم تفاهم الحركة الوطنية وجبهة التحرير والتحاور لإيجاد حل لخلافهما.[2]

ولكن هذا الخلاف والنزاع لم يستفد منه أي الطرفين فقد زاد من عمق الأزمة الجزائرية وتشتت صفوفها ومناضليها واغتيال بعضهم البعض، وانتهي الصراع بفوز جبهة التحرير وتربعها على ساحة النضال وإعادة لم شمل قوتها وتنظيم صفوفها من أجل الاستعداد لمواجهة العدو الحقيقي فرنسا، ولكن هل سيكون الكفاح على أراضيها أمرا سهلا؟ وخاصة أن القوى العسكرية لفرنسا أكثر بكثير من الجبهة فهل ستنجح الجبهة في عملياتها العسكرية على أرض عدوها؟ وأي طرق ستتبعها في كفاحها؟ هل بالعمل الفدائي؟ أم المواجهة المباشرة؟

---

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص358.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 120.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، طخ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص465.

المبحث الثاني: عمليات 25 أوت (فتح جبهة ثانية بفرنسا).

1_ اجتماع 25 جويلية 1958م وأهم قراراته.

يعتبر تاريخ 25 أوت 1958م تاريخ ذو أهمية في كفاح الجزائريين وهو يصادف ذكرى تحرير مدينة باريس من يد الاحتلال الألماني من نفس اليوم لسنة 1944م، ويمثل هذا التاريخ أيضا مرحلة جديدة في مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال على أرض المستعمر نفسه[1].

وتعود البوادر لإنشاء جبهة ثانية بفرنسا بعد معركة العاصمة حيث كشف "عبان رمضان" عن عدم رضاه عن الكفاح الذي تخوضه الجبهة بفرنسا بسبب سوء الوضع هناك، وكذلك تم اختيار شهر أوت لأن له عدة رمزيات في الجزائر منها هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م وانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م.[2]

اتخذ قرار الاجتماع في بيت شباب في قرية في ضواحي كولونيا في 1958م، على الضفة اليسرى لنهر الراين بألمانيا الفدرالية، وكان الاجتماع خاص بأعضاء الفدرالية للجبهة بفرنسا في شكل سري[3]، حيث حضره كل من عمر بوداود رئيس الفدرالية، وسعيد بوعزيز مسؤول المنظمة الخاصة، وعلي هارون مسؤول الصحافة والاعلام والدفاع عن المساجد، وقدور العدلاني مسؤول التنظيم في المنظمة الأم، وعبد الكريم السويسي مسؤول المالية والمنظمات الملحقة، إلى جانب حمادة حداد قائد الولاية الثانية بباريس، وعمور غزلان قائد الولاية الثالثة (الوسط)، واسماعيل المانع قائد الولاية الرابعة (شمالا وشرقا)، والبشير بومعزة مسؤول هيئة الدفاع عن المعتقلين[4].

---

[1] محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص89.

[2] جيلالي تكرار، المرجع السابق ،ص294.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص116.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص226.

وفي هذا الاجتماع تأكدت اللجنة من أن جبهة التحرير تمكنت من إنشاء قوة شبه عسكرية وادارية وسياسية قوية على الأراضي الفرنسية وأنه بإمكانها نقل الكفاح المسلح. وبهذا ذكر بوداود أن لجنة التنسيق والتنفيذ أعطت تعليمات واضحة بفتح جبهة ثانية بفرنسا.

كما تم التطرق إلى تطور الوضع بالجزائر، وكذلك تم وضع تنظيم لفرنسا، وركزوا على أهمية العمل الفدائي الذي أصبح هو السبيل الوحيد من أجل العدو الفرنسي.[1]

كذلك أقر الاجتماع في جدوله على ضرورة تمتين العلاقات مع الطبقة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار ومحاولة تجنب عدائها خاصة حين تعلن الحرب على وطنهم فرنسا[2]، فقد تم تقسيم المنظمة السرية إلى ثلاث أقسام، القسم الأول مكلف بتخريب أهداف محددة وفق عمل مباشر، أما القسم الثاني عبارة عن مجموعات مسلحة تستهدف الخونة والشرطة التي كانت تستخدم التعذيب، والقسم الثالث مكلف بالعتاد من سلاح ومتفجرات والاستعلام، وكلف ايت مختار نائب سعيد بوعزيز بالإشراف على تنفيذ الأوامر الصادرة من الفدرالية إلى القاعدة، وكان ذو كفاءة متميزة فكلف بمسؤوليات هامة فصارت المنظمة تتوفر على كفاءات وعلى الوسائل الضرورية التي تسمح لها بأداء مهامها[3]، وفعلا كان هناك اتفاق كبير وتلاحم بين(ج.ت.و) في أرض الوطن والفدرالية بفرنسا من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من نقل العمل المسلح إلى فرنسا[4]،وعندما رفعوا الجلسة تم تحديد تاريخ 25 أوت 1958م، واتفقوا على أن يكون التاريخ سري لا يعلمه سوى المشاركين في المنظمة الخاصة، وفرق التدخل الذين يجب عليهم الاستعداد للشروع في العمل يوم الهجوم[5].

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص 227.

[2] سعيد بزيان، جرائم موريس...، المصدر السابق، ص24.

[3] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص166.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص203.

[5] المرجع نفسه، ص266.

وكان الهدف من العمليات المبرمجة في الاجتماع هو تحقيق عدة أهداف منها أن توعي الفرنسيين بما يدعى ب " أحداث الجزائر " والتي كانت تصفها الصحافة والأجهزة الرسمية على حد قول بوداود " بعمليات الشرطة " التي تهدف لإحلال الأمن العمومي، في حين أنها تتعلق بحرب حاولت السلطات التستر عليها، فالهدف الرئيسي كان تحريك الرأي العام الفرنسي والتأثير على الحكومة من أجل تبني حل مشرف لصراع طال أمده[1].

وكان الهدف الثاني متعلق بالبترول الجزائري حيث سارعت فرنسا إلى تشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار والتنقيب في بترول الجزائر فكان الهدف من ذلك هو أن فرنسا لا ضمان لها للاستثمارات في الجزائر، بل أن الجزائر المستقلة وحدها هي القادرة على ذلك وأن الجبهة هي الناطق باسمها[2].

صرحت الفدرالية بفرنسا عبر بيان أذاعته من القاهرة عن أسباب ذلك الهجوم بقولها " **إن الضربات والهجمات الفدائية التي قام بها المناضلون الجزائريون فب الأسبوع الأول من الحرب على الأهداف الفرنسية ضد كل من مصافي البترول والمنشأت الأخرى تمثل أولوية الأهداف التي وضعت مخطط نقل الحرب إلى التراب الفرنسي...**"[3]،

كما عمدت الجبهة أن تظهر قدرتها من خلال هذه الهجمات بنقل الحرب إلى أرض العدو نفسه رغم حالة الحصار والقمع الشديد الذي عانت منه وهذا ما جاء في المنشور الذي وزعته قيادة الجبهة مساء يوم 25 أوت 1958م " **إن العمل الذي قمنا به ليلة 25 أوت على التراب الفرنسي ليس تعبرا عن فشل أو عمل ارهابي أعزل، كما أنه ليس عملا يدل على اليأس، إن الفدرالية (ج.ت.و) بفرنسا قوية وقادرة على وضع كافة التراب الفرنسي ومراكز الحيوية تحت طائلة الخطر في أي لحظة** "[4]

---

[1] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص166.

[2] المصدر نفسه، ص167.

[3] Raymond Mulle , op .cit, p125.

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص ص 41_42.

لقد كان لنقل الحرب إلى الضفة اليسرى أثر كبير في ارغام الشعب الفرنسي على التحرك وأخذ القضية الجزائرية بعين الاعتبار يدل اللامبالاة التي كانت تسود المجتمع الفرنسي اتجاهها[1]، والتجاوب مع أي حركة يقوم بها ديغول من أجل حل المشكلة مدام ذلك يعنيه بالدرجة الأولى[2].

وعند انتهاء اجتماع 25 جويلية عاد قادة الولايات إلى مواقعهم العسكرية وقام بوعزيز بتحريك ألة الحرب باعتباره كان هو المسؤول الرئيسي عن المنظمة الخاصة[3].

كما حددت المنظمة الخاصة الأهداف الواجب ضربها ليلة 25 أوت 1958م كما يلي:

أ) _الأهداف العسكرية والاقتصادية:

تمثلت في تخريب مصانع الأسلحة والذخائر، المطارات، السفن الحربية، الذبابات والمركبات العسكرية والسيارات والشاحنات (أجهزة القمع)، كذلك تخريب النقاط الحساسة من وسائل الاتصال والسكك الحديدية، جسور ووسائل نقل الجيوش إلى الجزائر، البواخر، البترول، الغاز، محطات توليد الكهرباء، مراكز الاتصالات الهاتفية.

ب) _الأهداف البشرية: الهجوم على العساكر انطلاقا من رتبة ضابط، خاصة ما يعرف المظليون بسبب ما تميزوا به بإفراطهم في القمع، وكذلك الشخصيات السياسية المعروفة بنشاطاتها المعادية للثورة الجزائرية أمثال سوستيل، بورجو، دو ساريني، وأعضاء مجلس الشيوخ الذين باعوا أنفسهم لتأييد القضية الفرنسية والمعروفين بأنهم أعضاء القوة الثالثة[4].

مثلت هذه النقاط باختصار أهم ما خلص إليه اجتماع 25 جويلية 1958م من خلال التعليمات التي وجهت إلى جميع قادة المناطق العسكرية ومناضلي وفدائي الجبهة[5].

---

[1] في ميدان المعركة... وانتصار، المجاهد، العدد 28، ج1، الخميس 28 أوت1958، ص387.

[2] الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 205.

[3] دحو جربال، المرجع السابق،ص230.

[4] المرجع نفسه، ص231.

[5] المرجع نفسه، ص232.

2_ انطلاق العمليات العسكرية للفدرالية بفرنسا:

عرفت ليلة 25 أوت 1958م هجوما على مراب محافظة الشرطة الواقع في "66 شارع المستشفى" في دائرة باريس، حيث بدأت الطلقات النارية وتم التمكن من اغتيال "جورج برتيني" حارس السلام واصابة اخرون بجروح[1]، وقاموا بإشعال النيران في المخازن الضخمة للبترول وقتلوا أربعة أشخاص من الشرطة الفرنسية، وقد تفاجئ رجال الشرطة بهذه الأعمال لأنه لم يسبق لها مثيل في فرنسا[2]، كما تم خزان للوقود، وفي تلك الأثناء أيضا تم تدمير مصنع للذخيرة في فانسان، واضرمت النيران في مستودع للوقود في افري[3]، كما اشتعلت النيران في مستودع للسيارات العسكرية في افري وحرق مستودع اخر للوقود في جسر باريس في منطقة جينيفيلي[4].

إضافة إلى نشوب حرائق هائلة في ثلاث مناطق في ان واحد شملت كل من تولوز وفريون، ومارسيليا، واستهدفت الخزانات البترولية[5]. وكان الهدف من حرق الغابات هو تذكير الشعب الفرنسي بما تتعرض له الغابات الجزائرية من حرائق " قنابل النابالم"، إضافة إلى عمليات احراق معامل التكرير في بحيرة " بير ألتي" أعطت نتائج فاقت ما كانت تتوقعه الجبهة، كانت العمليات المهمة من صنع المنظمة الخاصة بمساعدة مجموعات الصد في المنظمة الأم التابعة للعدلاني في الحالات التي كانت تقتضي تعزيز الوسائل البشرية على حد قول عمر بوداود[6].

---

[1]سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص 40.

[2]بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، الجزائر والاستعمار، ج1، دار العزة والكرامة للكتاب، ط خ، الجزائر، 2009، ص482.

[3]Mohammed Guentari,op.cit., p605.

[4]Raymond Muelle, op.cit., p123.

[5]بسام العسلي، المرجع السابق، ص283.

[6]عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص168.

أما في مارسيليا فقد تم تخريب مستودع للوقود تابع لشركة شال chell كما فشلت محاولة اخرى لتخريب مستودع الوقود لمارتيقMartigue واكتشاف ثلاث قنابل[1]، وفي الشمال الفرنسي فقد تمكنت قوات الفدرالية من إحراق وتخريب مستودع للنفط ومصنع للنفط في نوتردام دوغرافنشو Notre dame de gravenchon وغيرها من العمليات الأخرى[2].

تعتبر موريبيان الأكثر تأثيرا سواء من حيث نتائجها الفورية أو التطورات التي تلتها وتعتبر أيضا من أهم الأحداث الراسخة في تاريخ الجبهة الثانية منذ 25 أوت 1958م. فقد وصفها الكاتب الفرنسي " أليربوللاتتان" بقوله " **إن أهم العمليات الرئيسة هي تلك الموجهة ضد أكبر خزائن للوقود في جنوب شرق فرنسا...**"[3].

وقد كان مسؤولوا المنظمة الخاصة حاضرين في الميدان، طوال ليلة انطلاق العمليات ويتابعون عن قرب الظروف التي نفذت فيها، وفي صيحة 25 أوت 1958م عقد أعضاء المنظمة الخاصة اجتماع لتقييم ليلة سانت بارتيملي، ودراسة أسباب فشل بعض العمليات خاصة في غرب فرنسا، وخلص الاجتماع إلى إعطاء تعليمات جديدة وتغيير بعض القادة كما أكدوا على ضرورة الحصول على المزيد من الأموال والسلاح للاستعداد للمعركة للأيام المقبلة[4].

لقد كانت ليلة 25 أوت 1958م حافلة بالنجاحات التي حققتها العمليات العسكرية خصوصا في تولوز، مارسيليا، باريس، وكذا الصدى الاعلامي الكبير الذي واكب تلك العمليات، والارتباك والقلق الذي انتاب الرجال السياسيين الفرنسيين فقد تركت مزامنتها وحدوثها على كامل التراب الفرنسي رجال الشرطة في حيرة كبيرة من جهة اخرى جعلت (ح.ت.و) ترفع من العمليات العسكرية[5].

---

[1]دحو جربال، المرجع السابق، ص238.

[2]Raymond Muelle, op.cit., p123.

[3]علي هارون، المصدر السابق، ص123.

[4]دحو جربال، المرجع السابق، ص ص 239_240.

[5]المرجع نفسه، ص243.

ويمكن تلخيص الهجمات التابعة ليلة 25 أوت 1958م كما يلي:

في 27 أوت قاموا باستهداف سيارة تابعة للشرطة الفرنسية بساحة "دانفارروشرو" ، وكذلك إصابة شرطي بطلقات نارية، وفي يوم 29 أوت استهدفت عناصر من مديرية مراقبة اقليم وضباط استعلامات عامة إضافة إلى قتل شرطي في صف اخر، وشنت هجومات على سيارات الشرطة على طول نهر السين، كذلك قاموا بالهجوم على المقاهي التي يرتادوها العساكر الفرنسيين لمنطقة مالاكوف[1].

كذلك تم احراق مصنع للوقود في منطقة غرانكيفيلي الصناعية[2]، وقاموا أيضا باستهداف باخرة كازالي في ميناء مارسيليا حيث خلف انفجارها حوالي 13 جريح ومقتل عنصر من طاقمها[3].

ويوم06 سبتمبر تمكنوا من الهجوم على مركزين لشرطة في مدينة ليون أسفر عنه مقتل شرطي وشخصين من منفذي الهجوم[4]، وكذلك هاجموا مصنع في " فيل جوينف" واستهدفوا مطار بورجي. كما أحرقوا مخازن للبترول في جانفيلي، وفيتري، ومصنع لتركيب السيارات أيضا بمنطقة فيتري، وقد تمكن كل من ضيافي ومرسلي من الاستلاء علة مسدس رشاش 28 ومسدس الي 9مم وأطلقت طلقات نارية برشاش على محافظة الشرطة وكذلك استهدفوا مصنع الذخيرة في فانسان من طرف الفدائيين[5].

وأيضا هوجمت محطة الغاز في روان وعلى المحافظة المركزية للشرطة بها[6]، كذلك قاموا بعملية اغتيال " لجاك سوستال" وقاموا برمي قنبلة في سيارته لكنه نجى وكان ذلك في

---

[1]دحو جربال، المرجع السابق، ص 244.

[2]Raymond Muelle, op.cit, p124.

[3]دحو جربال، المرجع السابق، ص265.

[4]Raymond Muelle, op.cit, p125.

[5]علي هارون، المصدر السابق، ص119.

[6]زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954_1962، ط1، 2007، ص50.

15 سبتمبر 1958م في شارع " فريدلاند" كذلك هاجموا دائرتين 12 و18 بباريس وقاموا بتوجيه ضربات لمراكز الشرطة بها[1].

ومن أكثر العمليات التي احتفظ بها التاريخ هي قنبلة برج ايفل ليلة 24 سبتمبر التي اعتبرت منه أكثر الأعمال جرأة وبطولية الأكثر من كونها تخريبا حيث زرعوا قنبلتين من أجل تعطيل البث التلفزيوني الفرنسي والاتصالات فزروا واحدة تحت هوائي التلفاز والثانية في غرفة يوجد بها تمثال لعرض واستقبال الاتصالات، ولكن العملية فشلت بسبب اكتشاف الحارس للقنبلتين فسارع للاتصال بالشرطة من أجل تعطيلها[2].

ولولا قرار الحكومة الجزائرية المؤقتة بتوقيف هذه العمليات يوم 27 سبتمبر 1958م، لما توقفت حيث طلبوا من أعضاء الفدرالية إنهاء العمليات على التراب الفرنسي، ومواصلة تصفية أعضاء الحركة المصالية والخونة[3].

3_نتائج عمليات 25 أوت 1958م وانعكاساتها على الثورة الجزائرية :

لو تحدثنا عن الانتصارات والنتائج التي حققتها عمليات 25 أوت 1958م قد تبدوا لنا أنها سلسلة من النجاحات الكبيرة التي خربت العديد من المناطق على الأراضي الفرنسية، ولكن في الواقع جبهة التحرير لم تتمكن كل الأهداف المنشودة بسبب نوعية وجودة السلاح البسيطة والتي لم تكن تضاهي الأسلحة الفرنسية من حيث النوعية[4].

فقد قاموا بحوالي 56 عملية تخريب لمراكز الشرطة وغيرها من المنشأت الاقتصادية أسفر عنها 82 قتيل أكثرهم من رجال الشرطة ورغم قرار الحكومة المؤقتة بوقف العمل الفدائي

---

[1]سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص46.

[2]دحو جربال، المرجع السابق، ص262.

[3]Mohammed Guentari, op.cit, p606.

[4]دحو جربال، المرجع السابق، ص283.

بفرنسا إلا أنها لم تتوقف بشكل تام[1]، فقد كان قادة المنظمة الخاصة يشعرون بالأسى وهم يرونا مناضليهم يشنون هجمات وهم يعلمون أنهم ذاهبون للموت[2].

ورغم كل هذه الظروف الصعبة إلا أن الفدرالية بفرنسا تمكنت من تحقيق بعض النجاحات لصالح الثورة التحريرية:

أ) _على الصعيد الداخلي:

أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ بيان بعنوان " **تصريح لجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية بشأن الحرب التي نقلتها (ج.ت.و) إلى فرنسا**"، وقد أعطى هذا العنوان تعبيرا عن ارتياح القيادة المستقرة في القاهرة خاصة وأن العمليات أعطت الامل لكفاح جديد خاصة بعد الضعف الذي ضهر في الأشهر الأخيرة، فهذا الأمل ساهم في الكفاح الثوري[3].

أما القاهرة فقد عبر القادة المصريون عن ارتياحهم بعدما وردهم من أخبار عن عمليات 25 أوت 1958م، خاصة وأنهم كانوا يعتقدون أن الثورة قد أصابها إرهاق كبير ولكن بهذه العمليات اتضح العكس وهذا ما عبر عنه فتحي الديب (عضو جماعة الضباط الاحرار ورفيق جمال عبد الناصر وكان رجل ثقة) عندما طلب لقاء كريم بلقاسم وبن طوبال ليخبرهم أنه جد مسرور لأن الثورة مازالت تقف على قدميها.[4]

وقد عبرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن ارتياحها وارتياح الجنود الجزائريين من خلال رسالة بعثت من الجزائر إلى الفدرالية بفرنسا جاء فيها أن مجرد بقاء 800000 جندي في فرنسا بعد عمليات 25 أوت 1958م في حد ذاته انتصار[5].

---

[1]سعدي بزيان، جرائم موريس...، المرجع السابق، ص46.

[2]دحو جربال، المرجع السابق، ص283.

[3]علي هارون، المصدر السابق، ص ص 127_128.

[4]المصدر نفسه، ص129.

[5]المصدر نفسه، ص131.

ب) –أما في فرنسا: استطاعت العمليات أن تجعل القوات الفرنسية تغير تكتيكاتها الأمنية وأن تدخل الطبقة السياسية في حالة نقاش حول مستقبل المستعمرة، فقد جعلت هذه العمليات العدد من الأسئلة تطرح هو أسبابها وأهدافها ونتائجها على الفرنسيين، وجعلت تناقضات في المجتمع الفرنسي، وجعلت النخبة منهم تبحث بشكل جاد عن حلول ملموسة للقضية الجزائرية مما أحدث انقسام داخل مؤسسات الدولة الفرنسية[1].

استطاعت عمليات 25 أوت 1958م من كسب تعاطف الشعب الفرنسي من خلال جعله يعايش مأساة الحرب وأحداثها وهذا ما كانت تهدف إليه منذ البداية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، من خلال نقل الثورة إلى عمق التراب الفرنسي ففي هذا الحدث اظهار لقدرتها وقوتها، وعليه تمكن مسؤولو الجبهة من كسب التعاطف الفرنسي ليساندها في كفاحها[2].

خلفت هذه العمليات أيضا تأثير كبير على الشعب والرأي العام الفرنسي فقد عنونت الصحف الفرنسية صفحتها الأولى ب " الكارثة الوطنية" (صحيفة لوبروفنسال)، أما صحيفة لوموند عنونت صفحتها الأولى ب " عمليات مدروسة قام بها إرهاب الجزائر في الوطن الام ضد مخازن الوقود "، وقد ذهبت معظم الصحف إلى ابراز قدرة (ج.ت.و) في ضرب القوات العسكرية والاقتصادية بفرنسا[3].

ج) _أما على الصعيد العملياتي: فقد شرعت فرنسا في تطبيق مخطط لمواجهة تهديدات الجبهة وذلك ابتداء من 28 أوت، من خلال تكثيف الحراسة على المراكز الاستراتيجية لقوات الجيش، وألغت العطل السنوية لأعوان الامن من أجل مواجهة الوضع الأمني المتدهور، وفي 02 سبتمبر لجأت السلطات الفرنسية لفرض حضر تجول علة كافة الجزائريين من الساعة التاسعة والنصف ليلا لا يستثنى منهم إلا من لديهم رخص عمل ليلي[4]

---

[1] الجنيدي خليفة، المصدر السابق، ص208.

[2] Mohammed Guentari, opcit, p608.

[3] عبد الرحمان مزيان الشريف، المصدر السابق، ص ص 159_162.

[4] سعدي بزيان، جرائم موريس...، المرجع السابق، ص46.

وقد ساهم هذا في حدوث جو من الاضطراب داخل السلطات الفرنسية مما دفع بها في 17 ديسمبر على استدعاء 15000 جندي احتياطي من قوات الدرك وفي 19 سبتمبر منح وزير الداخلية سلطات استثنائية كما وضع في 28 سبتمبر قانونا لمكافحة الإرهاب يسمح لقوات الشرطة بالاعتقالات الجماعية وتجويل كل الجزائريين المشتبه بهم[1].

لقد تكبدت الفيدرالية بفرنسا خسائر بشرية كبيرة، فقد كانت أسلحة الفدائيون بسيطة ولا تضاهي أسلحة الشرطة الفرنسية من حيث الجودة أن شأنهم سيكون كشأن "الرجال المتطوعين للموت" "ذاهبون بلا رجعة"[2]، فقد اشتد القمع الفرنسي على الجزائريين وهذا ما كان متوقعا وطبق منع التجول على الشمال الافريقي ابتداء من 27 أوت في عمالة السين و 03 سبتمبر في رون، و04 سبتمبر في سان أي أواز، مما جعل المطاردة تتضاعف خاصة في باريس وليون وبلفور وملئت المستشفيات التي أعدت للاعتقال مثل مستشفى بوجون وكذا ملعب فيلو دروم، بالألاف من الجزائريين[3]، ففي باريس وحدها وخلال الاسابيع الاولى للعمليات تم اعتقال 174 وترحيل 110 مهاجر إلى الجزائر في اسبوع واحد فقط أي ما بين 22 سبتمبر إلى 29 سبتمبر وتم استجواب 3754 شخص اعتقل منهم 113 ورحل 111 اخرون[4].

أما في مارسيليا تأهب الجيش بسرعة لكل مناضلي الجبهة وتم نصب حواجز متنقلة ليلا ونهارا[5]، وقد بلغت الخسائر المادية بالنسبة لفرنسا حوالي 150 م.ف.ف بالنسبة للخسائر في تولوز، و140م.ف.ف في بولافيل، و450م.ف.ف خسائر في مارسيليا[6]، أي في الفترة الممتدة

---

[1]دحو جربال، المرجع السابق، ص286.

[2]المرجع نفسه، ص183.

[3]علي هارون، المصدر السابق، ص125.

[4]Raymond Muelle, op.cit., p128.

[5]عبد الرحمان مزيان الشريف، حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء، ترجمة العربي بوبينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 169.

[6]سعدي بزيان، دور الطبقة...، المرجع السابق، ص41.

ما بين 25 أوت و27 سبتمبر حصل 58 عملية تخريب و242 هجوم ضد131 هدف[1] وأسفرت العمليات على 188 جريح و82 قتيل[2].

وعليه فإن نقل العمل المسلح إلى فرنسا وضرب المصالح العسكرية والاقتصادية للعدو أثبتت قدرة (ج.ت.و) من جهة وقضت على الحركة المصالية من جهة اخرى، وأكد أيضا أن الشعب الجزائري سواء في داخل الوطن أو خارجه يسعى من أجل هدف واحد هو نيل الاستقلال والحرية

[1]محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 132.

[2]علي هارون، المصدر السابق، ص132.

المبحث الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.

شكلت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، مرحلة حاسمة في تاريخ كفاح الجالية المهاجرة بفرنسا، حيث كشفت عن حقيقة تصرفات السلطة الفرنسية اتجاه الجزائريين، فخرجوا في هذا اليوم إلى شوارع باريس في تظاهرة كبيرة معبرين بسلمية عن رفضهم التام للاستعمار والقمع والتسلط على اخوانهم بأرض الوطن الجزائر فأظهرت إرادتهم القوية في دم الثورة الجزائرية.

_فما الذي دفع بالجبهة للقيام بهذه التظاهرة؟

_وكيف تم تنظيمها وتسييرها؟ وما هو موقف الحكومة الفرنسية منها؟ وما هي أهم نتائجها؟

1_ أسبابها.

أ) **_كسر حضر التجول:** فرضت فرنسا على الجزائريين حضر التجول ورقابة بوليسية شديدة نتيجة تخوف السلطات الفرنسية من نقل الحرب إلى ترابها، خصوصا بعد عمليات 25 أوت 1958م، التي قامت بها جبهة التحرير الوطني ونجاحاتها، لذلك كان يعامل الجزائريين بعنصرية واضحة في فرنسا[1].

وعليه شرعت السلطات الفرنسية في حملات اعتقال للجزائيين وترحيلهم حيث اعتقلت في 11 سبتمبر 1961م، حوالي 659 جزائري وطردت حوالي 184 إلى الجزائر فردت الجبهة على هذه الاعتقالات ووقع اشتباك بينهم وبين الشرطة الفرنسية في منطقة " إيسوليمولينو" حيث أدى الاشتباك إلى إصابة عدد من الشرطة الفرنسية فاستغلت الحكومة الوضع وأصدرت قرار حضر التجول.[2]

فقد كانت معظم نشاطات الجبهة والعمليات تتم ليلا ما بين الساعة الخامسة والسابعة مساء، وفي النهار كانوا يعملون في مختلف الأنشطة الأخرى، وكانت السلطات الفرنسية تضيق

[1]Peju marcel et paulette, 17 octobre des algériennes, Edition media, plus Constantine, 2012, p21.

[2]يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، د س، ص216.

عليهم وتطاردهم سواء في منازلهم أو مقرات إقامة الأنشطة، فجعلوا من قرار حضر التجول الليلي خاص بالجزائريين فقط بقرار من وزير الداخلية " روجي فيرو "[1].

وقد حاول " موريس بابون" أن يشل اللقاءات والمفاوضات الشبه رسمية بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وفرنسا وفي نفس الوقت أراد أن يضعف الجهاز العسكري والسياسي لفدرالية الجبهة بفرنسا بهذا القرار[2]، كما أعطى أوامر أيضا لأعوانه بأن يتصرفوا مع الجزائريين بكل حريتهم حيث قال " ...تصرفوا مع الجزائريين في أي شيء يحدث كما يبدو لكم..."[3].

وبسبب هذا القرار أصبح العمال الجزائريون يعيشون وضعا صعبا، وشلت معظم نشاطاتهم خاصة وأن الهدف الرئيسي من هذا القرار هو الحد من تحركات المناضلين خاصة في اليل[4].

ب) _العمليات القمعية والاستفزازية للمهاجرين: عرف المهاجرون الجزائريون حملات اعتقال رهيبة، قصد شل حركة العمال وقطع الاتصال بين مناضلي الجبهة[5]، خاصة بعد قرارات موريس بابون[6]، فقد عرفوا ظروف قاسية خاصة في باريس وضواحيها فقد كانت السلطات الفرنسية تقوم بمطاردة المهاجرين وتعذيبهم واغتيالهم وخصصت لهذا الغرض مراكز أطلق عليها اسم الفنادق الخاصة[7].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص217.

[2] المرجع نفسه، ص 218.

[3] عمر بوداود، شهادة مسجلة حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961م، ترجمة صالح فركوس، ص1.

[4] سعدي بوزيان، دور الطبقة...، المرجع السابق، ص51.

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص2.

[6] موريس بابون، ولد عام 1910، درس الحقوق وعلم النفس والعلوم الانسانية، هو مجرم حرب، عمل في الوزارة الداخلية عام 1935، اهتم بالمال العسكري، عين والي على ولاية قسنطينة بالجزائر ما بين 1949_1951)، كان مشهور بتعذيب الجزائريين ، ولما عين ديغول رئيسا للحكومة في فرنسا بعد انقلاب 1958، عين على محافظة باريس من أجل القضاء على جبهة التحرير، للمزيد أنظر : جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961 الجزائريين إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 51.

[7] الجنيدي خليفة، المصدر السابق، ص487.

فقد كان اختيار ديغول لموريس في مطلع 1958 تحديدا لهذا الغرض فقد عمل على تنظيف باريس من ارهاب الجبهة وأصدر سلسلة من القوانين[1]فتحت العنان للشرطة الفرنسية لممارسة نزواتها الاجرامية بكل حرية فشرعت في الهجوم على بيوت الجزائريين والاستلاء على محلاتهم، وتعذيبهم ورميهم في نهر السين، وشنقهم في غابة فانسان ودائرة 17 ثم حرقهم أحياء[2].

2_كيفية انطلاق وسير المظاهرات.

عقدت الجبهة اجتماع في 10 أكتوبر 1961بمدينة كولن الالمانية[3] من أجل دراسة التقارير التي أرسلت إلى إليها في 07 أكتوبر من أجل إيجاد حل لحضر التجول[4] فتقرر عنه تنظيم مظاهرة سلمية في 17 أكتوبر 1961تطوف بشوارع باريس[5]، حيث برمجت المظاهرة على ثلاث أيام:

- **اليوم الأول:** يقوم الرجال والنساء بالتظاهر في شوارع باريس ابتداء من الساعة 19.00 رفقة أولادهم، خاصة بعد تصريح ديغول بمشروع الجزائر الجزائرية مما يسمح للمتظاهرين بالمطالبة بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية[6].
- **اليوم الثاني:** تقوم النساء بالتظاهر من أجل المطالبة بإطلاق سراح أزواجهم وأولادهم في حالة عملية اعتقالهم في اليوم الأول للمظاهرات.
- **اليوم الثالث:** يقوم العمال والتجار من خلال إضراب عام للتعبير عن تضامنهم مع المتظاهرين وعائلاتهم.[6]

---

[1]سعدي بزيان، جرائم موريس...، المرجع السابق، ص31.

[2]جيلالي تكران ، المرجع السابق، ص306.

[3]سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص80.

[4]علي هارون، المصدر السابق، ص475.

[5] عمر بوداود، شهادة مسجلة ...، المصدر السابق، ص 4.

[6]عمر بوداود خمس سنوات...،المصدر السابق، ص ص 180_181.

وقد عملت الفدرالية على جعل المظاهرة ذات طابع سلمي حتى لا تكون هناك عمليات اعتقال واسعة من قبل الحكومة الفرنسية[1]. وفي نفس الوقت أعطت أوامر وتعليمات للمسجونين في السجون الفرنسية بإعلان إضراب عام عن الطعام تضامنا مع المتظاهرين[2]، وتم تحديد انطلاق المظاهرات من الشوارع الكبرى انطلاقا من شارع ديغولي المؤدي إلى الأوبرا والكونكورد والأحياء الكبيرة مثل حي الآتي[3]، بعد تحديد 17 أكتوبر 1961م للمظاهرات السلمية، خرج المهاجرون استجابة لأوامر الجبهة للقيام بالتظاهر السلمي[4]، وقد تجمع العمال في ساحة أوبيرا للشروع في التظاهر[5]، من أجل التنديد بالاضطهاد والمعاملة العنصرية التي يتعرضون لها من قبل الشرطة الفرنسية[6].

وكانت شعاراتهم تتمثل في:

- ✓ _الجزائر جزائرية؛
- ✓ _أطلقوا سراح بن بلة؛
- ✓ _ارفعوا حظر التجول؛
- ✓ _تحيا جبهة التحرير الوطني[7].

وسار أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني في مقدمة المظاهرة، ولم يقوموا برفع العلم الوطني ولم يلقوا بكلمات معادية لفرنسا، ورغم تهاطل الأمطار عليهم ظلوا يمشون بهدوء، ملتزمين جهة واحدة من الشارع حتى لا يحدث صدام مع سيارات المارة[8].

1عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص182.

[2]علي هارون، المصدر السابق، ص475.

[3]الجنيدي خليفة، المصدر السابق، ص ص 488_489.

[4]عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954_1962. القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص479.

[5]عمر بوداود، شهادة مسجلة...، المصدر السابق، ص 4.

[6] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص479.

[7] دماء الجزائريين في شوارع باريس،المجاهد،ج4، ع107، بتاريخ 10 نوفمبر 1961، ص 15.

8 المصدر نفسه، ص16,

ورغم السلوك السلمي للمتظاهرين الجزائريين، فإن رد فعل الشرطة الفرنسية كان عنيفا واستخدم شتى أنواع الاجرام بأوامر من قبل موريس، من أجل البطش بالمتظاهرين وتفريقهم مما أسفر عن عدد كبير من الضحايا ما يزيد عن 200 شهيد[1].

وفي _سانت دني_ قتل الجزائريون دفعة واحدة باستخدام طلقات "الرافل"، إضافة إلى رمي أعداد منهم في نهر السين بعد تعذيبهم بأبشع الطرق بدعم من رئيس دائرة باريس "بابون"[1]،شملت المظاهرة معظم الساحات والشوارع الكبرى فعند وصول المتظاهرين إلى " حي الاتي" وجدوا أعداد كبيرة من الشرطة بانتظارهم فأصيب عدد كبير منهم بجروح وبعضهم قتل[2] رغم أنهم كانوا سلميين ولم يهتفوا بأي شعار يمس السلطات الفرنسية إلا أن بعض المواطنين الفرنسيين كانوا مع الحكومة الفرنسية من أجل نقل المتظاهرين إلى المحتشدات[3]كان الجزائريون يمزقون ويصب على أجسادهم البنزين ثم يحرقون وأكثرهم رمي في نهر السين، أما الاعتقالات فقد فاقت التصورات ما يزيد عن سبعة الاف معتقل وربما أكثر[4]، دون أن ننسى المشنوقين في غابة فانسان، فقد استحقت هذه المظاهرات لقب" يوم وطني للهجرة"[5]

4_ردود الفعل الفرنسية على مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.

أ) _الرأي العام الفرنسي: انقسم الرأي العام الفرنسي بين مؤيد ومعارض للمظاهرة ففي هذا الصدد انقسمت الصحافة الفرنسية في الكتابة عن الأحداث فمثلا نجد الصحافة اليمينية تبنت أسلوب ساخر واكتفت بتسريب تصريحات " بابون" التي تحدثت عن سقوط قتيلين، في عملية تصفية الحسابات لشمال إفريقيا، وهذا ما صرحت به "الصباح الباريسي" واستغلت المناسبة من

[1] عمر بوداود، شهادة مسجلة...، المصدر السابق، ص5.

[2] دماء الجزائريين...، المصدر السابق، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص15.

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص6.

[5] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص184.

أجل البرهنة على أن الفدرالية عمدت إلى تطويق العاصمة من أجل عرقلت بوادر مفاوضات ايفيان[1].

كما قامت وسائل الإعلام بتصوير بعض اللقطات للأعمال الوحشية التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية مع المتظاهرين السلميين ولكنهم تعرضوا لتهديدات جسدية، وصودرت الصور والأفلام، ولكن لم تكن هذه التدابير الفرنسية سوى تزويد الجدل والاشاعات في شأن عدد الضحايا[2].

رغم كل المعيقات حتى لا تظهر حقيقة مظاهرات للرأي العام وإظهارها على أنها "أعمال ارهابية" تمكنت الصحافة من تغطية وتحليل المظاهرات مرفقة ذلك بالصور التي التقطها الصحفي كاغان واخرون، حيث نشرت الصحف عددا كبيرا من الشهادات، وانتقل الصحفيون بأعداد معتبرة إلى الأحياء القصديرية، حيث كشفوا حقيقة الوضع المزرى، مما أثار سخطهم خاصة ما لاحظوه من بؤس مادي، ودلائل العنف البوليسي ضد المتظاهرين[3].

ب)_رد اليسار: عبر اليساريين بشدة عن رفضهم لهذه الأعمال القمعية والهمجية اتجاه المتظاهرين ففي تقرير " لجاك رانسير" الذي عبر بشدة على أنه لم يعد يستطيع أن يجد مكانا له في بلده الأم، خاصة بعد العمل القمعي الذي قامت به فرنسا ومحاولة اخفائها لكل هذا العنف إلى حد لم تعتبر به الجزائريين مواطنين حيث يقول" **لم نكن قادرين على إيجاد هوية لنا بجانب أولائك الجزائريين الذين برزوا بغلطة ثم غابوا كمتظاهرين في الساحة العمومية الفرنسية بالقابل بوسعنا أن نتجرد من هويتنا بجانب هذه الدولة التي قتلتهم وأخرجتهم من كل الحساب**"[4].

---

[1] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق ، ص182.

[2] نيل ماك ماستر. جيم هاوس، المرجع السابق، ص205.

[3] المرجع نفسه ، ص206.

[4] المرجع نفسه، ص 211.

ج) ـرد فعل الحكومة الفرنسية: لم يكن موقف الحكومة الفرنسية واضحا من المظاهرات، خاصة أنه لم يرد في مذكرات ديغول ولا وزارته أي ذكر للأحداث وظل الوصول إلى الوثائق الأساسية في الإيليزي، في ماتنيون وزارة الداخلية أمرا ممنوعا، ولكن بطبيعة الحال سيكون هناك تواطئ بين الحكومة والقمع البوليسي ليصل العنف والتقتيل إلى ذلك المستوى[1].

د) ـ رد فعل الشرطة الفرنسية: بمجرد سماع السلطات الفرنسية عن خروج الجزائريين في تظاهرة حتى جهزت حوالي 7000 شرطي من فرقتين من الحرس تتكون من 1400 قامت هذه الفرق بمحاصرة المتظاهرين وتطويق مدينة باريس من أجل شل الحركة ومنبع التواصل بينهم حتى يفشل التجمع[2].

ولجأت الشرطة إلى إيقاف وسائل النقل من حافلات وميترو من أجل منع وصول الجزائريين إلى باريس والتجمع هناك، واستعملت معهم الشرطة شتى أساليب القمع من تقتيل وقمع وحشي والضرب والركل وإطلاق النار على معظمهم[3] دون أن ننسى الذين رمتهم في نهر السين والمشنوقين في غابة فانسان، والذين قامت بإعدامهم بكل وحشية وإحراق جثثهم[4].

فشرعت فرنسا عمليا في تطبيق مخططات لمواجهة تخريبات الجبهة، وذلك بزيادة استراتيجية الحراسة لقوات الجيش، وإلغاء الاجازات السنوية للأمن لمواجهة الوضع المتدهور، وفي 17 ديسمبر اضطرت الحكومة الفرنسية إلى استدعاء 15000 جندي احتياطي من قوات الدرك، وشكلوا فرق خاصة، ومنحت لوزير الداخلية سلطة استثنائية، كما سنت في 28 سبتمبر قانونا لمكافحة الارهاب مما اتاح لهم اعتقالات جماعية[5].

---

[1] نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، المرجع السابق، ص ص 347،348.

[2],Jean Lus Einaudi ,La bataille de paris ,october1961,Edition Media ,plus,Constantine,2010, p99.

[3] كفاحنا في فرنسا،المجاهد،ع108. 13 نوفمبر 1961، ص03.

[4]عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص184.

[5]دحو جربال، المرجع السابق، ص286.

فاشتد القمع الفرنسي وأصبحوا يطبقون حضر التجول على الشمال الافريقي ابتداء من 27 أوت في عمالة سين، ويوم 03 سبتمبر في رون، و04 سبتمبر في ساي أي أوان، ومارسيليا تأهب الجيش بسرعة لكل مناضلي الجبهة وتم نصب حواجز متنقلة ليلا ونهارا من أجل توقيف مناضلي الجبهة[1]

وفي الأخير يمكن القول ان عملية نقل الحرب إلى فرنسا كانت فكرة ذكية أربكت العدو وشتت قواته، وضربت مصالحه الاقتصادية والعسكرية وأتت قدرة الجبهة على القضاء على الحركة المصالية فقد تمكنت جبهة التحرير من فرض وجودها هناك وجعلت فرنسا تعترف بشرعية الكفاح والعدالة للشعب الجزائري وأكدت العمليات على أن الهدف واحد سواء في الجزائر أو فرنسا وهو نجاح الثورة ونيل الاستقلال والتضييق على المستعمر وعلى مشاريعه في الجزائر.

فراح ضحية هذه الأعمال القمعية عدد من القتلى والجرحى والمفقودين فلم تتوقف السلطات الاستعمارية عن استخدام شتى أنواع التعذيب عليهم[2]، ورغم شهادة عناصر من الشرطة على أن المتظاهرين كانوا سلميين لم يحملوا سلاح ولم يهتفوا بكلمات ضد الشرطة الفرنسية، إلى أنهم تعرضوا لشتى أنواع القمع والتقتيل، كيف هذا وهم في بلد حقوق الانسان والعدالة والحرية[3].

5) _ نتائج المظاهرات.

لقد تمكنت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م من قلب الموازين داخل التراب الفرنسي وأثبتت قدرة جبهة التحرير الوطني على تنظيم جاليتها على أرض وطنهم، فقد مثلت أهم مراكز الكفاح ضد الاستعمار ومن أهم نتائجها:

[1] شريف عبد الرحمان مزيان، المصدر السابق، ص169.

[2] كفاحنا في فرنسا، المصدر السابق، ص04.

[3] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص252.

أ) **_النتائج السلبية:** خسائر بشرية هائلة في حق الجزائريين المتظاهرين بسلمية، فقد ارتكبت مجازر في حقهم مخلفة خسائر بشرية لكثير من الأبرياء، حوالي 200 قتيل، 2300 جريح، اضافة إلى الكثير من المعتقلين والمفقودين[1]، دون أن ننسى ضحايا نهر السين، والذين علقوا في الغابات " غابة فانسان "[2]. بالإضافة إلى الذين تم ترحيلهم إلى الجزائر دون أن ننسى أنهم بدورهم تعرضوا لشتى أنواع التعذيب وفرضت عليهم إقامة جبرية في المداشر والقرى الجزائرية، فنتج عن هذا التعذيب عدد من المرضى والمعوقين[3]

_محاولة تشويه المظاهرات واظهارها على أنها عملية إرهابية من قبل الشرطة الفرنسية ومحاولة الترويج على أن فدرالية جبهة التحرير الوطني تريد تطويق العاصمة باريس من أجل عرقلة مفاوضات اتفاقيات افيان[4].

_أن الحكومة الفرنسية لم تحرك ساكنا من أجل القمع بالمظاهرات واستخدام شتى أنواع التقتيل والتعذيب بهم، بل أعطى وزير الداخلية روجي فيري وموريس بابون محافظ الشرطة الباريسية الأوامر من أجل مواصلة الأعمال الاجرامية لقتل المتظاهرين[5].

ب) **_النتائج الايجابية:** كشف حقيقة انضمام الأوروبيين إلى الجيش الفرنسي أثناء المظاهرات ليثبت أن الصراع الذي كان بينهما هو صراع على السلطة، وأنهم يتحدون ضد عدو مشترك للجزائر، ومن جهة أخرى أثبتت حقيقة وحدة الشعب الجزائري وتكتله للحكومة المؤقتة عكس ما كان يروج له ديغول بأن لا وجود لكيان جزائري متكامل[6].

---

[1] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص224.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص184.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص480.

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص182.

[5] عمر بوداود، شهادة مسجلة...، المصدر السابق، ص6.

[6] صالح فركوس ، جهاد الأمة الجزائرية، دار العلوم للنشر، الجزائر، ص483.

_مساندة بعض الصحف الفرنسية للمظاهرات خاصة عندما حاول الاستعمار أن يضفي عليها طبعا همجيا وادعى بأن المتظاهرين قد حطموا متاجر اليهود واعتدوا عليهم وهذا ما أكدته الهيئة الدينية اليهودية[1]

_إثبات الصحفي اندريا باسرون عكس ذلك من خلال التصريحات التي نشرتها جريدة " لوموند"[2].

_حركت المظاهرات مواقف اليسار الفرنسي وكذلك حركت اليمين الفرنسي مما جعل البعض يغير موقفه، فقد سعى اليسار بكل قوته وألوانه السياسية ومكوناته الحزبية إلى دعم الثورة الجزائرية وتأييد قوتها ودعم أيضا حق الشعوب في تقرير مصيرها، رافضين السياسة الفرنسية وقاموا بالضغط على السياسة الفانية لفرنسا، مما جعل المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي يطلب من الطبقة العاملة التحرك بقوة ضد الاجراءات العنصرية مذكرا بأنها مع الوقت قد تطول العامل الفرنسي أيضا[3].

_في 30 أكتوبر تحركت النقابات الفرنسية وأدانت بعنف ما فعلته الشرطة بالمتظاهرين حيث أصدرت كل من نقابات (CGT) و(CFIC) و (FO) إلى جانب مكتب الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين بيانا مشتركا جاء فيه " **إن الأعمال الوحشية للشرطة الفرنسية قد أدت إلى ثورة في ردة فعل الفرنسيين، وتعلن هذه النقابات دعمها وتضامنها مع العمال الجزائريين في كفاحهم..."**[4]

_إدراك روجي فيري خطورة الاجراء الذي أقدم عليه هو وحكومته حيث اتضحت عنصرية للعالم فأعلنت 18 أكتوبر 1961م إلغاء حضر التجول وبالتالي فك الرقابة على مناضلي الجبهة[5].

---

[1] عمر بوداود، شهادة مسجلة...، المصدر السابق، ص5.

[2]المصدر نفسه، ص6.

[3]علي هارون، المصدر السابق، ص489.

[4]Marcel péju et Paulette,opcit, p102.

[5]يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص224.

_إقدام المساجين بإضراب عام عن الطعام لحوالي 15ألف جزائري في 02 نوفمبر 1961م مما حرك الرأي العام الفرنسي الذي استنكر بشدة ما ارتكبته الشرطة الفرنسية في حق المتظاهرين[1].

_كما نظم في 21 أكتوبر حوالي 2000 أستاذ وطالب جامعي بالسربون تجمعا معربين رفضهم للقمع الذي قامت به الشرطة الفرنسية على الجزائريين وكذلك احتجوا ضد حظر التجول[2].

_ارضاخ ميشال دويري لإجراء تحقيق صور مظاهرات 17 أكتوبر 1961م من طرف النخبة المثقفة والأحزاب السياسية بالأخص اليسارية والنقابات التابعة لها، وفي 03 نوفمبر جاءت نتائج التحقيق التي قامت به الوزارة الداخلية متطابقا مع تقرير الفدرالية، بشأن افراط أجهزة الأمن في استخدام القوة والعنف لتفريق المتظاهرين، ورغم ذلك فإن وزرارة الداخلية لم تحرك ساكنا ووقفت بصرامة أمام اصدار القضاء لأي حلم اتجاه الأشخاص الذين مارسوا العنف ولم يصدروا أي قرار ضدهم[3].

_وقد مكنت المظاهرات من جعل اليمين الفرنسي أن يعترف بحقيقة التأييد الكبير الذي تحضا به جبهة التحرير الوطني من قبل الجالية الجزائرية[4].

_وقد ساهمت المظاهرات في ادراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية من خلال تزامنها مع انعقاد الدولة 17 لهيئة الامم المتحدة حيث أدرجت في جدول أعمالها وكان ترتيبها الخاص في المناقشة[5].

---

[1] كفاحنا في فرنسا، المصدر السابق، ص03.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا...، المرجع السابق، ص ص 225_226.

[3] كلود ليوزو، العنف التعذيب الاستعمار، من أجل الذاكرة الاجتماعية، ترجمة مصطفى ماضي واخرون، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص183.

[4] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص183.

[5] جميلة ليمان، صليحة سرحان، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 والجالية الجزائرية بفرنسا، مذكرة ليسانس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2002_2003، ص43.

_ومكنت المظاهرات أيضا من الضغط الداخلي على فرنسا مما جعل الحكومة الفرنسية ترضخ للتفاوض والذي أثمر عنه مفاوضات جدية انتهت باتفاقيات ايفيان[1] التي بدورها أوقفت الحرب.

ومن الشهادات الحية التي تحدثت عن مجزرة 17 أكتوبر 1961م المؤرخ الفرنسي جون لوك اينودي الذي كشف في شهادته التي نشرت في 20 ماي 1998م في صحيفة لوموند "أنه في أكتوبر 1961م وقعت في باريس مجزرة اقترفتها قوات الشرطة من موريس بابون"، وهي الشهادة التي دفعت ببابون (الذي أدين عام 1988م خلال محاكمته بالتعاون مع النازية) إلى تقديم شكوى ضد المؤرخ عام 1998م بتهمة التشهير ضد موظف عمومي، لكنها رفضت عام 1999م وتمت تبرئة المؤرخ[2].

وعليه فقد كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م في باريس دور كبير في دعم حرب الاستقلال الوطني والثورة الجزائرية، فبفضل تأثيرها على الرأي العام والتجنيد المكثف للجالية أسرع هذا بالدخول في مفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية.

ولا بأس أن نشير أن مظاهرات 17 أكتوبر 1961م تذكرنا بمجازر 08 ماي1945م التي ارتكبتها فرنسا أيضا في حق الشعب الجزائري على أرضه وما تميزت به تلك المجازر من وحشية وبشاعة ودموية ومذابح والتخريب الذي تم بالطائرات الحربية وسفن بحرية من أجل تخريب الجزائر، فقد عانا الشعب الجزائري سواء داخل أرضه أو خارجها من أجل الحصول على الحرية. وعليه فقد أدت مظاهرات 08 ماي 1945م بالجزائر إلى قيادة الثورة التحريرية والتفكير في العمل المسلح، وأدت مظاهرات 17 أكتوبر 1961م إلى اتفاقيات ايفيان ونيل الاستقلال. وهكذا قد ضحى الجزائريون بالنفس والنفيس من أجل بلوغ الحرية.

---

[1]مفاوضات ايفيان هي تلك المفاوضات المصيرية بين الوفدين الجزائري الممثل لجبهة التحرير الوطني والوفد الفرنسي، والتي جرت في مدينة ايفيان الفرنسية مابين (7_8 مارس 1962م) وانتهت باتفاقية انهاء العمل الفوري للعمليات العسكرية. للمزيد أنظر كلا من:

_جريدة المجاهد،ع 116، ج 04، 90 مارس 1962، ص322.

_المجاهد، ع 117، ج04، الثلاثاء 20 مارس 1962، ص ص 329_337.

[2]Journal le monde 20 Mai 1998.

الفصل الثالث: المواقف الفرنسية من فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المبحث الأول: المواقف المعارضة وسياستها إتجاه فيدرالية جبهة التحرير الوطني.

المبحث الثاني: المواقف المؤيدة لنشاط الفيدرالية.

المبحث الثالث: القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (حملة الحقائب).

أبدت السلطات الفرنسية مواقف مختلفة من تشاط فيدرالية الجبهة بفرنسا وانقسمت هذه المواقف إلى اتجاهين، الأول يعارض نشاطها وتمثل في الجهات الرسمية للحكومة الفرنسية، أما الثاني فمثله الشعب الذي بدوره انقسم إلى اتجاهين، اتجاه المثقفين الذي ساند ووقف إلى جانب الفيدرالية بالرغم من أن نشاطه هذا يمس بالمصالح العليا لبلادهم، واتجاه آخر الذي رفض نشاطها بسبب شعوره بالوطنية ورفض فكرة تقرير المصير، وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل لمعرفة المواقف المتعددة والمختلفة من نشاط الجبهة بفرنسا.

المبحث الأول: المواقف المعارضة وسياستها اتجاه فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

تجلت مواقف السلطات الفرنسية العدوانية والرافضة لنشاط الجبهة بفرنسا من خلال الأساليب الوحشية واللاإنسانية ضد المهاجرين عامة ومناضلي الجبهة خاصة، وقد انقسم هذا الموقف إلى قسمين: موقف الجهات المتمثلة في الحكومة الفرنسية، أما الثاني يشمل الطبقة المثقفة من أحزاب وتيارات سياسية كبرى التي وقفت ضد الثورة وعملوا على قطع الطريق أمام أي تواصل بين الفيدرالية والمهاجرين في محاولة استئصال[2] الجبهة معتمدة في ذلك على جملة من الوسائل والأدوات[1].

فما هي هذه الوسائل التي انتهجتها كل من الحكومة الفرنسية والكيانات السياسية الكبرى لإجهاض الجبهة بفرنسا؟

1-سياسة الحكومة الفرنسية اتجاه الفيدرالية:

أ)-المصالح الأمنية:

بمجرد إمتداد نشاط الثورة التحررية إلى التراب الفرنسي إستنفرت المصالح الأمنية الفرنسية متخذة جملة من التدابير والإجراءات القمعية ضد أي عمل يقوم به المناضلون في فرنسا[2]، وعليه تم عقد ندوة في باريس من طرف رؤساء مصالح الدوائر الفرنسية في 17 نوفمبر قام على إثرها بدراسة السياسة الأمنية الواجب إتباعها لتفادي أي محاولة من المناضلين لنقل عملياتهم للميتروبول[3]وإختتمت الندوة بإقتراح تشكيل "فرق الشمال الإفريقيين للإستعلامات

---

[1]Linda Amiri ,La bataille de France la guerre dalgerie En France, Edition chihab, Alger, 2005,p41 .

[2]Ibid, p43.

[3]الميتروبول، يعني ها المصطلح الدينة الكبيرة، إلا أنه يستخدم تحديدا للإشارة إلى المدينة التي يقع فيها مقر حكومة الدولة وسلطتها الدينية ونشاطها الإقتصادي، أنظر:

europa.eu.https://www.eionet

والقمع" وذلك لملاحقة المشتبه بهم، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا الإقتراح لما ينجر نه من تحريك الرأي العام الفرنسي بسبب النتائج التي يلحقها هذا الإقتراح بالمهاجرين[1].

برفض الحكومة الفرنسية إقتراح تشكيل فرق الشمال الجزائريين، لجأت المصالح الأمنية إلى إنشاء جهاز آخر يتكفل بمهمة مراقبة المهاجرين وكذا يقيد نشاطاتهم كان يضم هذا الجهاز مصالح الدرك، شرطة باريس، مصلحة شؤون المسلمين والعمل الإجتماعي، ممثلي من وزارة العدل وكذا مصلحة التوثيق الخارجية ومكافحة التجسس إضافة إلى الهيئة العليا للدفاع الوطني، إصطلح عليه هذا الجهاز إسم "مصلحة التنسيق والإعلام الخاصة لسكان شمال إفريقيا"scina " تمثلت مهامه في:

- ✓ دراسة ومتابعة التقارير اليومية للدوائر والمصالح التابعة لها حول تحركات ونشاط المهاجرين؛
- ✓ تقييم الأحداث اليومية، ووضع رزنامة يومية حول الأحداث الواقعة، لوضع خطط جديدة تحسبا لأي عمل عدائي محتمل من قبل مناضلي الفيدرالية هناك؛
- ✓ تحليل التقارير المرسلة من قبل المصالح الأمنية والعمل على التنسيق معها حول مختلف القضايا الأمنية[2] ولزرع الرعب أكثر في نفوس المهاجرين صدر قانون في 26 جويلية 1957م يخول للجهات الأمنية تطبيق قانون إستثنائي في حق كل موقوف من طرف مكاتب الشرطة الفرنسية ويشتبه فيه بالعمل لصالح فيدرالية الجبهة ويعتبر عنصرا خطيرا تطبق عليه أحكام الجماعات المسلحة، وإلى جانب ذلك تحسبا لأي عمل عدائي أقامت مراكز الإقامة للمراقبة (c a R c) في عدة مدن فرنسية بين عامي (1957-1959م)[3].

بتقلد شارل ديغول الحكم في 8 جانفي 1958م، عين موريس بابون محافظ على باريس، وعليه تم إنشاء مصلحة أمنية جديدة بغية تضييق الخناق على مناضلي الجبهة بفرنسا

[1]Linda Amiri, op.cit, p43.

[2] Ibid,p p 44_ 45.

[3]Ibid, p46.

وذلك يوم 23 أوت 1958م سميت بمصلحة التنسيق للشؤون الجزائرية (scaa)، تتمحور مهمتها حول جمع المعلومات وإعداد التقارير حول فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا لكشف هوية مناضليها، وقد كان هذا الجهاز تابع مباشرة لمحافظة الشرطة بباريس[1].

تم وضع سجل خاص بكل مشتبه به تابع للفيدرالية أو له علاقة بها رمز له بالحرف "Z"[2].

وعليه فإن مصلحة التنسيق الخاصة بسكان شمال إفريقيا أمرت في ديسمبر 1957م بترحيل كل من ورد إسمه في السجل "Z" من المشتبه فيهم إلى الجزائر وإعتبارهم غير مدانين.[3]

وإتبعت هذه المصالح في تجسيد ذلك على طريقتين:

1- تقديم المشبوهين إلى المحاكم أين يتم تطبيق عليهم قانون العقوبات (المادتين 270 و273 المتعلقتين بالأعمال العدائية) ليرحل بعدها الموقوف إلى الجزائر لتنفيذ عقوبته.

2- الحصول على إعتراف مكتوب من قبل العاملين عن العمل يقرون فيه بوضعيتهم كمتشردين ومن تم عدم الإعتراض على عمليات ترحيلهم إلى الجزائر[4].

ب)-إستراتيجية موريس بابون للقضاء على نشاط الفيدرالية:

بإتساع قوة الثورة وإمتدادها إلى التراب الفرنسي وتزايد نشاط الجبهة هناك، التي تمكنت من إسقاط كل المحافظين الذين تداولوا على الشرطة بباريس وأولهم أندري لوري ديبوا (13 جويلية1954م-12 نوفمبر 1955م) وصولا إلى أندري لاهيون (16 ديسمبر 1957م-15 مارس 1958م)، ومنه فإن المصالح الأمنية بباريس قد دقت ناقوس الخطر بسبب الضعف

---

[1]Linda Amiri, op.cit, p41 .

[2]السجل (Z): تم وضع هذا السجل الخاص بالمهاجرين الجزائريين وذلك لتشديد الرقابة عليه من قبل المصالح الأمنية الفرنسية، كان يندرج فيه العناصر المشبوهة من الفيدرالية وكذا العناصر الخطيرة المحتمل تعاونها معها انظر:

Les Aurelie Fontaine nationalismes algeriens a lyon(1956_1957),mémoire de majisetre soutenu le 04 juillet 2007, institut detude politique, universite lyuon2 ,p43.

[3] Linda Amiri, op.cit, p 47.

[4]Ibid, p48.

الذي كانت تعاني منه خاصة وأن نشاط الفيدرالية هناك تزايد وأصبحت عاجزة عن تقييدها أو وضع حد لها[1].

فما كان من الحكومة الفرنسية سوى البحث عن شخص له كفاءة عالية وقدرة للقضاء على فيدرالية جبهة التحرير داخل باريس وخارجها، فوقع الإختيار على موريس بابون الذي تم تعيينه في 15 مارس 1958م وإستمر إلى غاية 27 ديسمبر 1966م[2].

بتسلم موريس بابون زمام الأمور كان أول ما بادر به هو إختيار عناصر أمنية الأكثر عنصرية وكراهية للجزائريين بغية عرقلة نشاط مناضلي الجبهة ومن جهة أخرى ركز على إستعمال مختلف الوسائل القمعية ضد المهاجريين لبث الرعب فيهم ومنعهم من التواصل أو دعم فيدرالية الجبهة[3].

كانت مهمة موريس بابون الرئيسية هي إستئصال الجبهة وتضييق على نشاطها وملاحقة مناضليها، وعليه فإن بابون عمل على تحسين الأساليب الدفاعية للأجهزة الأمنية، كما إرتكزتإستراتيجيته على خلق فئة متعاونة مع فرنسا وهي "الحركى"[4]، لتنفيذ مخططاته كان لابد من إجراءات فورية وهي كالتالي:

- ✓ إعطاء المحاكم العسكرية الصلاحيات الواسعة في إصدار الأحكام وتنفيذها؛
- ✓ تمشيط التراب الفرنسي وإلقاء القبض على أكبر عدد ممكن من المشبوهين؛
- ✓ يسمح بترحيل كل مشتبه به إلى الجزائر ليحاكم هناك محاكمة عسكرية[5].

وأمام عزيمة وإصرار المناضلين فإن كل هذه الإجراءات قد باءت بالفشل، مما دفع بموريس بابون بالتفكير بسياسة جديدة وهي عزل المهاجرين عن الفيدرالية وكذا عزلها عن

---

[1]Linda Amiri,opcit p57.

[2]سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق، ص 31.

[3]المرجع نفسه، ص 35.

[4]الحركى: هم فئة من الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي إبان الثورة الجزائرية، إستعملتهم فرنسا من أجل قمع المناضلين الجزائريين والتجسس عليهم، أنظر:

Hafida Chabi, La Situation social des enfants de harkas Conseil et social, Paris, 2007, p03.

[5]نيل ماك ماستر، جيمس هاوس، المرجع السابق، ص 100.

قواعدها الخلفية، حيث تم إنشاء جهاز في 23 أوت 1958م وقد سبق ذكره وهو مصلحة التنسيق لشؤون الجزائريين، بحيث قسمت هذه المصلحة إلى ثلاث أقسام وهي كالتالي:

- ✓ قسم الإستعلامات؛
- ✓ قسم العمليات الأمنية؛
- ✓ قسم العمل البسيكولوجي[1].

وحسب رأي موريس بابون فإن هذه المصالح لايمكنها لوحدها القضاء على فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا مادامت تستمد قوتها من دعم الجالية لها، لذاإعتمد موريس على مخطط يدعم هذه المصالح لتحقيق هدفها بحيث يقوم على تحسين أوضاع المهاجرين سواء إقتصادية أو إجتماعية[2].

ومن بين مخططاته التي طبقها يمكن عرض مايلي:

عمليات الإختبار opérations test:

يستند هذا المخطط على قيام مختلف المصالح الأمنية بدعاية وأهمية بمساعدة عدة مصالح مثل المصالح النفسية التابعة للجيش الفرنسي، وكذا مجموعة العمل البسيكولوجي وقد ضمت هذه الأخيرة موظفين من وزارات الإعلام الداخلية ومركز البث الفرنسي والجيش بالإضافة إلى الأمانة العامة لشؤون الجزائريين، بغية التأثير في الجالية والتحكم فيها من خلال إعداد المناشير والبيانات وتنظيم الأنشطة الترفيهية والثقافية الممزوجة بطابع عربي وإنتاج أفلام دعائية تبن من خلالها العلاقة الجيدة والوطيدة بين الشعبين الفرنسي والجزائري، ومنه يمكن القول بأن عمليات الإختبار ماهي إلا عملية تجسس على الجالية الجزائرية بطريقة غير مباشرة أي غير بوليسية[3]، ونستطيع القول كذلك أن هذا المخطط حمل في طياته أمرين:

[1]Linda Amiri, op.cit, p 59.

[2]Ibid, p 59.

[3]Ibid,p.p 61_64.

- ✓ إحكام السيطرة الأمنية على الأحياء الجزائرية وتعدت كذلك حتى للأحياء المغربية التي يشك تواطئها مع جبهة التحرير بفرنسا؛[1]
- ✓ تشويه صورة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وذلك بتكثيف الدعاية في أوساط المهاجرين.

وفي إحدى الإحصائيات بلغ عدد الأشخاص المراقبين 7 مليون شخص يعيشون في الميتروبول[2].

عمليات الإيواء أو الإيجار opérations d'hébergement:

كان لابد من ضمان إنحياز الجالية الجزائرية وكذا تلميع صورة الأجهزة لأمنية لدى المهاجرين ومن أجل ذلك توجه موريس بابون إلى إعتماد مخطط جديد يقوم على تفتيش ومراقبة مراكز الإيواء والفنادق التي يقصدها الجزائريون وذلك لتوفير الراحة للمهاجرين من خلال إلزام مالكي مساكن الإيجار بتحسين ظروف إقامتهم وفي حالة إخلال هذه المساكن بالشروط الصحية يتم غلقها، بدأ العمل بهذا المخطط بداية من شهر جوان 1958م، وقد كلفت بهذه المهمة خمس فرق من الشرطة يترأسها ضابط من مصلحة الفرق المضادة للعنف وعامل من محافظة السين يساعدهم مستشارون إجتماعيون[3].

كما إنتشرت هذه الفرق في الأحياء القصديرية لجمع المعلومات الضرورية بصفة يومية لكل شخص داخلها، لتشكيل ملفات بغية إحصاء شامل لكل المساكن وكانت تهدف من وراء ذلك إلى الكشف عن المشبوهين المتعاونين مع الفيدرالية.[4]

جاء في أحد تقارير المصالح الأمنية الفرنسية بأن هذه الإجراءات لم تستطع مجابهة قدرة وسرعة مناضلي الفيدرالية في الهيمنة على مراكز الإيواء والفنادق التي يقطنها الجزائريين، أي أن هذه الأجهزة الأمنية كانت ذو تأثير ضعيف على المهاجريين، نظرا لنشاط الفيدرالية وإهتماماتها بأوضاع المهاجرين عن طريق لجان الشؤون الإجتماعية هذا من جهة ومن جهة

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص104.

[2] Linda Amiri, op.cit, p 65.

[3] Ibid, p 61.

[4] نيل ماك ماستر ، جيم هاوس، المرجع السابق، ص106.

أخرى هو تشكيك المهاجرين في نوايا السلطات الإستعمارية، مما نتج عنه فشل في هذه المهمة[1].

ولدعم هذه المصالح تم وضع مكتب المعلومات الخاص الذي كان يضم سبع ضباط متخصصين في الشؤون الإجتماعية سبق لهم وأن تعاملوا مع الجزائريين من قبل، كانت مهمة هذا المكتب تتلخص في إعداد الوثائق الخاصة بالمهاجرين من بطاقات الهوية وجوازات السفر وغيرها بهدف التجسس عليهم دون علمهم، أي أن هذا الجهاز لعب دور الوسيط بين مديرية الشرطة بباريس والمهاجرين[2].

عملية أسموز Opération osmose:

إختصت هذه العمليات بقطع الطريق أمام التمويل المالي للجبهة بفرنسا، والتصدي لعمليات الإشتراكات وجمع التبرعات التي يقدمها العمال المهاجرون لها كل شهر، وإعتمدت في ذلك على ترحيل الجزائريين المهاجرين من مكان إقامتهم إلى مكان آخر كل فترة زمنية قصيرة وبشكل دوري، مما يشكل صعوبة على مناضلي الفيدرالية من جمع المساهمات والإشتراكات بشكل دائم ومنتظم، أن هذا المخطط قوبل بالفشل بسبب دهاء الفيدرالية وتغيير أسلوبها في جمع الأموال[3].

ج)-القبعات الزرقاء:

تم طرح إنشاء جهاز جديد بغرض مساعدة المصالح الأمنية الفرنسية، من طرف مجموعة من البرلمانيين الفرنسيين في سنة 1957م، أطلق عليه إسم "الحركى" أو "قواة الشرطة الإضافية" "FbA"، إلا أنه تم رفضه من قبل مدير الشرطة القضائية لمحافظة باريس، بإعتباره أنه يتنافى مع قوانين ودستور الدولة الفرنسية، بالرغم من ذلك تم العمل به في عدة مناطق فرنسية، بحيث جندت أفراد من الجالية للإنخراط في صفوف قوات الشرطة الإضافية، وبقيام

[1]Linda Amiri, op.cit, p 62.

[2],Ibid, p,67.

[3]Ibid, p 94.

الجمهورية الخامسة تم العمل به رسميا بداية من سنة 1960م بأمر من ميشال دوبريه[1]، الذي أعطى تعليمات بإنشاء هذا التنظيم في 30 نوفمبر 1959م[2].

إن إستغلال الحركى لتوجيه ضربة قوية لفدرالية الجبهة والحد من نشاطها كانت فكرة ذكية لجأت إليها مصالح الأمن بباريس، فهم أكثر الأشخاص دراية بطبيعة الجزائريين أي سعوا إلى خلق فئة فعالة قادرة على التغلغل في أوساط المهاجرين وتحقيق ما عجزت عليه مصالح الأمن الفرنسية[3].

وللإشارة إلى مدى أهمية هؤلاء الحركى نذهب إلى إجابة موريس بابون على السؤال الذي طرح عليه من قبل المجلس الأعلى لمحافظة السين يوم 18 مارس 1901م حول هذا الجهاز وقدرته على إستئصال إرهاب جبهة التحرير الوطني بفرنسا فرد قائلا "منذ سنتين من العمل بقسنطينة أي ما بين (1956-1958م) تعرفت على أسرار الحرب التخريبية وأساليبها هناك، ولذا فإن القضاء على الجبهة في فرنسا يستلزم دعم قوات الحركى وعدم إخضاعها للرقابة أو المسائلة"[4].

وعليه فإن هؤلاء الحركى كانوا بمثابة درع وحاجز بين المهاجرين والجبهة ألحق ذلك ضررا نسبيا سبب نقص مصادر التمويل للثورة الجزائرية، إلا أنه لم يكن كفيلا بتجميد نشاطها سواء السياسي أو العسكري القضاء عليها[5].

وفي محاولة من السلطات الإستعمارية زيادة عناصر الحركى عملت على إستقطاب أكبر عدد ممكن من الجالية الجزائرية مستغلة بذلك حالتها الإجتماعية، ورغم كل الدعايات

---

[1] ميشال دوبرييه: من مواليد 15 جانفي 1912م، درس في معهد الدراسات السياسية بباريس، كان عضو في التجمع من أجل الجمهورية وجمع الشعب وكذا الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، تولى منصب رئيس وزراء فرنسا في الفترة بين (1959-1961م)، حصلت في عهده المذبحة المشهورة في 17اكتوبر1961م، للمزيد انظر: رشيد خطاب، أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية، قاموس بيوغرافي، ترجمة: مصطفى ماضي، دار الخطاب، د. م، 2013، ص103.

[2]Linda Amiri, op.cit, p 91-92.

[3]Raymond Muelle, op.cit, p176.

[4] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون...، المرجع السابق، ص 32،33.

[5]دحو جربال، المرجع السابق، ص 318.

والتهديدات التي قامت بها لم تستطع إستقطاب إلا عددا قليلا من المتطوعين بلغ عددهم 220 متطوع في 2 ماي 1960م تم تقسيمهم على كتيبتين تحت إشراف النقيب مونتانير[1] Montaner، ليرتفع عددهم بعد ذلك إلى 850 متطوع سنة 1961م أغلبهم تم المجيء بهم من الجزائر، وكانت أعمار المنخرطين تتراوح مابين 17إلى 40 سنة[2].

وكانت مهام الحركى أو القوات المساعدة تتلخص في النقاط التالية:

- ✓ العمل على عرقلة عمليات جمع الإشتراكات، وتهديد الجالية لإرغامها على عدم دفعها؛
- ✓ إعتقال كل مناضل أو متعاطف مع الجبهة وإجبار كل مشتبه به متعاون مع الفيدرالية مغادرة الدائرة التي يسكن فيها؛
- ✓ مراقبة تحركات المسؤولين المحليين للفيدرالية ومتابعة أنشطتهم العدائية؛
- ✓ تطوير شبكة الإستعلامات السرية[3].

ويذكر علي هارون في كتابه الولاية السابعة الأعمال الوحشية التي قام بها الحركى في ظل غياب الرقابة والعقاب حيث تحركوا لبث الرعب في الأحياء التي تقطنها الجالية الجزائرية مثل نهج شاتو دو دورونتيه Château deauderentier ونهج غوت، كأنها تشبه معركة الجزائر الجديدة، حيث إشتدت عمليات الملاحقة والتفتيش والإستنطاقات العنيفة، ضف إلى ذلك أعمال التعنيف التي كانت تمارس في أقبية وأماكن تابعة للشرطة الفرنسية[4].

---

[1] رايموند مونتانير من مواليد 1921م ببوفاريك، من الأقدام السوداء، شارك في الحرب الهند الصينية (1947-1954م)، كلف بعمليات تشكيل فرق الحركى للمساعدة في عمليات التي يقودها الجيس ضد الجبهة خلال معركة الجزائر والقصبة، نظرا لخبرته في مراقبة الأحياء القصديرية الجزائرية، ثم تم نقله إلى فرنسا للعمل على القضاء على خلايا الجبهة هناك، للمزيد أنظر: نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص112.

[2] Linda Amiri, op.cit, p p 97- 98.

[3] Ibid,p p 99-100.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص 531.

كما أكد محند أكلي بن يونس في كتابه عن مدى وحشية الحركى التي إمتد نشاطهم إلى الدوائر 11،19،21، معبرين بذلك عن طاعتهم الشاملة وخضوعهم الكامل لإرضاء أسيادهم الفرنسيين[1].

ومرة أخرى أثبتت الفيدرالية مدى عجز السلطات الفرنسية في مجابهتها فبرغم من توسيع عمليات الحركى وشن مداهمات ليلية سريعة ومفاجئة لضمان نجاحها وغيرها من العمليات، التي تصدت لها الفيدرالية وإستطاعت إحتواء نشاطهم بفضل مخططاتها الدقيقة والمنظمة[2].

بدخول المفاوضات مرحلتها الأخيرة وتأكيد نجاح الثورة وإنتصارها لم ينل هؤلاء الحركى الذين أعلنوا ولائهم المطلق لفرنسا سوى مايستحقونه، فقد نكرتهم الحكومة الفرنسية ومنعتهم من الدخول لأراضيها وذلك بموجب المرسوم الذي أصدره وزير الجيش في 12 ماي 1962م يقضي بمنع أي حركي من الدخول للتراب الفرنسي، ليتركهم بذلك يواجهون مصيرهم إزاء جرائمهم[3].

تم إحصاء ما يقارب 60 ألف حركي فقد حياته، أما من نجا منهم تم نقلهم إلى فرنسا ليعيشوا حياة الذل والحرمان والتهميش في مخيمات مدن نائية[4].

2_موقف الأحزاب السياسية الفرنسية من نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني:

نظرا للتعددية الحزبية في فرنسا وتشابه مواقفها إتجاه الثورة عامة والفيدرالية خاصة، فقد تم التطرق في هذه الدراسة للحزبين الشيوعي والإشتراكي وذلك لكونهما أكبر هيمنة على الساحة السياسية وأكثرها تأثيرا على نشاط الفيدرالية.

---

[1] محند آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 119.

[2]Linda Amiri, op.cit, p 137.

[3]Jose Castano, La massacre des havres on a ordre de ne pas les amener le nouvel observateur, 21-10-2004, p 25.

[4]Anne Marie Miraglia, les harkischesmehdicherif et alintama, les cahiers de grelcef,universite de watcrloo, canada, mai, 2013 p46.

أ)-موقف الحزب الشيوعي الفرنسي:

عمل الحزب منذ البداية على محاولة إحتواء المهاجرين الجزائريين من خلال جذبهم للإنخراط في الكونفيدرالية العامة للعمال التي كانت تردد شعارات الحزب الشيوعي حول إستقلال الجزائر والإهتمام بقضايا الشعب كانت هذه مناورة من الحزب الشيوعي هدفها إستغلالهذه الطبقة في الأحداث السياسية الكبرى[1].

بإمتداد نشاط الثورة التحريرية إلى التراب الفرنسي حاول بعض مناضلي فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التقرب من اليسار الفرنسي وكسب تأييده، حيث كلف لهذه المهمة آنذاك أحمد طالب الإبراهيمي، بصفته مسؤولا عن الإعلام والدعاية لعقد لقاء مع مسؤولي الحزب الشيوعي وهما: ليون فيليكس واندري مينيو[2].

إنتهى هذا اللقاء بالفشل الذي إعتلته النزعة العدوانية على حد تعبير طالب الإبراهيمي، حيث رفض الطرح الذي قدمه حول إشتراط الجبهة البدأ في المفاوضات قبل وقف إطلاق النار، كما رفض الحزب وبشدة تقديم أي دعم لوجيستي للثورة[3].

والأكثر من ذلك أنه صوت في 2 مارس 1956م على قرار ينص بإعطاء سلطات خاصة لرئيس الحكومة "غي مولي أي" التفويض المطلق له، كما أنه ندد بموقف المثقفين في بيان 121 الذين دافعوا فيه عن حق تقرير مصير الشعب الجزائري، وفي المجال العسكري أدان الحزب عصيان وفرار المجندين الشباب من أداء الخدمة العسكرية في الجزائر لرفضهم الحرب[4].

برر الحزب الشيوعي موقفه الرافض لدعم فكرة إستقلال الجزائر ومساندتها من تخوفه في حالة إستقلال الجزائر إنجذابها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك تعادي التوجه الماركسي،

---

[1] أحمد محساس، المصدر السابق، ص 108.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 111.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

[4] علي هارون، المصدر السابق، ص 394-395.

هذا المبرر لم يقنع فئة من الشيوعيين الذين عبروا عن رفضهم لمواقف الحزب، وقرروا دعم الثورة الجزائرية[1].

إلا أن شخصيات أخرى من الحزب نددت بالمساعدات التي قدمها بعض مناضلي هذا الحزب للثورة، خاصة وأنهم في السنوات 1954-1960 عبروا عن رفضهم للأعمال المسلحة والعنف الذي إنتهجته جبهة التحرير الوطني، ويتجلى لنا ذلك من خلال خطاب الأمين العام للحزب "موريس توريز" في 4 أكتوبر 1958م قائلا "الطرق المستعملة من طرف جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا، هي بكل وضوح لا تخدم قضية العدالة للشعب الجزائري الذي كسب دوما التفهم والدعم السياسيين للعمال الثوريين الفرنسيين"[2].

ومن جهة أخرى فإنه يرى بأن مساعدة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا يعرض الحزب للخطر، لذلك حذر مناضلي الحزب قائلا "إياكم والعمل مع جبهة التحرير الوطني، لذا فكل شخص من الحزب يثبت دعمه للجبهة بأي شكل من الأشكال، يعتبر خرق للتعاليم الصارمة للحزب ويعرضه ذلك لعقوبات كالطرد من الحزب أو توجه له تهمة التآمر والخيانة"[3].

يمكن القول بأن موقف الحزب الشيوعي كان يشوبه نوع من الضبابية بسبب تشتته بين الإلتزام بمبادئه وبين المحافظة على مكاسبه السياسية إذ أنه في البداية رفض دعم الفيدرالية، ليتصل بها خلال السنوات الأخيرة محاولا تقديم مساعدات بسيطة لم ترضي الفيدرالية ولم ترتقي للمستوى المطلوب، لتنقطع هذه الإتصالات بسبب الإختلافات في وجهات النظر فيما بينهما[4].

غير أن أحداث 17 أكتوبر 1961م بباريس كانت سبب لإعادة الإتصال بين الفيدرالية والحزب الشيوعي، أين عبر هذا الأخير عن دعمه لتقرير الشعب الجزائري، عارضا بذلك مساعداته، إلا أنها جاءت متأخرة نوعا ما، فالمفاوضات كانت في مرحلة حاسمة والحرب تلفظ أنفاسها الأخيرة، لابد هنا من الإشارة إلى مجهودات فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، التي حاولت

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص250.

[2] علي هارون، المصدر السابق، ص 390.

[3] المصدر نفسه، ص392.

[4] عمر بوداود، الملتقى الوطني...، المصدر االسابق، ص304.

إستغلال العنف المسلط على المهاجرين لصالحها، وذلك من خلال الضغط على الحزب الشيوعي بوجه خاص لزيادة نشاطه لصالح القضية الجزائرية[1].

ب)_الحزب الإشتراكي الفرنسي "SF10":

يتميز الحزب الإشتراكي الفرنسي بكونه حزبا جماهيريا، يعتمد على كسب الجماهير الشعبية من الفئات المتوسطة، تم تأسيسه سنة 1905م، بعد إنعقاد المؤتمر الإشتراكي العالمي، حيث يقوم على المثل العليا الإشتراكية، عكس الشيوعيين، يرتكز هذا الحزب على المسائل الإجتماعية، مثل حقوق العمال، تخفيض الضرائب وكذا ترقية التعليم، وهذا ما جعله محط إهتمام المجتمع الفرنسي[2].

عارض هذا الحزب الثورة منذ بدايتها، فقد وقف ضد فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كما أعرب عن رفضه للسلم وفكرة تقرير المصير للجزائريين، وفي هذا السياق صرح أحد شخصيات هذا الحزب وهو وزير الداخلية فرانسوا ميتران في 7 نوفمبر 1954م بقوله:"التفاوض الوحيد هو الحرب"[3].

وفي تصريح آخر لرئيس الحكومة بيار منداس فرانس في 12 نوفمبر 1954م قال فيه:" إن عملات الجزائر تؤلف جزء من تراب الجمهورية الفرنسية"، كما أن جريدة الشعبي لسان حال هذا الحزب قد سارت هي الأخرى على نفس الخطى وطالبت بإستخدام كل الوسائل لقمع الثورة[4].

---

[1] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص270.

[2] الحزب الإشتراكي: توحدت ضمنه كل القوى الإشتراكية، ضم هذا الحزب ثلاث أجنحة، جناح Guesde جناح J.Jaures وجناح E.Vaillant، تعرض للإنقسام سنة 1920 وانسحب منه الشيوعيون ، عاد للحكم في سنة 1956م بقيادة غي مولي، كان يعترف بالنظام الرأسمالي في إطار النظام الديمقراطي، وعرف عنه توجهه الانكي وهو فصل الدين عن الدولة، أنظر: أحمد منغور، المرجع السابق، ص 35.

[3] المرجع نفسه ، ص 36،37.

[4] تصور بعض الشخصيات الفرنسية، المجاهد، العدد 9، ج1، 20 أوت 1957، ص 160.

ومن جهة أخرى فقد تغاضى عن أعمال الحركى الوحشية ضد مناضلي الفيدرالية بل وشجعهم على ذلك، كما تميزت فترة حكمه ما بين 1954م-1958م بفتح المعتقلات وتشجيع أجهزة الأمن في ملاحقة وقمع فيدرالية الجبهة بفرنسا[1].

وحتى بعد مغادرته الحكم ظل مصرا على موقفه، ولم يحرك ساكن إتجاه الممارسات القمعية في حق الجزائريين من قبل حكومة شارل ديغول، حيث إعتبر أن أي عمل يقوم به الجزائريون بأنه عمل إرهابي وغير شرعي، يخرق القانون الفرنسي[2].

ورغم كل ذلك لم يخفي الحزب إعجابه بالمواقف الشجاعة لفيدرالية الجبهة، خاصة بعد إرغامها لديغول بطرح مشروع تقرير المصير، معترفا في الأخير بقوتها ونجاحها[3].

كما ذكرنا في البداية لم يكن هذين الحزبين وحدهما المعارضين لثورة الفيدرالية فإلى جانبهما كانت هناك تيارات أخرى مثل اليمين المتطرف واليسار المتطرف وغيرها إتسمت في البداية بموقفها المؤيد لفرنسا وسياستها، وبتطور الأحداث وزيادة نشاط فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، غيرت موقفها لصالح الجزائريين[4].

[1] سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 209.

[2] جاك فرجاس، جرائم الدولة الكوميديا القضائية، حسين حيدر، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2013، ص 243.

[3] كلود ليوزو، المرجع السابق، ص 183.

[4] Le Monde, N° 4564, 22-09-1959.

المبحث الثاني: المواقف المؤيدة لنشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

سعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا للفت أنظار الرأي العام للقضية الجزائرية ومساندتها في نضالها، وذلك من خلال نشاطها الواسع من حملات إعلامية وتوعوية، إستطاعت بذلك كسب تأييد كبير في عدة أوساط ثقافية وطلابية، فقد كانت فئة المثقفين لها تأثير سيرورة بثورة ونشاط الفيدرالية[1]، إلا أن الرأي العام يمكن القول بأنه كان منقسم إلى ثلاث إتجاهات، الأول كان لا مبالي لأوضاع الحرب والثاني مؤيد فكرة بقاء الجزائر فرنسية، كما ذكرنا سابقا، أما الإتجاه الثالث كان رافض للحرب، فكيف تمثلت أشكال رفضه للحرب ومن تبنى هذا الإتجاه؟.

1-اليسار الفرنسي ودعمه للثورة:

عندما نتحدث عن اليسار الفرنسي فنحن نتحدث عن الطبقات الفرنسية المثقفة من كتاب وفلاسفة وصحفيين وغيرهم، الذين نددوا بالممارسات الوحشية واللاإنسانية ضد الجزائريين، ووقفوا ضد الحرب في الجزائر[2].

هذه الفئة من المثقفين أعلنت عن تضامنها مع الثورة ودعم الفيدرالية، وقد تجسد دعمهم من خلال الحملات الإعلامية والإحتجاجات على أعمال العنف والتعذيب المسلط على الجزائريين، إلى جانب ذلك، نجد العديد من الكتابات التي أدانت الأعمال الوحشية للإستعمار وأساليبه، ولعل من أبرز هذه الكتابات، كتاب جاء يحمل عنوان "العنصرية الفرنسية" الذي صدر في 7 ديسمبر 1954م لفرانسوا مورياك "François Mouriac"، كذلك كتاب "ضد التعذيب" لهنري سيمون صدر هذا الكتاب في مارس 1957م أدان فيه أجهزة الشرطة وممارساتها العنصرية ضد الفيدرالية، ومن بين ما جاء ضمنه:"لا يفترض أبدا على الشعب

[1] بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير (1956-1962م)، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، 2005-2006، جامعة باتنة، ص 50.

[2] المرجع نفسه، ص52.

الفرنسي تذكر فضائع النازية أيام الحرب العالمية الثانية، مادام يلتزم السكوت المطلق إزاء عمليات التعذيب المستمرة على الجزائريين"[1].

في مارس 1957م كذلك صدر كتاب يحمل عنوان "معركة الجزائر معركة رجل" لجاك باري دوبولارديار[2] "Jack paris de bollardiere"، وغير ها من الكتب الكثيرة والمقالات التي إنشغلت بالقضية الجزائرية ومقاومة الحرب فيها[3].

إلى جانب الكتابات ظهرت وسيلة أخرى تعرض وتكشف أساليب العنف والقمع المسلط على الجزائريين من طرف الإستعمار الفرنسي من خلال شهادات ووثائق كثيرة ألا وهي الصحف التي كانت معادية لصحافة الإستعمار منها مجلة المقاومة الشابة " la jeune résistance" وكذلك مجلة حقائق من أجل "Vérité pour[4]"، وفي سنة 1960م بدا لأول مرة تيار من اليسار مضاد للإستعماربإعتبار أن المشكلة لدى المثقفين المناضلين إتجاه الثورة تتخطى مشكلة إتخاذ موقف ضد الحرب إلى مشكلة كيف يمكن أن يكونوا ضدها ويوقفوا مسارها، ومنه بدأ التيار اليساري يسيطر على الساحة السياسية الفرنسية معلنا في ذات الوقت خسارة الحزب الشيوعي لإرادته المطلقة لما يعرف بشرعية الثورة الماركسية[5].

وللفت أنظار الرأي العام الفرنسي لمعاناة الشعب الجزائري عامة والمهاجرين خاصة، هذه الفئة التي كانوا ينظرون إليها على أنها فئة مهمشة وقضية مسألة لا تعنيه، فقد لعبت شخصيات ثقافية فرنسية كبيرة ذات شهرة عالمية دورا كبيرا في ذلك خاصة من خلال أحداث

---

[1] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 59.

[2] دوبو لارديار، خريج جامعة سان سير العسكرية، شارك في الحرب العالمية الثانية، كان الأكثر تتويجا بالأوسمة، كلف خلال الثورة الجزائرية بالقضاء على منظمة الجبهة، رفض ممارسة التعذيب في الجزائر مما أدى إلى تجريده من الأوسمة، للمزيد Jack paris de bollardiere, La bataille d'algerie la bataille de l'homme, Edition bouchem,Alger , 2003,p 12.

[3] Benjamin stora,ils venaient ... , op.cit, p 168.

[4] Ibid, p 169.

[5] Ibid,p 170.

17 أكتوبر 1961م والمواقف المنددة بأعمال القمع من جهة والمؤيدة للنضال البطولي للمهاجرين من جهة أخرى، فقد إستقطبت شرائح عديدة كانت محايدة وأخرى معادية[1].

ومن أبرز الشخصيات التي لعبت دورا هاما في دعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني ونضالها هما جون بول سارتر[2] وفرانسيس جونسن فقد أعلن سارتر لصديقه جونسون وبدون تحفظ عن تضامنه مع الفرنسيين المنحازين الذين يساندون جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث جاء على لسانه ما يلي:"....إني على إتفاق تام مع جريدة حقائق "من أجل" التي تحاول أن تنشأ جماعات من المناضلين الفرنسيين يساعدون الثوار في فرنسا وينقلون المسألة الجزائرية إلى القاعدة الشعبية الفرنسية"[3].

وفي مرة أخرى قام بالتنديد العنيف ضد وحشية الإستعمار الفرنسي وذلك من خلال كتاباته ونشاطاته السياسية، ففي سنة 1959م كتب روايته المسرحية "سجناء الطونا" " Les sequestre d'atona" والتي عالج فيها أساليب التعذيب المفروضة على الجزائريين والمطبقة بطرق حديثة، حيث يقول " التعذيب الذي كان منكرا بشيء من التساهل أحيانا، كان يطبق بإنتظام خلف الواجهة الشرعية للديمقراطية، ...لا يكفي أبدا معاقبة أو إعادة تربية بعض الأشخاص، وقد إنتصب التعذيب في الجزائر وولدته الظروف وتطلبته الكراهية العنصرية، إذا أردنا إنقاذ فرنسا من عارها والجزائريين من الجحيم، لا تبقى لنا إلا وسيلة واحدة وهي فتح باب المفاوضات وإحلال السلم"[4].

وإلى جانب ذلك فقد شارك جون بول سارتر في عدة مظاهرات ضد الأعمال الوحشية في حق الجزائريين، منها مظاهرات للتنديد بأعمال المنظمة العسكرية السرية الإرهابية ضد

---

[1] Benjamin stora, Ils venaient ..., op. cit, p 172.

[2] جون بول سارتر: من مواليد 1905، هو فيلسوف وجود إنتقد بشدة همجية الجيش الفرنسي وقفإلى جانب الثورة الجزائرية، من مؤلفاته: سجناء الطوفان، الوجود والعدم، انظر عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، ص 14.

[3] مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار خطاب للنشر، الجزائر، 2006، ص 218.

[4] جون بول سارتر، مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة محمد المعراجي، الجزائر، 2007، ص 74.

المهاجرين الجزائريين ومناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني، ومظاهرة أخرى سلمية في 1961م إحتجاجا على القمع والقتل الجماعي جراء مظاهرات 17 أكتوبر بباريس[1].

كما شارك في المؤتمر الذي عقد في 27 جانفي 1956م من طرف لجنة العمل عند مواصلة الحرب بالجزائر، حيث صرح من خلاله بإلزامية وقوف الميتروبول الفرنسي ضد الإستعمار وأعماله الجائرة[2].

إلى جانب هذه الشخصية التي لا ننكر فضلها في دعم الثورة وجبهة التحرير الوطني، هناك مثقفين آخرين برزوا في الساحة وأيدوا سارتر، حيث أظهروا دفاعهم لمبادئهم الفكرية والفلسفية، كما أدانوا الممارسات التعسفية ضد الجزائريين العزل[3].

حيث أصدر 121[4] مثقفا بيانا في 5 سبتمبر 1960م بمبادرة من أحد المثقفين اليساريين المتعاطفين مع الثورة الجزائرية وهو دونيسماسكولو حيث حمل البيان عنوان "بيان حق رفض الحرب في الجزائر"، هذا النداء الجماعي من المثقفين جاء لتبرأة كل من يرفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري وخاصة الذين يساعدونهم على التحرر[5].

تم إمضاء هذا البيان من قبل 121 شخصية مشهورة وعلى رأسهم جون بول سارتر، بيار شونوه، بيار فيدال ناكي، سيمون ديونوار، إلى جانبهم يوجد كتاب وأدباء أمثال مارغريتدوراس وكذلك نجد فنانون وموسيقيون كبيار بولاز والممثلة سيمون سينوري، وغيرهم[6].

وأهم ماجاء في هذا البيان مايلي:

- ✓ إن قضية الشعب الجزائري تعمل بشكل جدي وحاسم في تهديم النظام الإستعماري، وهي قضية كل الرجال الأحرار؛

---

[1] عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية(1954_1962م)، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007 ص 131.

[2] Dominique celle, camus et le communisme, mémoire de maitrise d'hiqtoireconloporaine, université Charle de gaulle, lille III sciences humaines lettre et arts, octobre 1997, p 133.

[3] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 80.

[4] للاطلاع على بيان 121المناهض للاستعمار انظر الملحق رقم 05.

[5] مناد طالب، المرجع السابق، ص 252.

[6] Dominique celle, op.cit ,p135.

- ✓ إننا نحترم ونحكم مبررين رفضا حمل السلاح ضد الشعب الجزائري؛[1]
- ✓ إننا نحترم ونقدر سلوك الفرنسيين الذين يعتبرون أن من الواجب مساعدة وحماية الجزائريين المضطهدين بإسم الشعب الفرنسي[2].

أثار هذا البيان جدلا كبيرا في الأوساط السياسية والإعلامية الفرنسية، حيث كان له صدى واسع بين مختلف الشرائح المثقفة من المجتمع الفرنسي، وذلك بالسير على خطاه، ففي أكتوبر 1960م أصدر الطلبة والأساتذة والنقابيين بيانا بعنوان "نعم للتفاوض لإحلال السلم في الجزائر[3]".

بالرغم من إدراك خطورة البيان الذي يعد تعدي على الحكومة الفرنسية فهو بمثابة الدعوة لتشكيل جبهة ضد الجيش الفرنس ورفض الأوامر العسكرية، ناهيك عن العقوبات القانونية التي قد يتعرض لها مثل السجن بخمس سنوات بسبب التوقيع على البيان، كذلك التوقيفات لبعض الموقعين عليه وكذا منعهم من الظهور على شاشات التلفزيون وحتى إسماع أصواتهم عبر الإذاعة، إلا أنهم لم يكترثوا لذلك وكان لابد لهم والصمود إلى جانب فيدرالية جبهة التحرير الوطني ودعمها ومساندتها[4].

2-موقف المنظمات والنقابات العالمية (منظمات المجتمع):

أ)-الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين "LUNEF":

أعلن هذا الإتحاد في جوان 1960م عن إعادة الإتصال بالمنظمة الطلابية (LUGEMA)، كما صنع الحدث بتنظيمه لمظاهرات 17 أكتوبر 1960م ضد إستمرار الحرب

[1] عبد المجيبد عمراني، المرجع السابق، ص 132.

[2] بالقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 82.

[3] ماري بيار أولوا، فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل، من مقاومة الإحتلال النازي إلى مقاومة الإحتلال الفرنسي في الجزائر، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصية للنشر، الجزائر العاصمة، 2009، ص 212.

[4] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 171.

في الجزائر، وقد أظهر الطلبة الفرنسيون نشاطا كبيرا في مقاومة الحرب ووقفوا ضد إستمراريتها، كما تجندوا لوقف إرسال الشباب إلى الجزائر للقتال[1].

في شهر أفريل 1960م عقد الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين مؤتمرا في المعهد متعدد التقنيات في مدينة ليون حول الموقف من الثورة، ليصدر في الأخير قرار حول عدم التفاوض والحل السلمي للمشكلة الجزائرية، إلا أن هذا الموقف أدى إلى الإنشقاق داخل الإتحاد، حيث إنقسم إلى قسمين، وبذلك تأسست رابطة طلابية وطنية من أنصار اليمين لتتحدث بإسمهم معبرة عن رفضها لقرار تقرير المصير، والتمسك بالجزائر الفرنسية، لكن الإتحاد واصل نشاطه في دعم ومساندة الفيدرالية، وتنظيم المظاهرات للحرب المؤيدة لإستقلال الشعب الجزائري، فقد خرج مئات الطلاب من الثانويات والجامعات في مختلف المدن الفرنسية للتظاهر رضا للحرب المطالبة بإيجاد تسوية للمسألة الجزائرية.[2]

ب)-النقابات والمنظمات الوطنية :

كانت هذه النقابات ومنظمات المجتمع المدني متضامنة مع مطالب الفيدرالية، حيث أبدت كل من فيدرالية التربية الوطنية (FEN) والكونفدرالية العامة للعمال المسيحيين وكنفيدرالية العمال (F.O) مبدأ إقرار السلم في الجزائر، ودعت الحكومة إلى التفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني[3]، وهو ماجاء على لسان رئيس نقابة فيدرالية المعلمين الوطنية جورج لوري في تصريح له لجريدة الإكسبراس الفرنسية في جوان 1960م قائلا:" إن الحقيقة تفرض علينا وبعيدا عن الإنتماءات السياسية والأخلاقية بأنه يجب على السلطات الفرنسية عدم تزييف الحقائق، والإتجاه نحو تقرير مصير الجزائر والإعتراف بوزن جبهة التحرير سواء هنا بفرنسا أو في الجزائر...."[4].

---

[1] أحمد منغور، المرجع السابق، ص 186.

[2] مناد طالب، المرجع السابق، ص 261.

[3] المرجع نفسه، ص187.

[4] Servaus charaber, les etuliantsarretes, l'express, N ; 479, Le 6-6-1960 p 13.

كما عقد ممثلون عن 300 ألف معلم إجتماعا في مدينة ستراسبورغ في جويلية 1960م وأعلنوا تصريحهم من دعمهم الكامل لإستقلال الجزائر.

إلى جانب ذلك فقد ساهم المسيحيين من جمعية (CIMAD) ذات التوجه البروتيستانتي وكذا نقابتهم (CFTC) في دعم الجبهة، حيث أظهر أمينها العام ديستراز إلتزاما مؤيدا دوما للجزائر بحيث مكنوا الفيدرالية من الحصول على جوازات سفر وأسلحة[1].

كما أعربت هذه النقابات ونقابات أخرى عن معارضتها للأعمال القمعية ضد الجزائريين ولاسيما رئيس الحكومة ميشال دوبري[2]، الذي دعا إلى رفع الأسعار لتوفير فائضا مالي لتموين الحرب ضد جبهة التحرير الوطني.[3]

إن فيدرالية جبهة التحرير الوطني كانت معلقة آمال على هذه النقابات بإعتبارها واسعة النشاط في الأوساط العمالية بفرنسا لجدب عدد كبير من الفرنسيين لصالح القضية الوطنية، ففي 17 ماي 1958م أصدرت الفيدرالية بيان دعت من خلاله الأحزاب والنقابات اليسارية إلى ضرورة دعمها ومساعدتها بكل الوسائل والطرق الممكنة وتكثيف عملها لخدمة القضية الوطنية الجزائرية[4].

وفي إطار العمل النقابي فقد سارعت الكنفيدرالية العامة للعمال المسيحيين إلى مد جسور التواصل مع فيدرالية الجبهة ومنظمتها العمالية حيث عملت على تحسيس العمال الفرنسيين بضرورة التحرك لوقف الحرب بالجزائر، ومن بين أعمالها كذلك البيان الذي وقعه بول فينيوبإسم النقابة يندد من خلاله بالتعذيب والإعدام خارج العدالة والإعتقال التعسفي، وبمبادر من الكنفيدرالية العمة للعمال الكاثوليك وقعت رسالة سلام من طرف 53 منظمة فرنسية من مختلف التيارات لعل أهمها:

---

[1] مناد طالب، المرجع السابق، ص 187.

[2] الرأي العم يتحرك، جريدة المجاهد، العدد 76، ج 3، الإثنين 16 محرم 1380هـ الموافق ل 14 جويلية 1960م، ص 104.

[3] Les réactions syndicales après le discour de micheldeibre, le monde, N° 4578, lundi 12 octobre 1959, p 01.

[4] نيل ماك ماستر، جيم هاوس، المرجع السابق، ص260.

الشبيبة العمالية المسيحية، إتحاد الطلبة الفرنسيين وغيرهم تدين فيها الإستعمار وممارسته الوحشية[1].

ومنه يمكن القول إن الكنفيدرالية العامة للعمال كانت ضعيفة لم تتخطى دائرة التنديد بالعنف الممارس على الجزائريين بفرنسا على الكنفيدرالية العامة للعمال المسيحيين.

كما يصف علي هارون في كتابه الولاية السابعة هذه الإتصالات التي أقامتها فيدرالية الجبهة عبر وداديتها مع اليسار النقابي أو رجال الكنيسة بالمثمرة ومن باب الحرص على عدم إهمال أي مساعدة للقضية، فقد جلبت تضامنا كبيرا كما انه عندما إعتقل قساوسة وعمال مدينة ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة، وجهت الفيدرالية إلى الكاردينال غابرييليه رسالة مفتوحة تطالب بالتدخل لإطلاق سراحهم[2].

والموقف الذي أثار فضول الكثيرين هو موقف المركز الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين إتجاه القضية الجزائرية، حيث تميز بنشاطه الفكري والتضامني الواسع مع محركات التحرر خصوصا دعمه للمغرب الأقصى خلال حربه لنيل الإستقلال سنة 1952م وذلك عبر ندوات كان يعقدها بباريس[3]، هذا ما أثار تدخل شخصيات مسيحية بارزة معارضة وعلى رأسها روبير بارا[4] والأب فوايوم وكذلك أندري دوبيريتي، وقد عرف بارا بإنتقاده اللاذع لليسار الفرنسي وخاصة الحزب الشيوعي بسبب تهاونه في إتخاذ مواقف حادة من الحرب في الجزائر، حيث كتب في جريدة فرانس أوبسارفاتور مقالا تحدث فيه عن موقف اليسار قائلا: "يبقى اليسار في

---

[1]علي هارون، المصدر السابق، ص 89.

[2]المصدر نفسه، ص 92.

[3]أحمد منغور، المرجع السابق، ص 187.

[4]روبير بارا: من مواليد 1919م، صحفي ومناضل ضد الإستعمار، تولى رئاسة الأمانة العامة للمركز الكاثوليكي للمثقفين الفرنسيين، وقف إلى جانب فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، سجن سنة 1960م بسبب بيان 121، أنظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص 48ـ51.

عمومه عاجزا على إتخاذ مواقف ضد سياسات فرنسا الفاشية"، وقد إكتفى بتقديم نصائح للفيدرالية بإتباع سياسة الإعتدال والدبلوماسية بعيدا عن العنف[1].

إن العمليات العسكرية التي خاضتها الفيدرالية على أرض فرنسا وردود الفعل المناهضة للسياسة الفرنسية، دفع ذلك بالنخب الفرنسية إلى عقد إجتماع أوردته جريدة لوموند في 14 أكتوبر 1959م حضره عدة شخصيات يسارية من مختلف التوجهات طالبت فيه بالإسراع إلى إحلال السلم كما دعت كل من ديغول وفرحات عباس بالعمل معا مادام هدفهما واحد وهو تحقيق السلم[2].

لا يمكن تجاهل المواقف الشجاعة التي أظهرها المجتمع المدني إزاء الثورة الجزائرية من خلال رفضه للحرب التي تعد خسارة لكلى الطرفين، ودعمه لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودعمها كما أنه تبنى فكرة تقرير المصير للشعب الجزائري.

[1]France observateur,N° 257, le 27-03-1959.

[2]Une réunion pour la paix immediate en algerie, le monde, N°4580, mercredi 11 Octobre 1959, p 02.

المبحث الثالث: القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (حملة الحقائب السوداء):

يعد الدعم الذي قدمته فئة المثقفين الفرنسيين لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال كتاباتهم، ظهرت حركة فعلية وعملية كان هدفها هو وقف الحرب القذرة في الجزائر ودعم الفيدرالية من خلال تقديم خدمات لوجستية، عرفت هذه الحركة بشبكات الدعم والإسناد السرية التي تشكلت في لحظة مختلفة بداية من سنة 1957م وكانت تتعامل مباشرة مع فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

فما هي أبرز هذه الشبكات؟ وفيما تمثلت الخدمات المقدمة من خلالها؟ وكيف كان مصيرها؟

1-شبكة جونسون:

تعد شبكة جونسون التي تأسست على يد الصحفي والفيلسوف "فرانسيس جونسون"[1]، الأشهر والأكثر مساندة لفيدرالية جبهة التحرير وهذا راجع بالدرجة الأولى لجونسون الذي كان من المفكرين القلائل الذين إلتزموا سياسيا في سن مبكرة، وتعلقه بالقضية الجزائرية وإهتمامه بها حتى قبل إندلاع الثورة بإعتبار أنه أقام فيها سنة 1943م، بعد إطلاق سراحه من سجون النازية، ثم مرة اخرى في سبتمبر 1948م إلى غاية ماي 1949م[2].

إندلاع الثورة سنة 1954م لم يتفاجئ جونسون[3]من ذلك وأعلن مساندته المطلقة لأهدافها ومبادئها الثورية.

---

[1]فرانسيس جونسون: من مواليد 7 جويلية 1922م ببوردو بجنوب فرنسا ويعد من جملة المثقفين الفرنسيين الملتزمين والمساندين لنضال الشعب الجزائري، كان أستاذ فلسفة، ثم إمتهن الصحافة، وكان مدير إداري لمجلة الأزمنة الحديثة، إنضم إلى حكومة الجبهة الشعبية في زمن حكومة فيشي، دخل في كنف العمل السري لأول مرة إلا أنه إعتقل في معتقل MirnadNadbdibro باسبانيا، ثم بعدها إنضم إلى صفوف المقاومة السرية بشمال إفريقيا، أين أنتدب في المديرية العامة للعتاد العسكري بالولاية الخامسة سنة 1944م بالجزائر، وخلال إقامته بالجزائر إحتك بالمواطنين الجزائريين مثال فرحات عباس وغيره، ألف عدة كنب منها كتاب الجزائر الخارجة عن القانون سنة 1955م، وكتاب حربنا، توفي في 3 أوت 2000م، للمزيد أنظر: رشيد خطاب، ،المرجع السابق، ص 141-143.

[2]أحمد منغور، المرجع السابق، ص 139.

[3]أنظر الملحق رقم06.

وقد عبر جونسون من خلال شهادة سجلت له قال فيها:"كنت مقتنعا أن كفاح الجزائريين كان لن أقول شرعي فحسب، بل ضروري وضروري بشكل حيوي بالنسبة لهم"[1].

برزت بوادر شبكته في ديسمبر 1955م بصفة غير مكتملة إثر اللقاءات التي قام بها مع أعضاء جبهة التحرير الوطني بفرنسا[2]، وعليه بدأ جونسون في أولى إتصالاته مع الفيدرالية من خلال تقديم مساعدات فردية سنة 1956م، كما يعود الفضل في توثيق هذه الإتصالات معه "لصالح الوانشي"(مسؤول الفيدرالية فترة تكوينها)، الذي كان يحاول آنذاك كسب اليسار الفرنسي إلى جانب الثورة[3].

تمثلت خدمته الأولية المقدمة لصالح الوانشي في نقله من مكان لآخر بسيارته، تم إتسعت هذه الخدمة مع مرور الوقت لتشمل أعضاء من الفيدرالية دون محاولة منه معرفة أسمائهم، بالإضافة إلى إيواء المناضلين الملاحقين من طرف السلطات الإستعمارية في منزله الواقع بحي بوتي كلامار "Petit calamerat"، وبتزايد الخدمة إنضمت إليه زوجته "كوليت" للمساعدة، لينظم إليه فيما بعد صديقه تيان بولو"ItienneBolo"[4] وزوجته، لتتوسع دائرة المساعدة بإنضمام كل من الشيوعية جانين كاهن "Jannincohine" وهيلي كوينا "Hélénecuenat"[5].

---

[1]Jack Charby, op, cit, p34.

[2] ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص136.

[3]باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق، ص 71.

[4]إتيان بولو: من مواليد 15 فيفري 1928م بفرنسا، أستاذ فلسفة وعضو بارز في الحزب الشيوعي الفرنسي، يعتبر من المؤسسين الأوائل لشبكة جونسون وأحد أعضائها البارزين، واجه سياسة بلاده من أجل نصرة القضية الجزائرية، مما إضطره ذلك إلى مغادرة التراب الفرنسي سنة 1959م ليستقر بالمغرب، لكنه عاد مرة أخرى وباشر نضاله مع كوليال حتى تمكنت الشرطة الفرنسية من إلقاء القبض عليه في 18 ديسمبر 1960م، وبقي في السجن دون محاكمة حتى تم إطلاق سراحه بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م، للمزيد انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص ص 61ـ65.

[5]باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق، ص 73.

لم تقتصر مساندة جونسون على النقل والإيواء فقط، وإنما المشاركة كذلك في توزيع جريدة المقاومة الشابة، ليتوسع نشاطه بعد ذلك بتجنيد عناصر متحمسة للعمل الثوري[1]. وبوجود عدة أسباب ودوافع منها:

- ✓ التصعيد في العمل العسكري تجاه الثورة بخنقها وعزلها بمختلف الوسائل القمعية؛
- ✓ الحاجة لأعضاء جدد لضمان إستمرارية الدعم وبالتالي النواة الأولى قليلة أمام تزايد فئة المناضلين الجزائريين الذين يحتاجون الدعم؛
- ✓ تعدد الخدمات وتوسعها؛
- ✓ ضبابية في أغلب الأحزاب اليسارية.

فما كان على جونسون إلا حسم موقفه وتشكيل شبكة سرية رسميا في 22 أكتوبر 1957م، إثر الإجتماع الذي تم في منزله بحضور كل من أوروغواس، والأب دافيزي وهم رجال دين مسيحيين بالإضافة إلى الصحفية مونيك وزوجها، واصطلح على هذه الشبكة إسم حملة الحقائب[2] "Les porteurs de valis"[3].

فقد إقتنع جونسون بأن التنديدات والكتابات ...إلخ لم تجدي نفعا مع السلطات الإستعمارية وعليه يجب الإنتقال لعمل ميداني فعلي وفق هيكلة منظمة، ونلتمس ذلك من خلال تصريحه للكاتبة "Marrir pierre Ulloa" حيث قال:" لا أعتقد أنني وضعت إلتزامي الوجودي حيز الممارسة...، لا أؤمن بأن الممارسة وليدة التنظير بل هي تسبق التنظير دائما"[4].

وفي جانب آخر وتزامنا مع تأسيس الشبكة، تم تعيين عمر بو داود مسؤولا جديدا على رأس الفيدرالية، لم يكن بوداود في البداية مرتاح للعلاقة التي تجمعهم بجونسون لإنعدام الثقة

---

[1] باتريك روتمان، هرفي هامون، المرجع السابق، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 80.

[3] حملة الحقائب: الفرنسيون الذين كانوا يحملون الأموال عبر حقائبهم لتهريبها خارج فرنسا، قد أطلق المصطلح على هؤلاء الذين يقدمون دعما لوجستيا لجبهة التحرير الوطني، للمزيد أنظر: لبنى لغرابة، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية(1955-1962م)، مذكرة لنيل الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،2018-2019م، ص71.

[4] ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص138.

وتخوفه من جونسون نفسه وإعتبر ما يقوم به مجازفة خطيرة كونه يمارس نشاطه بصورة مكشوفة[1].

ففي لقاء تم بينهما بحضور كل من بومنجل وبولحروف، عبر بوداود عن خوفه من جونسون قائلا: "جونسون له حضوة من قبل متعاطفيه مما يشكل خطرا علينا، لذا يستوجب مراقبته"، إلا أن صديقه بولحروف طمأنه حيال ذلك، لم يلبث كثيرا حتى إقتنع بوداود بفكرة التعاون مع الفرنسيين[2].

شهدت فترة عمر بوداود توطيد أو تطور كبير في العلاقات بين الفيدرالية وشبكات الدعم، وقد شملت المساعدات المقدمة من طرف هذه الشبكة خدمات كثيرة منها:

- ✓ مساعدة الجزائريين في اجتياز الحدود الفرنسية وتسهيل تنقلاتهم داخل التراب الفرنسي؛
- ✓ إيواء المناضلين الملاحقين ومساعدتهم في إيجاد مناطق لإخفائهم من الشرطة الفرنسية؛
- ✓ جمع التبرعات وكذا نقل الأموال والوثائق الهامة والمساعدة على إخفائها؛
- ✓ توضيح للرأي العام الأهداف والمبادئ السياسية للشبكة، وكذلك جمع ونشر الأدلة لفضح الأعمال القمعية التي تمارسها الشرطة الفرنسية على المهاجرين[3].

لم تتهاون الشبكة في دعمها للفيدرالية، فقد قامت بالمهام الموكلة إليها على أحسن وجه، إلى جانب ذلك قامت بمهمة جبارة وجد خطيرة وهي ربط علاقات مع تجار الأسلحة بفرنسا وأروبا ونقل أسلحة لصالح فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[4].

في هذا الصدد فقد أشاد أحمد دوم بالدور الكبير الذي قامت به الفيدرالية خاصة فيما تعلق بمساعدته شخصيا حيث قال: "لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة، حيث قامت بالإحتفاظ بأموال الفيدرالية، ووصل بها الأمر إلى الإحتفاظ بحقيبة محشوة

---

[1] ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص151.

[2] المرجع نفسه، ص153.

[3]Consigne pratique de lutte, « vérités pour », N°12, le 03-12-1959, p 16.

[4]أحمد منغور، المرجع السابق، ص 181.

بالبلاستيك وبكبسولات التفجير، كما تعرفت على زوجة جونسون التي آوتني ليال عديدة ..." ويواصل كلامه قائلا:" لقد قدمت لنا شبكة جونسون الكثير"[1].

أ) -أبرز أعضائها:

ضمت الشبكة عناصر حيوية، شكلت النواة الأولى لها، تعززت من خلالها خدماتها، فبالرغم من إختلاف أصولهم وجنسياتهم ومذاهبهم، إلا أنهم قرروا الإنخراط فيها ومساندة الفيدرالية ولعل من أبرزهم:

- ✓ دافيزي روبير "Davisien Robire": هو من الفارين من الجيش الفرنسي لم يكتشف أمره مما جعله ينتسب للشبكة سنة 1957م، كلف بمهمة تمرير الجزائريين عبر الحدود الفرنسية الإسبانية[2]؛
- ✓ هينري كوريا ل «Henri curiel": مصري شيوعي من أصل يهودي متخصص في نقل الأموال وتحويلها بإعتباره مصرفي وأدرى بأعمال البنوك، فإلتحاقه بها حول العديد من أموال المناضلين الجزائريين من فرنسا إلى سويسرا وبذلك كان عنصرا فعالا في الشبكة وأعطاها دافعا قويا[3]؛
- ✓ أودولف كيمنسكي "Adolph Kamensky": يهودي من أصل بولوني، كان عمله ضمن الشبكة هو تزوير الأوراق والوثائق وجوازات السفر وبطاقات الهوية ورخص السياقة، كما أنه عمل تحت إسم مستعار وهو يوسف؛
- ✓ ومن العنصر النسوي نجد على غرار كوينا وكوليت، فيردونانت سيسيل وهي ممثلة عملت كهمزة وصل بين المناضلين والمساندين للثورة[4].

[1] أحمد دوم، المصدر السابق، ص 177.

[2] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 302، 305.

[3] ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص 149.

[4] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 250.

- ✓ جانسون كويستيان: رافقت جونسون في نضاله بإلتحاقها بالشبكة سنة 1958م، وقد كان والدها صديق لهنري كوريا ل؛
- ✓ آني غولزيغر"Annie Goldzeigurer": طالبة شيوعية كانت من المقربين لبوضياف، ناضلت إلى جانب زوجها لنصرة قضية شعبها، يذكر علي هارون في كتابه أنها كانت تترك منزلها لإجتماع المناضلين ولقائهم[1].

وبهذه التشكيلة يمكن القول بأن هذه الشبكة إستطاعت إستقطاب مختلف شرائح المجتمع الفرنسي من طلبة وأساتذة وفنانين وغيرهم المتحمسين للعمل فيها بالرغم من إختلافاتهم ومستوياتهم سواء العلمية أو الفكرية[2].

ب)-فروعها ومهامها:

فرع النقل خارج الحدود الفرنسية:

تكفل هذا الفرع الذي نشأ أواخر سنة 1957م بكل المشاكل التي واجهها المناضلون للخروج من الأراضي الفرنسية، حيث كان ينظم كل الأمور المتعلقة بجوازات السفر والهوية وكذا مساعدتهم في تنظيم الهروب من السجن[3].

وقد شهد لع عمر بوداود في تفاني هذا الفرع في عمله حيث قال:" إن هذا القطاع الحيوي أدى مهمته بنجاح دون أي إخفاق منذ خمس سنوات، فتم نقل الأسلحة وتمرير المناضلين عبر إسبانيا، ألمانيا وبلجيكا"[4].

---

[1] رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 223.

[2] ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص150.

[3] طاهر الجبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي لثورة التحريرية (1954_1962م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، تلمسان، 2008_2009، ص 282.

[4] عمر بوداود، خمس سنوات...، المصدر السابق، ص 136.

ب.توفير أماكن إقامة المناضلين والمسؤولين:

إقتصر دورها على توفير أماكن سرية للإجتماعات وهذا ما كانت الفدرالية بأمس الحاجة إليه، بالإضافة إلى تأمين سيارات لنقل المناضلين وقد تكفل بإدارته جونسون نفسه[1].

فرع تحويل الأموال:

يعتبر هذا الفرع حساس جدا، إذ يتم من خلاله جمع الإشتراكات من المهاجرين تم تنظيمها في شكل حقائب دبلوماسية، بالإعتماد على أشخاص ذوي خبرة واسعة في العمل المصرفي في نقل وتحويل الأموال غلى البنوك الخاصة خارج فرنسا وذلك بسرية تام.

ويشير سعدي بزيان في كتابه "دور الطبقة المهاجرة..."إلى قيمة الإشتراكات التي كانت تدفعها فئة من الجالية العاملة والتي قدرت ب 500 فرنك فرنسي وذلك بصفة مستمرة منتظمة غلى جانب أصحاب المحلات الذين يدفعون قيمة من 10000 إلى 150000 فرنك فرنسي، يقدر إجمالي المبلغ الذي حول عن طريق هذه الشبكة غلى خارج فرنسا بحوالي 238.381.81 فرنك فرنسي[2].

فرع الدعاية والإعلام:

برز هذا الفرع من خلال إنشاء جريدة من قبل جونسون تكون ناطقة بإسم شبكة الدعم سميت ب"حقائق من أجل" عملت على نشر أفكار ومبادئ محررها جونسون بالإضافة إلى شخصيات مناهضة للإستعمار، كما عملت على تشجيع الشبان الفرنسيين على الهروب من الإنخراط في صفوف الحرب ضد الجزائر ورفض التجنيد[3].

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 47.

[2] سعدي بزان، دور الطبقة العاملة...، المرجع السابق، ص64.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 50.

ج) _مصيرها:

دفعت هذه الشبكة ضريبة باهضة، جراء إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية، بعد ثلاث سنوات من الدعم والإسناد للفيدرالية حيث بدأت المصالح الأمنية بمتابعة أعضائها المشتبه بهم من اليسار وجاء هذا التصعيد بعد العمليات التي بها لعل أبرزها هو نقل العمل المسلح عبر عمليات فيدرالية بداية من سنة 1958م مست المدن الكبرى التي هددت كيان فرنسا، لتبدأ عمليات الإعتقالات أواخر سنة 1958م[1].

شملت قائمة المعتقلين[2] كل من هيلين كونيا وفرانس بينارد وجانين كاهن وإلياس كلار بينما بقي فرانسيس جونسون رفقة عدد من أصدقائه قيد البحث[3].

وفي هذا الصدد يروي فرانسيس جونسون في شهادة سجلت له في تجربته هذه حيث عبر فيها عن مدى تخوفه على أصدقائه من الإعتقالات التي مست أغلب العناصر الحيوية في الشبكة ومرتبكا في نفس الوقت من أن يتم القبض عليه، لهذا كان بعيدا لأسباب أمنية، ويواصل حديثه قائلا:" الوقت كان صعبا للغاية"[4].

لم تمس هذه الإعتقالات عناصر من الشبكة فقط بل إمتدت حتى المناضلين في الفدرالية امثال، ولد يونس، حنون سعدي ودقسي علاوة وحداد حمادى وغيرهم، فقد أحصت الصحافة قرابة 326 معتقل من الشبكة خلال أربع أيام فقط، بالإضافة إلى الحكم بالإعدام على 16 مناضلا في الجبهة بفرنسا، كما شهد إختفاء عدد من مناضلي الفيدرالية[5].

---

[1]باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق، ص 92.

[2]للإطلاع على قائمة المعتقلين الجزائريين والفرنسيين، أنظر الملحق08.

[3]Marcel péju, op, cit, p18.

[4]Canal algerie, histoire réseau jeanson et porteurs de valises du FLN, https://www.youtube.com, 10 mais 2020.

[5]باتريك روتمان، هارفي هامون، المرجع السابق، ص 416.

تمت محاكمة أعضاء الشبكة الذين تم القاء القبض عليهم وكان عددهم 24 عضو، 18 فرنسي و6 جزائريين، حيث فتحت المحكمة أبوابها يوم 5 سبتمبر 1960م وتمت إدانتهم بتهم عديدة منها:

- ✓ حمل السلاح والمساس بالأمن الخارجي للدولة؛
- ✓ مساندة جبهة التحرير الوطني وإيواء مناضليهم؛
- ✓ توزيع مناشير ضد القمع، ونقل الأموال والوثائق وغيرها[1].

إصطلح على هذه المحاكمة "بمحاكمة شبكة جونسون"، التي تحولت فيما بعد إلى "محاكمة حرب الجزائر" وبفضل براعة المحامين الفرنسيين وكذا الجزائريين الذين بلغ عددهم 12 محاميا، وطول مدتها والفوضى التي سادت مختلف جلساتها كانت لصالح المتهمين بالإضافة إلى أنها ركزت على شكليات ولم تتعمق في الموضوع مما جعلها تفقد سيطرتها ولم تستطع الفصل في الأمر[2].

وأخيرا صدر قرار المحكمة بعد جملة من التحقيقات التي أثبتت براءة بعض المناضلين من التهمات الموجهة إليهم، أما آخرون فاختلفت عقوباتهم بإختلاف التهم الموجهة لهم، فمنهم من حكم عليهم بعشر سنوات سجن وغرامات مالية قدرت ب 70000 فرنك فرنسي، ومنهم من حرموا من حقوقهم المدنية[3]، وبالرغم من هذه الأحكام القاسية إلا أن بعض التصريحات كتحدي للمحكمة والقضاء الفرنسيين، وعليه فقد صرح فرانسيس بينار قائلا:" إنني أتحمل كامل مسؤوليتي عما قمت به وبحضوري أمامكم فإنني سأتابع كفاحي"[4].

---

[1] جاك فيرجاس، المرجع السابق، ص 170.

[2] أحمد شقرون، حاملوا الحقائب، مجلة المصادر، ع 14، 2006، ص 145.

[3] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 77.

[4] جاك فيرجاس، المرجع السابق، ص 243.

بالرغم من تفكيك الشبكة إلا أن هذه المحكمة[1] تحولت لنصر سياسي، حيث لم تعد المشكلة في إتخاذ المواقف بل في كيفية إيقاف هذه الحرب فتوجه الرأي العام العالمي والفرنسي للنظر في ماهية المسألة الجزائرية.

2_ شبكة كوريا ل:

سميت هذه الشبكة نسبة إلى مؤسسها هنري كوريا ل تشكلت هذه الشبكة من شبكة جونسون والعناصر التابعة لها[2]، تم إختيار هنري كوريا ل لهذه المهمة بإعتباره مصرفي وهو أدرى بأعمال البنوك وهذا ما مكنه من تحسين النظام الذي وضعه جونسون لحفظ اموال الفدرالية خارج فرنسا[3].

وبداية من شهر أفريل 1960م قامت لجنة الفدرالية بتنصيب هذه الشبكة الجديدة مستقلة عن الاولى فقد تكفل كوريا ل بمهام التمرير عبر الحدود بالرغم من ان نشاطه الساسي هو تحويل الاموال من فرنسا الى خارجها[4].

واصل كوريا ل دعمه للفدرالية فقد وجد طريقة لجمع الاموال وحفظها في علبة كارتون من شركة doir، من اجل حماية المستندات المالية التي تأتي من الاحياء القصديرية وينقلها سائق ماهر مباشرة الى النك المصرفي اين تبعث مباشرة الى سويسرا.

وعندما كان هنري كوريا ل يشرف بنفسه على نقل الاموال الى سويسرا ألقى القبض عليه في أكتوبر 1960م ورغم هذا استمرت عمليات الدعم من خلال توكليها لأشخاص موثوقين[5]

---

[1] للمزيد من التفاصيل أنظر إلى جريدة المجاهد، المحاكمة التي كشفت الحقيقة، ع78، 19 سبتمبر1960م، ص4.

[2] عمر بوداود، خمس سنوات ...، المصدر السابق، ص 139.

[3] هرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص125.

[4] دحو جربال، المرجع السابق، ص361.

[5] عمر بوداود، المصدر السابق، ص140.

إلى جانب هاتين الشبكتين توجد شبكات عديدة أخرى مثل شبكة رابتيس التي عملت على تهريب الأسلحة والمساهمة في تأسيس مصنع للأسلحة تابع للجبهة بالمغرب[1]، بالإضافة إلى مساندة البلدان المتاخمة لفرنسا، كل هذا التعاون من طرف هذه الشبكات دفعت بالحكومة الفرنسية للفصل في المسألة الجزائرية كما أثبتت أن الأصل في العلاقات قائم على الإحترام بغض النظر عن إنتماءاته سواء العرقية أو الدينية أو الإيديولوجية.

[1] عمر بوداود، خمس سنوات ...، المصدر السابق، ص 142.

خاتمة

وفي الأخير نستخلص من خلال دراستنا للموضوع:

- أنه من أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة الى فرنسا ناهيك عن إغتصاب أبسط حقوقهم السياسية والاجتماعية والإقتصادية والثقافية هو المعاملة القمعية والوحشية التي كانت تشنها القوات الفرنسية على الجزائريين وحرمانهم من الأمن والإستقرار، ورغم أن الوضع في فرنسا لم يكن يختلف كثيرا عن الجزائر إلا أن المهاجرين تمكنوا في المشاركة في العمل السياسي أثناء فقرة الحركة الوطنية وقاموا تشكيل عدة أحزاب سياسية على التراب الفرنسي.
- لقد كان لنقل الثورة الى فرنسا أثر جد إيجابي من خلال تحقيق جبهة التحرير الوطني لعدة أهداف، أهمها استطاعت خلق الرعب وإرباك العدو بقوة الثورة الجزائرية وخلق لا أمن ولا إستقرار داخل التراب الفرنسي.
- كان لميلاد فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أثر كبير في إختراق قواعد الأمن الفرنسية رغم أنها قد مرت بمراحل حاسمة ومتغيرات كثيرة سواء فيما يتعلق بالإعداد لبناء هذه المنظمة أو فيما يخص انتشارها البطيء في الأوساط المهاجرة، ولا ريب في أن المحيط السياسي كان يعيق إحراز أي تقدم على الأرض، وعلى الرغم من كل هذه الظروف المعادية فإن جبهة التحرير استطاعت أن تؤسس قاعدة من المناضلين لها بفرنسا وتمكنت في ذات الوقت من تأطيرهم في منظمتها واستطاعت الاعتماد عليهم لنقل المعركة السياسية والعسكرية الى أرض العدو، وهذا ما اعترفت به أجهزة الأمن الفرنسية بقوة تنظيم الهيكل السياسي والعسكري.
- بوصول عمر بوداود الى فرنسا 1957 استعادت فيدرالية جبهة التحرير زمام الأمور وأصبحت تسطر على الحيالية الجزائرية في فرنسا وفي البلدان الأوروبية الأخرى من خلال الفروع التابعة لها، وقد ساهم بوداود مساهمة فعالة في إعادة تنظيم الفيدرالية سواء من حيث الهيكلة الإدارية أو التقسيم الجغرافي، لأنها لم تكن خاضعة للضغط المستمر من القوات العسكرية الفرنسية كما كان عليه الحال بالنسبة للولايات التي كان مقرها في الجبال داخل تراب الوطن.
- لقد كان للفيدرالية دور كبير في دعم الثورة الجزائرية بكل الوسائل المتاحة، وقد لعب الطلبة من خلال الإتحاد العام للطلبة الجزائريين والعمال من خلال الوادية العامة للعمال الجزائريين دورا كبيرا في مساعدة الفيدرالية لأداء المهام المكلفة بها، فقد ساهمت معظم الجالية بكل ما تملك لدعمها من خلال دفع الإشتراكات الشهرية والقيام بالتظاهرات...الخ، وهذا ما كان يعبر عن مدى تمسك الشعب الجزائري أينما كان بوطنيته.

- وبعد تأسيس المنظمة الخاصة التابعة للفيدرالية الجبهة بفرنسا كان له أثر بالغ الأهمية على مسار الثورة بالجزائر وإنجاح العمليات بفرنسا، دون أن ننسى ما قامت به من الأجل القضاء على الحركة المصالية التي كانت تعد محرك المهاجرين بفرنسا لكنها استطاعت مع مرور الوقت إحرازها لصفها، حتى أصبحت الممول الرئيسي للثورة، بالإضافة الى النشاط العسكري المتمثل في عمليات 25 أوت 1958 بفرنسا والتي تعتبر إنجاز كبير وعمل باهر أحدث اهتزاز في الأوساط الفرنسية وخلق الرعب وللاستقرار وأثبت قدرة الجبهة وأن الثورة لا تزال صامدة، وكانت السبب في رضوخ فرنسا للتفاوض حول مستقبل الجزائر، وضربت اقتصادها.
- كان لمظاهرات 17 أكتوبر 1961م صورة عن مدى تلاحم الشعب الجزائري مع ثورته أينما كان داخل أو خارج الوطن فقد عبر المهاجرون من خلالها عن صمودهم في وجه العنف الفرنسي ووجهوا رسالة للحكومة الفرنسية بأنهم لن يستسلموا مهما حدث وأنهم متضامنين مع الثورة التحريرية كما برهنت تلك المظاهرات عن براعة ودقة الفيدرالية في إدارة المهاجرين وتأطيرهم، ولو أسقطنا مظاهرات 17 أكتوبر 1961م السلمية على ما فعله الجزائريين في فيفري 2019م بأرض الوطن لأدركنا أن هذا الشعب يستطيع أن يغير نظام دولة بأكمله بطريقة سلمية.
- اختلفت ردود الفعل الفرنسية وآرائهم حول طريقة تعاملهم مع فيدرالية الجبهة بفرنسا، مما جعل الرأي الفرنسي يقسم الى قسمين: قسم يساري يساند الثورة الجزائرية ويتعاطف معها وقسم يميني يدعم فكرة الجزائر الفرنسية، ولكن الفيدرالية استطاعت كسب التيار اليميني لصالحها من خلال تمكنها من جعلهم يتخلوا عن فكرة الجزائر الفرنسيين وتبني فكرة تقرير المصير لشعب الجزائري.
- كان لحملة الحقائب دور كبير في دعم ومساندة الثورة الجزائرية من خلال مخاطرتهم في نقل الأموال المجمعة في فرنسا ونقلها الى أرصدة الجبهة في البنوك السويسرية والألمانية عبر الحدود أو في نقل الأسلحة والرسائل داخل المتروبول، وهذا بسبب إيمانهم بعدالة وشرعية القضية الجزائرية مجازفين بأرواحهم من أجل أن يبلغ هذا الشعب هدفه ويحقق استقالته.
- إذا في وسعنا أن نعتبر أن كل ما قام به المهاجرون في الخارج من إضراب عن الطعام في نوفمبر 1961م، وكذلك مظاهرات 17 أكتوبر 1961 م في باريس وجل الأعمال المسلحة والعسكرية عمليات 25 أوت 1958م في التراب الفرنسي، كمساهمات أساسية للفيدرالية ومناضليها في حرب الاستقلال الوطني فبفضل تأثير هذه العمليات على الرأي العام والتجنيد المكثف للجالية المهاجرة وأصداء ذلك

على الصعيد الدولي، كان له وزن حاسم في الإسراع بالدخول في مفاوضات بين الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية من خلال اتفاقيات ايفيان التي احضرت الاستقلال للجزائر.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

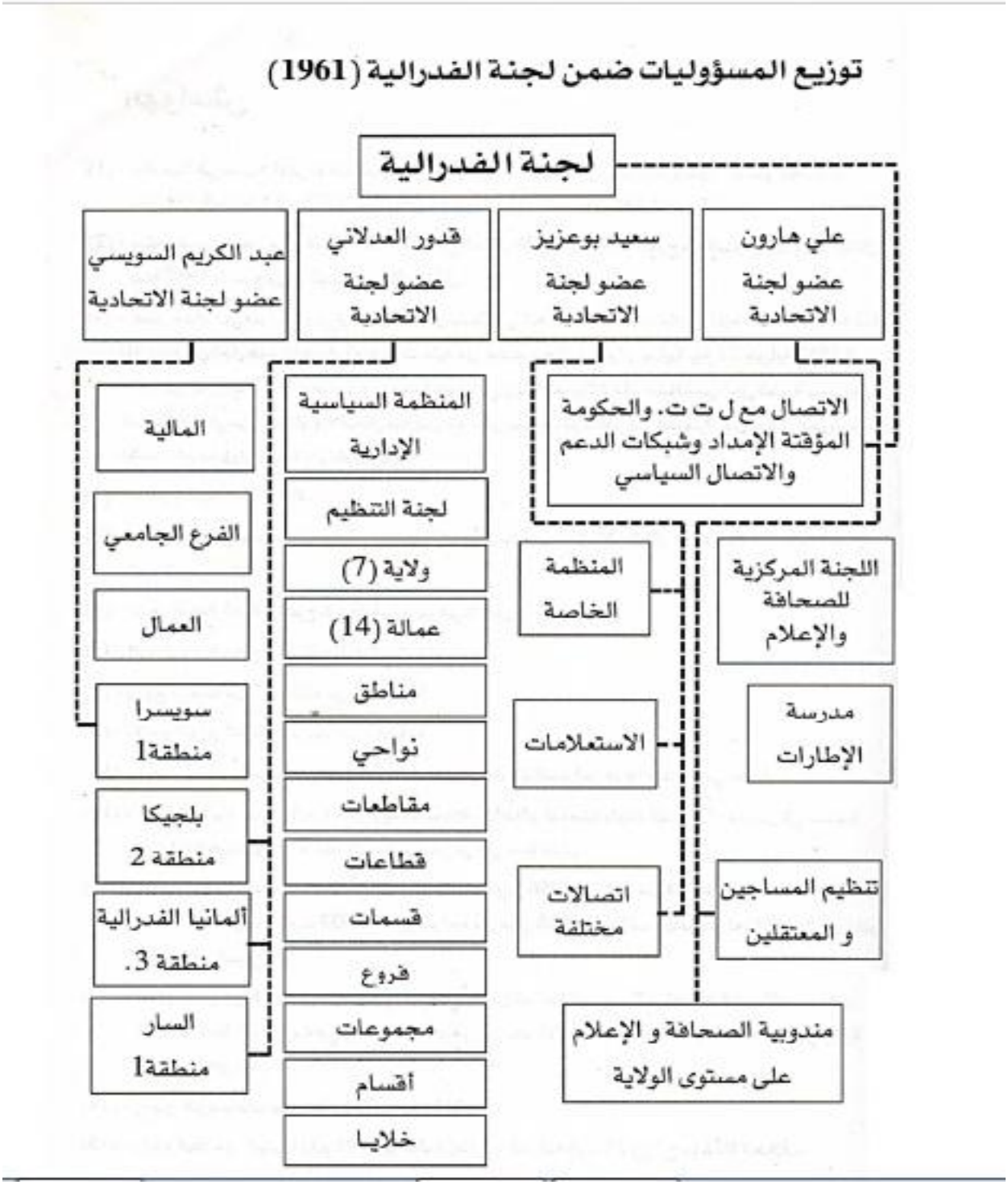

المصدر: علي هارون، المصدر السابق، ص585.

الملحق رقم 02: التقسيم الإداري(1961-1962)

عمر بوداوه:خمس سنوات على رأس الفيدرالية ،المصدر السابق ،ص246.

الملحق رقم 03: توزيع المناضلين حسب الانتشار الجغرافي

المصدر: علي هارون، المصدر السابق، ص65.

الملحق رقم 04:

بيان النفقات، سنة 1960

العنوان	فرنك فرنسي	فرنك بلجيكي	فرنك سويسري	مارك ألماني	ليرة
شراء التجهيزات	24 102 849	73 625	70 000	59 584	31 000
المداومات	83 147 000	174 239	26 095	180 900	
التعويضات	2 412 612			2 995	
المنح العائلية	68 369 000	28 600		1 560	414 400
الضرائب والرسوم	42 100			465	
العمل المنجز والخدمات الخارجية	430 720		940	10 939	
الإيجار والأعباء الإيجارية	4 031 970	26 850	1 220	46 548	
الأتعاب	9199500	330880		3 200	
الرحلات والتنقلات	36 425 118	223 125	10 451	93 102	5 756 500
النفقات العامة متنوعات	203724 714	1 220 421	107 055	188 081	6 185 970
الاتصال	4 454 500	100 000	7 728	9 450	
أدوات مكتبية	218 342		34	658	20 560
التوثيق، الطبع	2 293 777	62 620	20 044	6 478	
نفقات البريد	3 057 525		155	8 465	22 650
المنح	167 000	55 000	28 875		
مساعدة المناضلين	10 737 399	109 370	3 639	44 817	1 130 070
مساعدة المحبوسين	523 496 060	272 000		810	5 000
مساعدة الطلبة	2 804 700			300	
التكوين، التربية	1 810 144			13 347	
الخسائر والحجز	99 316 945		154	1 075	
	1080241975	2 676 730	276 390	672 774	13566150

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص، ص 589-590

الملحق رقم 05: بيان 121 المناهض للاستعمار

DÉCLARATION SUR LE DROIT
A L'INSOUMISSION
DANS LA GUERRE D'ALGÉRIE
(dite «des 121» — septembre 1960)

Un mouvement très important se développe en France, et il est nécessaire que l'opinion française et internationale en soit mieux informée, au moment où le nouveau tournant de la guerre d'Algérie doit nous conduire à voir, non à oublier, la profondeur de la crise qui s'est ouverte il y a six ans.

De plus en plus nombreux, des Français sont poursuivis, emprisonnés, condamnés, pour s'être refusés à participer à cette guerre ou pour être venus en aide aux combattants algériens. Dénaturées par leurs adversaires, mais aussi édulcorées par ceux-là mêmes qui auraient le devoir de les défendre, leurs raisons restent généralement incomprises. Il est pourtant insuffisant de dire que cette résistance aux pouvoirs publics est respectable. Protestation d'hommes atteints dans leur honneur et dans la juste idée qu'ils se font de la vérité, elle a une signification qui dépasse les circonstances dans lesquelles elle s'est affirmée et qu'il importe de ressaisir, quelle que soit l'issue des événements.

□

Pour les Algériens, la lutte, poursuivie, soit par des moyens militaires, soit par des moyens diplomatiques, ne comporte aucune équivoque. C'est une guerre d'indépendance nationale. Mais, pour les Français, quelle en est la nature ? Ce n'est pas une guerre étrangère. Jamais le territoire de la France n'a été menacé. Il y a plus : elle est menée contre des hommes que l'Etat affecte de considérer comme Français, mais qui, eux, luttent précisément pour cesser de l'être. Il ne suffirait même pas de dire qu'il s'agit d'une guerre de conquête, guerre impérialiste, accompagnée par surcroît de racisme. Il y a de cela dans toute guerre, et l'équivoque persiste.

En fait, par une décision qui constituait un abus fondamental, l'Etat a d'abord mobilisé des classes entières de citoyens à seule fin d'accomplir ce qu'il désignait lui-même comme une besogne de police contre une population opprimée, laquelle ne s'est révoltée que par un souci de dignité

396

Gérard LEGRAND
René LEIBOWITZ
Michel LEIRIS
Paul LÉVI
Jérôme LINDON
Eric LOSFELD
Robert LOUZON
Olivier de MAGNY
Florence MALRAUX
André MANDOUZE
Maud MANNONI
Jacqueline MARCHAND
Jean MARTIN
Renée MARCEL-MARTINET
Jean-Daniel MARTINET
Andrée MARTY-CAPGRAS
Dionys MASCOLO
François MASPERO
André MASSON
Pierre de MASSOT
Marie-Thérèse MAUGIS
Jean-Jacques MAYOUX
Jehan MAYOUX
Andrée MICHEL
Théodore MONOD
Marie MOSCOVICI
Georges MOUNIN
Maurice NADEAU
Georges NAVEL
Claude OLLIER
Jacques PANIJEL
Hélène PARMELIN
Marcel PÉJU
Jean-Claude PICHON
José PIERRE
André PIEYRE de MANDIARGUES
Roger PIGAULT
Edouard PIGNON
Bernard PINGAUD
Maurice PONS
J.-B. PONTALIS
Jean POUILLON
Madeleine RIFFAUD
Paul RIEMBOLLE
Denise RENÉ
Alain RESNAIS
Jean-François REVEL

Paul RIVES,
Evelyne RIX
Alain ROBBE-GRILLET
Christiane ROCHEFORT
Maxime ROUDINESCO
Jacques-Francis ROLLAND
Alfred ROMANS
Gilbert ROUSSET
Claude ROY
Françoise SAGAN
Marie SAINT-HUBERT
Jean-Jacques SCHUHL
Nathalie SARRAUTE
Jean-Paul SARTRE
Renée SAURAL
Claude SAUTET
Catherine SAUVAGE
Lucien SCHEER
Jean SCHUSTER
Robert SCIPION
Louis SEGUIN
Geneviève SERREAU
Simone SIGNORET
Jean-Claude SILBERMANN
Claude SIMON
Sim
René de SOLIER
D. de la SOUCHÈRE
Roger TAILLEUR
Laurent TERZIEFF
Jean THIBAUDEAU
Paul-Louis THIRIET
Tim
Andrée TIXIER
Geneviève TOMASSON
François TRUFFAUT
Tristan TZARA
Vercors
J.-P. VERNANT
Pierre VIDAL-NAQUET
J.-P. VIGIER
Anne-Marie de VILMORIN
Charles VILMORIN
Claude VISTEL
François WAHL
Yuan
René ZAZZO

MANIFESTE DU MOUVEMENT ANTICOLONIALISTE FRANÇAIS
(extraits)

Georges Henri Curiel, le M.A.F., dont le congrès de fondation s'est tenu en [illegible] au mois de juillet 1960, se fait connaître par la publication [illegible] en décembre de la même année.

[illegible] anticolonialiste, ce fut d'abord l'aide apportée sur le plan [illegible] tel ou tel Français aux militants algériens. Puis de petits [illegible], dispersés dans tout le pays, travaillèrent en liaison avec [illegible] locales de militants algériens. Ensuite, un groupe central [illegible] s'est organisé pour aider en tant que tels la Résistance algé[illegible].

[illegible] des courageuses manifestations de rappelés en 1955-1956, [illegible] les dirigeants de la gauche, a débouché sur des formes d'op[illegible] individuelles : le refus d'obéissance, le refus de porter les armes [illegible] des centaines de jeunes gens en prison ; l'insoumission et la [illegible] en ont conduit des milliers à l'étranger. Le mouvement « Jeune [illegible] » s'est constitué pour organiser ces refus individuels en une [illegible] collective de la jeunesse à la guerre d'Algérie. Il propage l'idée [illegible] insoumission, il rassemble les réfractaires et exprime la force poli[illegible] de la répression.

[illegible] des combattants algériens, unis dans le F.L.N., venant tête [illegible] militaires les plus considérables qui aient été jusqu'ici [illegible] dans l'histoire d'un pays colonisé, amenait un grand nombre de [illegible] à comprendre la véritable nature de cette guerre ; les arrestations [illegible] de toutes origines sociales et de toutes appartenances poli[illegible] contribuaient également à cette prise de conscience.

[illegible] 1960 étaient jetées les bases du Mouvement anticolonialiste [illegible].

[illegible] de conscience a été brusquement accélérée par le procès du [illegible] », la Déclaration des 121, la lettre de J.-P. Sartre et les [illegible] manifestations de soutien qui ont suivi les sanctions et les incul[illegible].

[illegible] rappel montre déjà suffisamment que le combat anti-

المصدر: هيرفي هامون، باتريك روتمان، المرجع السابق، ص397.

الملحق رقم 06: صورة الفيلسوف فرانسيس جونسون

عمر بوداود، خمس سنوات .....، المصدر السابق، ص247.

الملحق رقم 07: صورة لبعض الأعضاء في شبكة جونسون

المصدر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص557.

الملحق رقم 08: قائمة لبعض المعتقلين الجزائريين والفرنسيين بعد إكتشاف شبكة جونسون

الاسم واللقب	السن و المهنة
حداد حمادة	32 سنة مسئول عن الفدرالية
علوان حميمي	33 سنة
سعيد حتون	40 سنة
دقسي عداوة	22 سنة
ولد يونس	32 سنة
براهيمي لونيس	59 سنة
فرانس بيرنار **France Binard** الملقب بـ فرا هيروالد **Hérold Véra**	43 سنة خزفية
هلينا كوينا **Hélène Cuénat** المدعوة كلير ألار **Clair Alar**	29 سنة
جيرار مييي **Gérard Meier**	25 سنة مهندس
جاكلين كاري **Jacqueline Carré**	33 سنة عاملة بمصنع للأجهزة الإلكترونية
جانين كاهين **Janine Cahen**	29 سنة أستاذة ثانوية

[1] Péju ,Marcel .**op. cit** : p. 17.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

بالعربية:

1ـ الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرة جزائري أحلام ومحن، الجزء الأول (1932ـ 1965م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،2007.

2ـ الوانشي آن ماري، صالح الوانشي مسيرة مناضل جزائري، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

3ـ بلعيد عبد السلام، الاتحادية العام للطلبة المسلمين الجزائريين، مشوار الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

4ـ بن يونس محند اكلي، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا (1954ـ 1962)، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

5ـ بوداود عمر، خمس سنوات على الفيدرالية فرنسا، من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة: أمحمد بكلي بن محمد أكلي، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر،2007.

6ـ بوداود عمر، شهادة مسجلة حول مظاهرات 17 أكتوبر 1961، ترجمة: صالح فركوس.

7ـ بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، الطبعة الثانية، دار نعمان للنشر، الجزائر، 2011.

8ـ تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الزمن والمال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010.

9ـ جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: سالم المنجي وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس،1976.

10ـ حربي محمد، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت د.س.

11ـ خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

12ـ دوم أحمد، من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954ـــ1962، ترجمة: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

13ـ سارتر جون بول، مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة: محمد العرابي، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

14ـ عباس فرحات، حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات الدوان الوطني للنشر وتوزيع، الجزائر، 2005.

15ـ فرجاس جاك، جرائم الدولة، الكوميديا القضائية، ترجمة: حسين حيدر، دار الأمة للنشر، الجزائر،2013.

16ـ محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر (1914 ـــ 1954)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، دار المعرفة للنشر،2007.

17ـ مشاطي محمد، مسار مناضل، مشوارت الشهاب الخاصة ،2010.

18ـ مزيان الشريف عبد االرحمان، حرب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء، ترجمة العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

19ـ هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي (1954ـــ 1962م)، القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

20ـ هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954في الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

بالفرنسية:

1– Ageron Charles Robert, « la naissance de l’Etoile nord-africain », In colloque tenu au centre culturel algérien à paris du 27 Février Jusqu’ à 1 er mars 1987, Edition Anep, Alger, 2000.

2–Einaudi jean Luc, la bataille de paris, 17 octobre 1961, Edition Media, plus, Constantine,2010.

3– Harbi Mohammed, une vie debout mémoires politiques. Tome1 (1945 –1962) Edition de la decounerte, paris,2001.

4– Kadache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien question Nationale et Politique algérienne (1919– 1954), tome 2, 2eme, Edition enal, Alger, 1993

5– Kadache Mahfoud et guenaneche Mohammed, l'etoite du nord -africaine (1926– 1973), Edition office des publications universitaire, Alger, 2009.

6– La bjaoui Mohammed, vérités sur la révolution Algérienne, Edition amep, Alger,2010.

7– péju paulette et Marcel, la 17 octobre de Algériennes, Edition la Découverte, Paris,2000.

المراجع:

بالعربية:

1– إبراهيم الدسوقي ناهد، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين، مطبعة سامي، الإسكندرية، مصر، 2001.

2– أجيرون شال روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

3– إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، الطبعة الأولى، 2007.

4– أولوا ماري بيار، فرانسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009.

5– الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للنشر،

الجزائر،1984.

6ـ الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، ترجمة: محمد حافظ الجمال دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

7ـ الصالح محمد الصديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، الجزائر، 2009.

8ـ العسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، الجزائر والاستعمار، الجزء الأول، دار العزة والكرامة للكتاب، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

09ـ بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر.

10ـ برفلي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880 ـ 1962، ترجمة: مسعود حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11ـ بزيان سعدي، جرائم موريس بابون ضد المهاجريين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، الطبعة الثانية، دار تالة للنشر، الجزائر، 2002.

12ـ بزيان سعيد، دور الطبقة العاملة في المهجر في الثورة نوفمبر 1954، دار تالة للطبع، الجزائر، 2008.

13ـ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، 1997.

14ـ بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2008.

15ـ بو صفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقاتها بحركات الأخرى(1931–1945)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

16ـ بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني(1946–1962)، دار هومة للنشر، الجزائر،2003.

17ـ بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنيين تاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر،2009.

18ـ بوعزيز يحي، سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 ـ 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

19ـ بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الثاني، دار الهدى للطباعة والنشر.

20ـ جربال دحو، المنظمة الخاصة لفيديرالية فرنسا لجبهة التحرير، ترجمة: سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، الجزائر،2013.

21ـ جمعية اول نوفمبر، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 18 مارس الى سبتمبر1962، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1992.

22ـ جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961 الجزائريين إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

23ـ حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان الثورة التحرير الجزائرية(1954-1962)، طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

24ـ زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الي فرنسا بين الحربين (1914-1939)، نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

25ـ سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي،5 بيروت.

26ـ سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930) الجزء الثاني، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان،1992.

27ـ سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء العاشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

28ـ شريط الأمين، التعددية الحزبية في الحركة الوطنية (1919ـ 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

29ـ صاري أحمد، شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية للنشر، غرداية، 2004.

30ـ ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954- 1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31ـ طالب مناد، الفكر السياسي عند ساتر وعلاقته بالثورة التحريرية، دار الخطاب للنشر، الجزائر،2006.

32ـ عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830- 1930)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999.

33- عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1954-1962)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

34ـ علوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1930 حتى ثورة نوفمبر 1954م، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1985م.

35ـ عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007.

36ـ عنتري عز الدين واخرون، فيديرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا او الولاية السابعة من(1955-1962)، مطبعة قصر الرياس، الجزائر.

37ـ غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954- 1962)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

38ـ فركوس صالح، جهاد الأمة الجزائرية، دار العلوم للنشر، الجزائر.

39ـ قداش محفوظ، الأمير خالد، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

40ـ قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)، ترجمة: احمد بن البار، الجزء الثالث، شركة دار الامة للنشر والتوزيع، 2008.

41ـ لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830ـ 1989) م، الجزء الأول، دار المعرفة،2010.

42ـ ليوزو كلود، العنف، التعذيب، الاستعمار، من اجل الذاكرة الجماعية، ترجمة: مصطفى ماضي واخرون، الطبعة الأولى، دار القصبة الجزائر، 2007.

43ـ ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر،.2004

44ـ هامون هرفي، روتمان باتريك، حملة الحقائق، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة: عبد الرحمان كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

45ـ هلال عمار، العمال الجزائريون ابان حرب التحرير1954 م، الطبعة الثالثة، دار هومة، الجزائر،2007.

بالفرنسية:

1– Chabi Hafida, La situation des enfants de harkas, Conseil Economique et social, Paris,2007.

2– Chrby Jacques, J'ai veau à fresmes avec les Algériens, l'express 2 Fevrier 1961.

3– Duchemin Jacques, Histoire du F.L.N, Edition casbah, Alger, 2006.

4– Guentari Mohammed, L'organisation politico admmistative et militaire de La révolution algérienne, tom2.opu, Alger, 2000.

5– Linda Amiri, la bataille de France, la guerre d'Algérie en France, Edition Chihba, Alger, 2005.

6– Moore Henri Clément, combat et solidarité estudiantin L'UGEME (1955–1962), Edition casbah, Alger, 2010.

7– Muelle Raymonsl, 7ans de guerre en France quand le F.L.N frappait en Métropole, Edition patrimoine, France, 2001.

8– Plancle, Jeam Louis, de la Solidaire militante à l'affrontement Arme M N A. F L N à alger (1954– 1955) actes du colloque de Montpellier (5– 6 mai 2000), organise par centre d'etude d'historie De la défonce et L'U M R, France.

9– Stora Benjamin, Ile venaient d'Algérie l'émigration algérienne en France (1912– 1992), Edition fayard, paris, 1992.

10– Valette Jaques, la guerre d'Algérie des messalistes 1954–1962, Edition L'harmattan, paris, 2001.

11– Wallon Dominique, combats étudiants pour l'indépendance de l'Algérie U. N.E. F–U.G.E.M. A (1955– 1962), Edition casbah, Alger, 2014.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

بالعربية:

1– بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من الثورة التحريرية (1954–1962) م مذكرة لنيل شهادة ماجيستر جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002– 2003م.

2– تكران جيلالي، الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني ما بين (1945–1962)، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر2، 2012– 2013م.

3– حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون في فرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة التحريرية (1954–1962) م، مذكرة لنيل ماستر، تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة محمد خيضر،2012– 2013م.

4– صحراوي بلقاسم، معتقل قصر الطير (1956– 1962)، مذكرة لنيل ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، باتنة، 2005– 2006م

5– الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية(1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، 2008–2009.

6– لغرابة لبنى، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية(1955–1962)، مذكرة لنيل

الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018–2019.

7ـ ليمان جميلة، سرحان صليحة، مظاهرات 17 أكتوبر 1961م والجالية الجزائرية بفرنسا، مذكرة ليسونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002–2003م.

8ـ منغور أحمد موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954ـ 1962) م رسالة ماجيستر في تاريخ الحركة الوطنية، قسم تاريخ وآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة 2005–2006.

بالفرنسية:

1– Dominique Celle, camus et le communisme, mémoire de maitrise D'histoire Contemporaine, université Charles de gaulle– Lille 3 Sciène Humaines lettre et Arts, octobre 1997.

2– Fontaine Aurèlie, les nationalismes algériens à lyon,1956– 1957 Mémoire De najietre soutenu le 4 juillet 2007, institut d'etude Politique, université lyon2.

3– miraglia Anne Marie, les harkes ches chérif et Alain Tasma, les Cahiers grelcef, université de Waterloo, Canda, Mia, 2013.

الجرائد والدوريات:

بالعربية:

1ـ العبيدي علي، جهود نواب العراقيين في دعم الثورة الجزائرية، العهد الملكي (1954ـ 1958)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلد7، العدد2، 2014.

2ـ بزيان سعدي، صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر1954م، مجلة الذاكرة للدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد3، منشورات

متحف المجاهد، الجزائر،1995.

3ـ زبير راشيد، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 9، 2013.

4ـ شقرون أحمد، حاملوا الحقائب، مجلة المصادر، العدد 14، 2006.

5ـ "تطور مواقف بعض الشخصيات الفرنسية" المجاهد، العدد9، الجزء الأول، 20 أوت 1957م.

6ـ المجاهد، العدد18، نوفمبر 1961.

7ـ في كل ميدان معركة...والانتصار، المجاهد، العدد 28، الجزء الأول، الخميس 28أوت 1958م.

8ـ المحاكمة التي كشفت الحقيقة، المجاهد العدد 78، 19 سبتمبر1960م.

9ـ"دماء الجزائريين في شوارع باريس "المجاهد، العدد خاص 107، الجزء الرابع، 1 نوفمبر1960م.

10ـ كفاحنا في فرنسا، المجاهد، العدد 108، 13 نوفمبر1961م.

11ـ المجاهد، العدد 116، الجزء الرابع، 09 مارس 1962م

12ـ المجاهد، العدد 117، الجزء الرابع، الثلاثاء 20 مارس 1962م.

بالفرنسية:

1– France Observateur, N^{0} 257, Le27 Mars 1959 .

2– Jose Castono, la massacre des harkis, on, à ordre de ne pas les Amener le nouvel observateur, le 21 octobre2004.

3 –"Les réactions syndicales après le discours de m,michel debre ",Le monde ,N^{O} 4578 ,Lundi 12 octobre 1959 .

4 –"Une réunion pour la paix immédiate en Algérie "Le monde, N^{O} 4580 , Mercredi 14october 1959.

5–Servan Schareiber, Les étudiants arretes, L’express, N^{O} 479 ,6-6–1960 .

6– Vérités Pour, n12, le 03–12–1959.

الملتقيات:

بالعربية:

1ـ بوداود عمر، الطريق إلى نوفمبر، أعمال الملتقى الوطني لكتاب تاريخ الثورة، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2ـ قنانش محمد، تأسيس نجم شمال إفريقيا، أعمال الملتق الوطني حول نجم شمال إفريقيا والحركة الوطنية، المنعقد في باريس من 27 فيفري إلى 1 مارس 1987م، منشورات ديوان الوطني لنشر والتوزيع، الجزائر،2000م.

3ـ ياحي محمد، النضال الوطني للمهاجريين بفرنسا، أعمال ملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحلة الاحتلال (1830ـ 1962) م، المنعقد بفندق الاوراسي يومي 30ـ 31 أكتوبر 2006، الجزائر، 2007.

القواميس والمعاجم:

بالعربية:

1ـ خطاب رشيد، أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية، قاموس بيوغرافي، ترجمة: مصطفى ماضي، دار الخطاب، د، م، 2013.

2ـ شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954ـ1962)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3ـ مقلاتي عبد الله، قاموس شهداء الثورة الجزائرية، الجزائر،2009.

بالفرنسية:

1– Stora Benjamin : dictionnaire biographique de militans Nationalistes Algériens, E N A, P P A, M T L D, (1926– 1954), Edition L’harmattan, paris, 1985.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-ح
فصل تمهيدي: أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا وبوادر النشاط الساسي للمهاجرين الجزائريين على أرضها.	27-10
المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.	15-11
1-الدوافع السياسية.	12-11
2- الدوافع الإقتصادية.	13-12
3-الدوافع العسكرية.	14-13
4-الدوافع الإجتماعية والثقافية.	15-14
المبحث الثاني: أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا.	18-16
المبحث الثالث: بدايات النشاط الساسي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا.	27-19
1-نشاط المهاجرين في حزب الشعب الشيوعي.	21-19
2-نشاط المهاجرين في نجم شمال إفريقيا.	27-22
الفصل الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962م).	67-29
المبحث الأول: جذور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	39-30
1-نقل الثورة إلى فرنسا.	34-30
2-دعم الجالية الجزائرية للثورة.	39-34
المبحث الثاني: أهم قيادات فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	51-40
1-محمد بوضياف.	41-40
2-مراد طربوش.	44-42
3-صالح الوانشي.	46-44
4-محمد البجاوي.	48-46
5-الفيدرالية تحت قيادة عمر بوداود.	51-48
المبحث الثالث: الهيكل التنظيمي للفيدرالية بفرنسا.	67-52
1-التقسيم الجغرافي والإداري.	56-52

2-التنظيم البشري لمناضلي الفيدرالية.	57-56
3-التنظيم المالي للفيدرالية.	62-57
4-لجان الفيدرالية.	67-62
الفصل الثاني: النشاط العسكري والساسي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	107-69
المبحث الأول: المنظمة الخاصة لفيدرالية الجبهة بفرنسا وصراعها مع الحركة المصالية.	83-70
1-تأسيس المنظمة الخاصة للفيدرالية بفرنسا.	74-70
2-حرب فيدرالية جبهة التحرير مع الحركة المصالية.	83-74
المبحث الثاني: عمليات 25 أوت 1958م.	95-84
1-إجتماع 25 جويلية 1958م وأهم قرارته.	87-84
2-إنطلاق العمليات العسكرية لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا.	91-88
3-نتائج العمليات العسكرية 25 أوت 1958م وإنعكاسها على الثورة التحريرية.	95-91
المبحث الثالث: مظاهرات 17 أكتوبر 1961م.	107-96
1-أسباب المظاهرات.	98-96
2-كيفية سير وإنطلاق المظاهرات.	100-98
3-ردود الفعل الفرنسية على المظاهرات.	103-100
4-نتائج المظاهرات.	107-103
الفصل الثالث: المواقف الفرنسية من فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	143-109
المبحث الأول: المواقف المعارضة وسياستها إتجاه فيدرالية جبهة التحرير الوطني.	123-110
1-سياسة الحكومة الفرنسية للقضاء على نشاط الفيدرالية.	119-110
2-موقف الأحزاب السياسية الكبرى من نشاط الفيدرالية.	123-119
المبحث الثاني: المواقف المؤيدة لنشاط الفيدرالية.	132-124
1-اليسار الفرنسي.	128-124
2-موقف المنظمات والنقابات العمالية .	132-128
المبحث الثالث: القاعدة الخلفية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (حملة الحقائب).	143-133

1-شبكة جونسون.	142-133
2-شبكة كوريال.	143-142
خاتمة.	147-145
قائمة ملاحق	157-149
قائمة المصادر والمراجع	169-159
فهرس الموضوعات.	173-171

الملخص:

كان لنقل الثورة الجزائرية إلى فرنسا أثر كبير في إرباك العدو وتشتيت قواته خاصة بعد فتح جبهة ثانية في عقر داره ، فقد عملت الفيدرالية على تأطير الفئة المهاجرة هناك والمساهمة في دعم الثورة سياسيا وعسكريا وإقتصاديا، عن طريق جمع التبرعات والإشتراكات والقيام بعمليات عسكرية على أرض المحتل من أجل خلق جو من اللأمن واللإستقرار وإضعاف الإقتصاد الفرنسي بالرغم من التحديات التي واجهته ولعل أبرزها مشكل نقص التموين والصراع مع المصالين إلا أنها تمكنت من تحقيق أهم هدف هو إرغام المستعمر على القبول بقرار تقرير المصير.

الكلمات المفتاحية:

الثورة الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، الدعم السياسي والعسكري، جبهة ثانية، عمليات عسكرية، الإستقلال، تقرير المصير.

Summary:

The transfer of the Algerian revolution to France had a great impact on confusing the enemy and dispersing his forces, especially after the opening of a second front in their own home. The federation worked to frame the immigrant group there and contribute to supporting the revolution politically, militarily and economically, by collecting donations and subscriptions and carrying out military operations on the land of the occupier in order to create An atmosphere of security, stability and the weakening of the French economy, despite the challenges it faced, perhaps the most prominent of which was the problem of lack of supplies and the conflict with the worshipers, but it was able to achieve the most important goal of forcing the colonialists to accept the decision of self-determination.

key words :

The Algerian revolution, French colonialism, political and military support, a second front, military operations, independence. Self-determination